الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 14 نيسان 2010
العدد 1091 السنة الرابعة
mercredi 14 avril 2010 no 1091 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

MEA: الصندوق الأسود [2]

الحريري يصنع هجمة للفريق الأحمر (حسين ملا ـ أ ب)

الوحدة الوطنيّة فوتبول!

[7]

10
فيتزجيرالد من الحريري إلى بوتو: زرداري يطلب تأجيل إطلاق تقرير تقصّي الحقائق

14
«مش ناقصهن شي»: الجمعيّة المسيحية للشابات تطلق حملة «المرأة والبلديات»

16
«القدس مدينة للسلاميّين» بين الإيكزوتيك والفخّ السياسيّ: على من تقرأ مزاميرك يا جوردي سافال؟

18

تركيا تدخل فضاءً صديقاً: وعادت «السلطنة» عبر الأثير... سياحة وقهوة و«أفندينا»

22
الأسد يعود مبارك قريباً ووساطة سعودية بين القاهرة وكل من دمشق والدوحة

26
الصين تبدّد الآمال الأميركيّة: مع تصعيد الإجراءات الدبلوماسية مع إيران

قضية اليوم

الصندوق الأسود لخدمة المطارات

ضخّ شركة طيران الشرق الأوسط بعض الأرباح في خزينة الدولة اللبنانية ينأى بها عن المساءلة، فلا أحد يعلم شيئاً عن معايير التوظيف في هذه المؤسسة، ولا أحد يحقّ له التدقيق في ما يدخلها من أموال، وما يتسرّب منها وما يُسلّم أخيراً إلى المصرف المركزي

غسان سعود

تملك شركة طيران الشرق الأوسط، التي يملك مصرف لبنان المركزي نحو 99% من أسهمها، ثلاث شركات، هي: الشرق الأوسط لخدمة المطارات (meas)، الشرق الأوسط للمناولة الأرضيّة (mig)، والشرق الأوسط لخدمات الطائرات (masco). لكل واحدة من هذه الشركات قصصها مع الفساد، وأبرزها قصة الـ meas.

أنشئت هذه الشركة (meas) عام 1998، وتمتعت ـ بحكم واجباتها وحقوقها ـ بطابع أمني، فهي المسؤولة عن كاميرات المطار وسنترالاته وضبط المداخل والمخارج ومراقبتها، ما حوّلها مع تصاعد الدور الحيوي للمطار إلى خزان رئيسي للمعلومات. وقد عُيّن العميد المتقاعد أسامة دمج أول رئيس لمجلس إدارتها ومديراً عاماً يتبع مباشرة لرئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط، محمد الحوت. وعيّن كل من النائب غازي يوسف ونبيل نصّار وشوقي قازان أعضاء في مجلس الإدارة. وجرى التعاقد مع ستة مهندسين من خارج ملاك الشركة لترؤس الدوائر التقنية. فيما تركزت إدارة هذه الشركة عملياً في يد العميد دمج ومدير العقود والمشاريع، سعيد بلعة.

عام 2003 اختلف العميد دمج مع الحوت بشأن آلية الدفع لمتعهد أعمال النظافة طوني سعادة، فقدم استقالته ليخلفه نبيل نصّار الذي توفي بعد نحو 5 سنوات. فاستفاد الحوت من انهماك البلد بالانتخابات ليعيّن النائب غازي يوسف رئيساً لمجلس إدارة شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات ومديراً عاماً، علماً بأن يوسف نائب ولا يحق له وفق نظام مجلس النواب شغل منصب كهذا. وأضاف الحوت في الوقت نفسه عضوين إلى مجلس الإدارة، هما صلاح عيتاني القريب من تيار المستقبل، وجورج معوض القريب من القوات اللبنانية. واللافت هنا أن عيتاني الذي يقضي معظم وقته خارج لبنان، فوّض إلى غازي يوسف الإنابة عنه في مجلس الإدارة. واستكملت تلك التعيينات بتعيين الحوت ويوسف الموظف محمد شاتيلا مديراً للمشاريع في شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات، وفوّضوا إليه الإدارة العملية للشركة. ويتردد في الشركة، بين الموظفين، أن يوسف أعطى ختم المدير العام لشاتيلا الذي أشرف خلال العام الماضي على انطلاقة مرحلة جديدة في الشركة على مستويي التوظيف والهدر.

فقد وظّف نسيب أبو حمد (يتجاوز عمره الخامسة والسبعين) بأجر يبلغ أربعة ملايين وخمسمئة ألف ليرة، من دون تحديد واضح لماهية وظيفته. ووظف بدري الحاج بصفة سكرتير مدير المشروع بأجر يبلغ ثلاثة ملايين وسبعمئة وخمسين ألف ليرة، وجهاد حبوش لقاء الأجر ذاته للقيام بوظيفة غير محددة أيضاً. يضاف إلى هؤلاء، أمين محمود (مليون وخمسمئة ألف ويعمل مراقباً للحمالين)، ملاك الزخوري (مليون ومئة ألف ويعمل تقنياً مسؤولاً عن الإسعافات الأولية)، محمد نوفل (مليون ليرة ويعمل مراقباً للحمالين)، عمر شحادة (850 ألفاً ويعمل مغيّر محابر). إضافة إلى نحو عشرين موظفاً تفيد بيانات توظيفهم بأنهم يعملون في السنترال والحراسة وتشغيل الجسور المتحركة. فيما يؤكد بعض الموظفين القدماء في المؤسسة أن وظائف هؤلاء وهمية، وتوظيفهم بمثابة تنفيعة انتخابية.

ويلاحظ هنا أن كلاماً طائفياً حاداً يتردد على ألسنة الكثير من الموظفين، ويبدو واضحاً التوتر على خلفية طائفية في علاقة الموظفين بعضهم ببعض. حيث يردد بعض الموظفين المجاهرين بانتمائهم إلى الطائفتين الشيعية والمسيحية أن ثمة قراراً لتفريغ الشركة من كل من لا ينتمون طائفياً (أو سياسياً) إلى الطائفة السُنية. ويروي أحد الموظفين في هذا السياق أن شركة الـifc التابعة للبنك الدولي أعدت دراسة قبل سنوات لإصلاح شركة طيران الشرق الأوسط، فاقترحت تخفيف الأعباء عن الشركة عبر الاستغناء عن أصحاب الأجور العالية، وإبعاد غير المنتجين وإعادة هيكلة الإدارة. لكن، بعد نحو 10 سنوات، يتبين أن الأخذ بنتائج الدراسة ترجم صرفاً لنحو 600 موظف شيعي، 500 موظف مسيحي، 200 موظف سُني و150 موظفاً درزياً، تمهيداً لإعادة توظيف أو تعاقد مع نحو 1400 موظف،

رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمّد الحوت (أرشيف ــ أ ب)

يؤكد قدماء في المؤسسة وجود وظائف وهمية بمثابة تنفيعة انتخابية

يتردد أن ثمة قراراً بتفريغ الشركة ممن لا ينتمون إلى الطائفة السنية

معظمهم من الطائفة السُّنية أو مقربون جداً من تيار المستقبل. والأسوأ، يقول أحد الموظفين، هو تآكل حقوق الموظفين في شركات طيران الشرق الأوسط. وبحسبه، أسقطت كل حقوق الموظفين، سواء بالزيادات السنوية أو بالإجازات أو بالتدرج الوظيفي أو بزيادة الأجر 8% كل سبع سنوات، ولم يعد هناك حماية معنوية للموظفين الذين يخافون على رؤوسهم إذا تصدّوا لأيٍّ من النافذين في الشركة.

هذا على صعيد التوظيف، أما الفساد في الشركة فيبدأ من أن كل المديرين في شركة طيران الشرق الأوسط والشركات المنبثقة عنها يستعملون سياراتهم، إلا محمد شاتيلا الذي استأجر لنفسه سيارة تبلغ كلفة إيجارها 1600 دولار شهرياً (بلغ مجموع فواتير البنزين التي تدفعها الشركة العامة لسيارة شاتيلا تسعمئة وستين ألف ليرة في شهر أيلول 2009، وفق فواتير موثقة). وفي موضوع استئجار السيارات أيضاً، استأجر شاتيلا للشركة 12 سيارة بكلفة 750 دولاراً للسيارة الواحدة، فيما القسط الشهري لهذا النوع من السيارات لا يتجاوز مئتين وخمسين دولاراً إذا ما اشتُريت. ولدى أحد الموظفين كدسة كبيرة من الفواتير التي تظهر أن شركة meas تكلف إحدى الشركات الخاصة، أعمال صيانة للمخازن وإزالة المخالفات والأحجام الصلبة من دون الحصول على إذن من دار الهندسة أو مجلس الإنماء والإعمار أو الطيران المدني، خلافاً للقانون. والبارز في هذه الفواتير التي تتراوح مبالغها بين أربعة عشر ألف دولار وعشرين ألفاً أنها تظهر إزالة للأحجام الصلبة من أرض المطار على نحو شبه يومي. ولدى أحد الموظفين كدسة أخرى من الفواتير لأعمال يؤكد أنها لم تنفذ أبداً. وإذ يجمع بعض الموظفين المعطيات في انتظار يوم الحساب، يبرزون مثالاً على عملهم الجدي: استدرجت شركة طيران الشرق الأوسط لخدمة المطارات عرضاً من شركة «إكسبرسو» الألمانية على العربات المخصصة لحمل الحقائب، فأبدت الشركة استعدادها لتوفير 500 عربة لمطار بيروت بكلفة تبلغ 250 يورو للعربة الواحدة، فسارعت «الشرق الأوسط» إلى الموافقة على العرض. وسرعان ما ادّعى بعض الموظفين في رسالة للشركة نفسها أنهم شركة من جنوب أفريقيا، وطلبوا نوعية العربات نفسها التي طلبتها شركة طيران الشرق الأوسط لخدمة المطارات، فأتى رد الشركة الألمانية بأنها مستعدة لتوفير 350 عربة بكلفة تبلغ 200 يورو للعربة الواحدة. ولدى أحد الموظفين في الشركة مراسلات موثقة بهذا الخصوص.

يشار هنا إلى أن بعض الموظفين الذين يجمعون هذه المعطيات يجهلون أين يذهبون بها، وخصوصاً أنه لا شيء يردع من في موقع الاتهام عن طردهم من العمل، واتهامهم لاحقاً بأنهم يكيلون الاتهامات لأسباب شخصية ولأنهم طردوا من وظائفهم بسبب فسادهم. وكان النائب غازي يوسف قد حاول استيعاب احتجاج بعض الموظفين على هدر الأموال في شركة طيران الشرق الأوسط للخدمات عبر إبلاغهم نيته تكليف شركة تدقيق النظر في الاتهامات. لكن سرعان ما تبين أن يوسف طلب من شركة Deloitte & Touch، المتخصصة أصلاً في التدقيق بالحسابات (التي لم يتبين لها في السنوات القليلة الماضية حصول أي هدر في شركة طيران الشرق الأوسط)، وضع تصور جديد لهيكلية الشركة، بما في ذلك إعادة النظر في مهمات رؤساء الدوائر ومسؤولياتهم وكيفية التنسيق والعمل في ما بينها، ما أثار امتعاض بعض الموظفين الذين استغربوا كيف يطلب من شركة تدقيق في الحسابات أن تضع تصوراً جديداً لهيكلية الشركة، وسألوا عن الرابط بين اتهامهم بعض المسؤولين بإهدار المال العام والهيكلية الجديدة. ما اضطر يوسف، في 22 شباط 2010، إلى إعادة تكليف الشركة نفسها التدقيق في «جميع حسابات شركة الشرق الأوسط لخدمات المطارات وفواتيرها ابتداءً من 1 كانون الثاني 2009 والتدقيق في صحة تسلم الأعمال والالتزامات التي جرت خلال هذا العام لجهة تنفيذها». لكن المفارقة الجديدة هذه المرة، بحسب أحد الموظفين في الشركة، كانت تنسيب معظم المتهمين بالفساد إلى لجنة التدقيق.

خضار وبطاقات مجانية وسيارة مصفحة

قبل نحو ثلاثة أسابيع شكت شركة طيران الشرق الأوسط إلى القوى الأمنية سرقة موظف يعمل في تحميل الطعام في الطائرات بضعة كيلوات من الخضار، فأوقف هذا الموظف وهو يقبع في سجن رومية منذ نحو أسبوع ينتظر المحاكمة.

هذا الحرص من الشركة على البندورة والخيار وأرغفة الخبز تقابله لامبالاة تجاه هدر بملايين الدولارات، يبقى المسؤولون عنه من دون محاسبة لتمتعهم بالنفوذ. فقد أهدى رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، إلى حاكم مصرف لبنان سيارة BMW مصفحة ضد الرصاص يبلغ ثمنها 410 آلاف دولار دفعت من أموال الشركة (وفق شيك مسحوب من البنك اللبناني الكندي، رقمه 5013 وسحب بتاريخ 2008/2/20). وبالتالي، ذهبت أموال من الشركة كان يفترض أن تحول إلى المصرف المركزي إلى شراء سيارة لحاكم المصرف، علماً بأن الهدر في الشركة الرابحة من أعلى الهرم إلى أسفله. فحين يكون المتهمون بالسرقة مقربين من تيار المستقبل، كما حصل مع ثلاثة من أربعة اتهموا ببيع بطاقات تسهّل لمن يشتريها الحصول على رحلات مجانية، يطلب منهم الاستقالة بدل محاسبتهم لاستعادة الأموال التي حصّلوها على حساب الشركة.

رسائل إلى المحرر

الحداد أم النضال؟

تعليقاً على مقال «سعيدة يابا» لإيمان بشير («الأخبار»، 2010/4/12):

عرضت الكاتبة وجهة نظرها في احتفال يوم الأرض الذي لم تحدّده تحديداً خاصاً، ولكن كل من حضر الاحتفال وقرأ المقال يستطيع أن يعرف أنّ ما تتكلم عنه هو «مهرجان يوم الأرض» الذي نظّمته حملة «فلسطين حرّة» يوم الأحد 4 نيسان 2010 على كورنيش عين المريسة في بيروت.

لقد قدّمت الكاتبة عرضاً استهزائيّاً بحق المهرجان. والرد على المقال لا يأتي هنا دفاعاً عن المهرجان بعينه، بل هو ردٌ على منطق وخطاب، يردّدان تباعاً كلّما كان هناك نشاط أو تحرّك ما. ويرتكز هذا الخطاب دائماً على المقارنة ما بين هول الحرب والحصار والعنصرية الصهيونية على الشعب الفلسطيني، والتحركات التي تُقام هنا وهناك دعماً للقضية الفلسطينية.

الخطورة في هذا الخطاب هو أنه عملياً يشجّع على «الانهزام» بدلاً من أن يدفع نحو «النضال». وقد يردّ مناصرو هذا الخطاب بالقول إنهم لا يفعلون ذلك، بل ينتقدون قصور النضال اليومي عن تحقيق التحرير. ولكنّ السؤال الأهمّ هنا هو كيف تتحرر فلسطين؟ أن نستمر في البكاء والنقد حتى تتقهقر السلطة الصهيونية؟ أم أنّ علينا النضال يومياً، وبكل السبل المتاحة، لتحقيق هدفنا؟

هناك فرق شاسع بين من ينتقد من أجل أن يريح نفسه/ها من وطأة التجربة، ويترفّع بذلك عن الخطأ، وهناك من يتجرّأ على أن يجرّب ويخطئ ويتعلم ويراكم حتى الوصول إلى النصر. وإن كان يعتقد أحدهم أنّ هناك خطة مرسومة واضحة تقول لنا كيف نصل إلى التحرير، فهو واهم، لأن طريق النضال يُرسم يومياً من خلال التجربة، ومن خلال النضال، ومن خلال التجمعات والتظاهرات (الصغيرة منها والكبيرة) ومن خلال الاجتماعات المتتالية.

إنّ من يتاجر بالقضية هو من يترفّع عن مواجهة الواقع ويترفع عن النضال اليومي، من أجل أن يكون النضال مادة لنقده وكلماته، بدلاً من أن تكون كتاباته مادة للعمل والمواجهة.

المهرجان الذي نظّمته حملة فلسطين حرّة، مرّ عليه أكثر من 1500 شخص، وشارك في تنظيمه حوالى مئة شخص. معظم الأغنيات والعروضات الفنية كانت هادفة، تدعو إلى النضال، وتنتقد قصور الأنظمة العربية والمجتمع الدولي... إن وجود أشكال التعبير المختلفة من رقص ومسرح وغناء وراب، هو أكبر دليل على تراكم هذا الوعي للقضية، وقد أصبح التعبير عنه يتّخذ أشكالاً مختلفة. إنّ المهرجان وبرنامجه إنْ شجّعا شخصاً واحداً على الانضمام إلى صفوف النضال، يكون هذا ألف مرّة أكثر نجاحاً من مقال يكتب ليتغزّل بالقضية ويعود لينعى جميع أشكال النضال من أجلها...

باسم شيت
(عضو في حملة فلسطين حرّة)

تقرير

معضلة إسرائيل: صورة الردّ على تهـ

أولت الأوساط الإسرائيلية اهتماماً كبيراً بالمعلومات الصحافية التي أفادت بحصول حزب الله على صواريخ سكود من سوريا، فرأت أن الأمر تطور خطر على استقرار الشرق الأوسط، وعكست باهتمامها تبنياً غير مباشر لمضمونها

مهدي السيد

أبرزت الصحف ووسائل الإعلام الإسرائيلية تقريراً نشرته صحيفة «الرأي» الكويتية، مفاده أن سوريا زودت حزب الله بأسلحة متطورة، ومنحته حيزاً واسعاً. وعلى الرغم من أن الصحيفة الكويتية لم تحدد نوعية الأسلحة التي حصل عليها حزب الله، إلا أن الصحف الإسرائيلية قالت إن الأسلحة المتطورة هي صواريخ «سكود»، التي تستطيع أن تطال الأراضي الإسرائيلية كلها.

تُظهر التغطية الإعلامية الواسعة في إسرائيل التي حظي بها تقرير الصحيفة الكويتية، والتي تعكس شبه تبنٍّ لمضمون التقرير، إضافة إلى موجة التصريحات وردود الأفعال التي صدرت عن عدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين، مدى الأهمية والخطورة التي توليها المحافل الإعلامية والسياسية والأمنية في إسرائيل لمضمون التقرير، وتأكيداً غير مباشر لما ورد فيه. يشهد على ذلك موقف وزير الدفاع إيهود باراك الذي رأى أن وصول هذه الصواريخ إلى لبنان يمثّل «خطراً على الاستقرار والهدوء» و«خرقاً سافراً» لقرارات مجلس الأمن.

وأضاف باراك أنه «ليس لدينا نيات هجومية تجاه لبنان، وننصح الجميع بالحفاظ على الهدوء».

وكانت صحيفة «الرأي» الكويتية قد ذكرت في تقريرها أن الإدارة الأميركية أجّلت إرسال السفير الجديد للولايات المتحدة إلى دمشق إثر نقل شاحنات تحمل وسائل قتالية متقدمة من سوريا إلى حزب الله.

وقالت الصحيفة إن إسرائيل كانت على وشك ضرب الشاحنات المحملة بالصواريخ، لكنها تراجعت عن الأمر في اللحظة الأخيرة مفسحة المجال أمام المساعي الدبلوماسية.

بحسب التقرير، نقل رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، السيناتور جون كيري، لدمشق، مطلع الشهر الحالي، رسالة من الإدارة الأميركية إلى القيادة السورية. وطلب كيري تفسيرات لما يحدث بين سوريا وحزب الله، وعبّر عن تحفّظ من التأييد السوري المتواصل لحزب الله.

وقالت المصادر الأميركية للصحيفة الكويتية إن نوع السلاح الذي نقل إلى حزب الله كان يمكن أن يشعل حرباً بين إسرائيل والحزب.

وتطرقت صحيفة «هآرتس» إلى التقرير على صفحتها الأولى، وقالت إن المشكلة في الجبهة الشمالية لا تزال على حالها، ورأت أن حزب الله يتابع التخطيط لانتقامه من إسرائيل لاغتيالها المسؤول الكبير عماد مغنية، ويواصل التزود بسلاح متقدم إيراني وسوري. وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل عبّرت عن قلق في الماضي من إمكان أن يحصل حزب الله على صواريخ مضادة للطائرات تجعل من الصعب على سلاح الجو الطيران في سماء لبنان.

ورأت هآرتس أن المعضلة الإسرائيلية الثابتة تتعلق بصورة الرد على تهريب السلاح، ذلك أنه رغم أن إسرائيل تتابع عمليات التهريب بقلق وتطلق تحذيرات، إلا أنه يصعب على حكومة نتنياهو أن تسوّغ في العالم، حتى في نظر الجمهور الإسرائيلي، عملية عسكرية مخططاً لها هدفها الحد من تعاظم قوة العدو، وخصوصاً أن العملية قد تسبب حرب لبنان ثالثة.

وعنونت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صفحتها الأولى: «حزب الله حصل على صواريخ سكود»، وكتبت في العنوان الفرعي: «الصواريخ نقلت من سوريا بهدف مهاجمة إسرائيل إذا هاجمت إيران».

وذكر معلق الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، رون بن يشاي، أن مصادر أميركية وإسرائيلية تقدّر أن سوريا زوّدت حزب الله بصواريخ أرض ـ أرض متوسطة وبعيدة المدى من طراز سكود، تطال الأراضي الإسرائيلية، لكنه رأى أن حصول حزب الله على هذه الصواريخ لم «يكسر الميزان العسكري» بين الطرفين، لأن حزب الله يملك منذ مدة صواريخ متوسطة وبعيدة المدى تطال مدينة بئر السبع في الجنوب، لكن لهذه العملية دلالات «رمزية» تعزز من ثقة الحزب بنفسه. أضاف يشاي أن هذه المعلومات زادت من حدة التوتر في الحدود الشمالية.

وحسب يشاي، فإن حزب الله هو التنظيم المسلح الوحيد في العالم الذي يملك صواريخ باليستية تمنحه

باراك: وصول الصواريخ إلى لبنان يشكّل «خرقاً سافراً» لقرارات مجلس الأمن (أرشيف ـ أ ب)

السلاح الذي نقل إلى حزب الله كان يمكن أن يشعل حرباً بين إسرائيل والحزب

باراك: ليس لدينا نيات هجومية تجاه لبنان وننصح الجميع بالحفاظ على الهدوء

بيريز يحرض الفرنسيين

قدم لبنان أمس إلى الأمم المتحدة في نيويورك (نزار عبود) قائمة أخرى بالخروق الإسرائيلية للقرار 1701 خلال كانون الثاني الماضي، في رسالة موجهة إلى كلٍّ من الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الدولي. وتضمنت الرسالة 76 خرقاً جوياً وثلاثة برية و11 بحرياً. ولم تذكر الرسالة شبكات التجسس وأجهزتها التي ضبطت خلال تلك الفترة.

ميدانيّاً، انتقلت الاستفزازات الإسرائيلية عند متنزهات الوزاني (عساف بو رحال) إلى ممارسة نوع جديد من الخروق في مكان آخر، هو أكثر خطورة، إذ اجتازت جرافة إسرائيلية صباح أمس الشريط الحدودي شرق بلدة العباسية إلى داخل الأراضي اللبنانية، وجرفت مساحة من الأراضي، ما أدى إلى استنفار نفذته وحدات الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل، انتهى بانسحاب الجرافة. وقد واكبت الجرافة العسكرية قوة مشاة، فيما رابطت دبابتان إسرائيليّتان تحت أشجار الكينا قبالة العباسية خلف الشريط. وأفاد مصدر في قوات اليونيفيل بأن هذه القوات نقلت تحذيراً شديد اللهجة من الجيش اللبناني يقضي بضرورة انسحاب الجرافة والقوة المعادية فوراً تحت طائلة إطلاق النار. ويأتي الخرق الإسرائيلي الجديد الذي ينتهك القرار 1701، في نقطة سجّل لبنان تحفظاً عليها خلال عملية ترسيم الخط الأزرق في صيف عام 2000.

من جهة أخرى، وصل أمس إلى باريس (بسّام الطيارة) الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، وسبقته موجة تصريحات تتهم سوريا بتزويد حزب الله بصواريخ سكود، وترحب به باعتباره «صديق فرنسا الكبير»، كما وصفه الناطق الرسمي لوزارة الخارجية، برنار فاليرو، بتصريح رسمي.

وسألت «الأخبار» فاليرو أن يعلق على «خرق إسرائيل للحدود اللبنانية»، فأعاد تكرار «الدعوة إلى تطبيق قرار الأمم المتحدة 1701 بكل مكوناته»، رافضاً الدخول في التفاصيل على أساس أن «القرار يشمل كل شيء». وعندما سئل عن «تسليم سوريا صواريخ سكود إلى حزب الله»، أجاب بأنه لا يملك معلومات، وتوسع بشرح القرار الذي ينص على «حظر الأسلحة إلى لبنان». ورأى أحد المقربين من دوائر القرار في الخارجية الفرنسية موقف باريس الراهن، ولا سيما من الكلام على تهريب السلاح من سوريا إلى حزب الله بأنه «رغبة في عدم التعكير على زيارة بيريز، وبهدف «تليين مواقف تل أبيب وعدم حشرها في الزاوية» و«تشجيع الإرادات الطيبة لدى المعتدلين»، إذ ترى هذه الدوائر أن «بيريز معتدل ومحبوب في الغرب».

وسألت «الأخبار» المصدر ذاته عما إذا سيكون الأمر على حساب لبنان، فكشف أن باريس «قلقة من التصريحات المتبادلة من الأطراف كافة وتدعوها إلى الهدوء». أضاف: «لا مصلحة لأحد في أن ينفجر الوضع». ويفسر بأن «إسرائيل تعلمت من 2006 وساءت صورتها في الخارج من جراء الحرب على غزة» ولديها اليوم اهتمامات أخرى. وعقّب المصدر على «الخروق على الحدود اللبنانية التي حصلت بالتزامن مع وصول بيريز إلى باريس»، بقوله «إن السياسة في إسرائيل ليست أحادية المسار» (monolithique) يوجد كثيرون ممن يريدون «عرقلة مسيرة السلام». وأشار إلى إعلان مشاريع الاستيطان التي رافقت زيارة نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن لتل أبيب.

إلا أن خبيراً سياسياً مقرباً جداً من ملفات الشرق الأوسط أشار إلى أن اهتمام إسرائيل بإيران يقف وراء «تحريك الجنوب اللبناني». وشدد على أن تحريك الجيش الإسرائيلي ليخرق الخط الأزرق ويدخل الأراضي اللبنانية لا يمكن أن يجري من دون «موافقة أعلى المراجع الحكومية» التي لا يمكن ألا تدخل في حساباتها زيارة بيريز لباريس «والعلاقة الخاصة التي تربط فرنسا بلبنان».

ومثّل حديث بيريز إلى صحيفة «لوباريزيان» تحريضاً على إيران، لكونه ليس موجهاً إلى دوائر القرار الفرنسية، بل إلى الرأي العام الفرنسي، وكأنه عملية تهيئة «لما يمكن أن يحصل على الحدود اللبنانية»، وما استعمال «سكود» إلا للوصول إلى هذا الهدف، إذ إن تعبير سكود يذكّر الرأي العام العالمي بـ«ضربات صدام»، وبالتالي يُربط اسم حزب الله بهذه الذكريات.

...ريب السلاح

الثقة والهيبة. أضاف: لو كان الحزب قد حصل فعلاً على أسلحة «كاسرة للتوازن» لخرج الجيش في عملية عسكرية للحد من تزود الحزب بهذه الأسلحة.
ورأى يشاي أن الصواريخ التي يملكها حزب الله، أو قد يحصل عليها مستقبلاً، تعاني نقصاً واحداً، هو إمكان انكشافها وضربها من الجو، لذا من المتوقع أن يسعى الحزب إلى الحصول على صواريخ مضادة للطائرات للحد من قدرة سلاح الجو الإسرائيلي في مواجهة مستقبلية.
ولفت يشاي إلى تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن بالقول إن حزب الله حصل على أسلحة «كاسرة للتوازن» من سوريا، وقدر أن باراك قصد أسلحة مضادة للطائرات، لا صواريخ متوسطة وبعيدة المدى.
وقاربت صحيفة «معاريف» تقرير الصحيفة الكويتية من زاوية الحديث عن نجاح حزب الله في مضاعفته بثلاثة أضعاف ترسانة الصواريخ التي في حوزته والوصول إلى نحو 30 ألف صاروخ من أنواع مختلفة. وأشارت الصحيفة إلى أن فرضية العمل في المؤسسة الأمنية في إسرائيل، هي أن الإيرانيين قد يشجعون حزب الله وحماس من غزة لإطلاق صواريخ من أنواع مختلفة إلى الأراضي الإسرائيلية لاجتذاب الانتباه العالمي وجعل تهديد المشروع النووي الإيراني صعباً على إسرائيل.
واتهم الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، سوريا بتزويد حزب الله بصواريخ سكود، قبيل مغادرته إلى فرنسا.
وقال بيريز للإذاعة الإسرائيلية إن «سوريا تؤكد أنها تريد السلام، وتقدم في الوقت نفسه صواريخ سكود لحزب الله الذي ينحصر سبب وجوده بتهديد دولة إسرائيل».
وحذر الرئيس الإسرائيلي من أن «سوريا تعتقد أنه ليس لديها ما تفعله سوى ترك العالم يجاملها عبر ممارسة اللغة المزدوجة القائمة على قول شيء وفعل عكسه. كل ذلك لن ينجح».
من جهته، أعلن نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، متان فيلنائي، أن حزب الله يتسلح بالصواريخ بقدر استطاعته، لكنه لن يسارع إلى مهاجمة إسرائيل في أعقاب ما حدث في حرب لبنان الثانية.
وقال فيلنائي لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «أُفضّل عدم الدخول في التفاصيل، لكن ذلك يعكس الواقع الذي يحيط بنا مع أعداء يفعلون كل شيء ليعززوا أنفسهم وإسرائيل التي يجب عليها أن تكون مستعدة».
أضاف أن «قدرات حزب الله على إطلاق النار تحسنت كثيراً، وهدفه الرئيسي هو ضرب المواقع الخلفية لإسرائيل».
وكشف فيلنائي أن إسرائيل ستجري في نهاية الشهر المقبل تدريباً عسكرياً «لمواجهة هذا الواقع، كما فعلنا العام الماضي».
وإذ رأى الوزير الإسرائيلي بيني بيغن أن إيران وسوريا تسلحان حزب الله طوال الوقت، قال للإذاعة الإسرائيلية إن «الصواريخ والأسلحة من جميع الأنواع تصل من دون توقف إلى حزب الله بمبادرة مشتركة من إيران وسوريا».
وأشار بيغن إلى أن «منع إيران من الحصول على سلاح نووي هو مصلحة لجميع الدول الغربية».
من جانبه قال اللواء في الاحتياط رام دور لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن وجود صواريخ سكود بحوزة حزب الله يمثّل «تغيراً كبيراً جداً».
أضاف أن إسرائيل تعرف كيف تحافظ على قدراتها الهجومية إذا أصبحت بحوزة حزب الله صواريخ مضادة للطائرات، ورأى أنه في هذه الحالة «ستكون هناك حاجة إلى الهجوم فوراً».
وقال مدير مشروع «الميزان العسكري في الشرق الأوسط» في معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، يفتاح شبير، لصحيفة «معاريف» إن هدف سوريا من تزويد حزب الله بأسلحة متطورة هو بعث رسالة بأن بحوزتها أسلحة بمقدورها «معاقبة إسرائيل إن جرؤت على مهاجمتها».
في سياق متصل ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن دمشق رفضت قبل أشهر طلباً إسرائيلياً عبر قوة الأمم المتحدة المنتشرة في مرتفعات الجولان «الأندوف» بوضع آلية لمحادثات ثلاثية لإلغاء نقاط الاحتكاك على الحدود.

تحليل إخباري

ترداد الأكاذيب وعدم تصديقها

فداء عيتاني

لا يمثّل المجتمع المدني، عشية الذكرى الخامسة والثلاثين لبداية الحرب الأهلية، أكثر من أقلية تعبّر فوقياً عن أفكار مثالية تفارق الواقع، ورغم أن التجمّعات المدنية والأهلية اللبنانية تتحدث بخطب متشابهة، فإنّ الشارع الذي يردّد في العلن ما تتحدث به هذه الأقلية المجتمعية، ينفرز دائماً وفي لحظات ضمن معسكراته الشديدة التباين حدّ التناحر، إنه الشارع الذي يلتهب في الدفاع عن انقساماته المذهبية والطائفية ودوره في الدولة والسلطة والمال والنظام، ويردّد مقولات التفوق والأفضلية لكلّ فئة على الأخرى، وسعي كل جهة إلى التغلب على الأخرى بغض النظر عن الكلفة البشرية الممكنة.
وفي احتفال اللبناني بنفسه جملة من الأكاذيب التي يردّدها، وهي مفردات خطابية يومية، تخفي النيات الدمويّة الداخلية بين الأطراف المجتمعية المتناحرة، أو الواقفة دائماً على أهبة نحر بعضها لبعض.
قوى المجتمع المدني: هي النخبة من أبناء الجمعيات الباقية على إخلاصها للاسترزاق من مشروعات هامشية تموّلها عادةً الجهات الخارجية التي تتحوّل إلى وسيلة لتوظيف طاقات لا مكان لها في السياق اللبناني العام، وهي تمثّل تقريباً نفسها ومجموعة الموظفين في الجمعيات الأهلية.
اللاجئون اللبنانيون والعملاء: هم مجموعة ممّن تعاملوا مع العدو وقاتلوا لمصلحته، وهم متكوّنون من طوائف لبنانية عدّة، ولكن كون المشروع الأول للتعاون مع العدو أتى ابناً شرعياً للمارونية السياسية لا يزال بعض الأقطاب المسيحيين يحافظون على دورهم في الدفاع عن العملاء، وهم ببساطة مرتزقة وجواسيس وبنادق للإيجار لم يعد لها مكان.
الدفاع عن الأرض: هو الدفاع عن الحيّز الجغرافي للطائفة، بوجه أيّ تمدّد من طوائف أخرى، حتى لو كانت زيارة أو نزهة أو حفلة شواء في الهواء الطلق. وهو مشروع هنا بغض النظر عن امتلاك السلاح، وهو هنا غير الدفاع عن الوطن، الذي يفترض أن يتركه المواطنون للجيش، وإلّا فسيعقدون الأمور ويُدخلون البلاد في نزاعات أهلية لا تنتهي. فأيّ دفاع على مستوى وطني هو أمر يدخل البلاد في التوتر المذهبي، وأيّ دفاع عن الحيّز الجغرافي للطائفة بوجه عناصر من طوائف أخرى، هو أمر مشروع ومطلوب ولو اقتضى الأمر استخدام راجمات الصواريخ.
التخلي عن خطاب الحرب: بعد ثلاثة عقود ونصف عقد لا يزال ترداد التعبير شائعاً، مع ضرورة التمييز بين تذكير الناس بأهوال الحرب التي نفّذها من يمسكون بالسلطة حالياً، وتأكيد جهات لبنانية أنها إذا ما تكرّرت الأحداث فستقف في الموقف نفسه وتتعاون مع الشيطان للدفاع عن نفسها (بصفتها مجموعات عرقية إثنية أو مذهبية)، وهنا يأتي الاعتذار الفلسطيني من اللبنانيين ومن حزب الكتائب خاصةً بمثابة استكمال لهذه اللوحة الموزاييك، حيث تقدّم الضحية اعتذارها من الجلّاد لمقاومته أثناء الذبح، أمّا وقد جرت عملية الذبح، وتجري كل يوم في وضع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات فإنّ الجلّاد يبدي استعداده لسماع الاعتذار وتأجيل قبوله. أمّا الإسرائيليّون وفق هذه الخريطة، فليس مطلوباً منهم الاعتذار من اللبنانيّين، بل الهدوء فحسب، والهدوء هنا مطلوب من اللبنانيّين الذين لا يزالون يشاغبون بوجه إسرائيل ويعرّضون السلم في لبنان والمنطقة للخطر.
المربّعات الأمنية: هي المناطق التي تشغلها الشخصيات والأحزاب في لبنان، والمقصود بها تحديداً منطقة المقارّ السابقة لحزب الله، أي مربّع حارة حريك، لكن ولضرورات التوازن الطائفي فإنها تأتي بصيغة الجمع، فتصبح مربّعات مع انتشار ظاهرة إغلاق الشوارع بعد ثورة الأرز، والمدهش أن رئيساً سابقاً للجمهورية يتحدث عن المربّعات الأمنية الخارجة عن سلطة الدولة وخطورتها من مربّع أمنيّ تابع للسفارة الفرنسية، ليس فقط ناسياً المربع الأمني الضخم للسفارة الأميركية، بل ناسياً أين يقف.
الوحدة الوطنية: هي حفظ التوازن المذهبي، والتوازنات الطائفية، ومسافات مناسبة للفصل بين الأطراف المتنازعة، وهنا يأتي دور طاولة الحوار بصفتها المكان الأفضل لتنظيم الاختلافات، وإيصالها إلى لا مكان.
عروبة لبنان: إذا كان كميل شمعون (الجد) هو فتى العروبة الأغرّ، فلا عجب أن نسمع من ورثته السياسيين تأكيدات على عروبة البلاد.
أخذ العبر من 13 نيسان: ليست هي آخر الأكاذيب، ولكنها إحدى أكبرها ولا شك، وإن كانت منظّمات المجتمع المدني الهامشية تعيد تأكيد هذه الكذبة لنفسها، فإنّ من يردّدها من القادة السياسيّين يعلم أنّ عليه مع كل مرة أن يشحذ السكين جيداً، فعودة حواجز الذبح الطائفي قد تأتي في أية لحظة ولا تكون هذه القوى على أكمل استعداد، وهو ما حصل في السابع من أيار.

ما قل ودل

كشفت مصادر واسعة الاطلاع أن أحد الموقوفين في عيون أرغش ذكر خلال التحقيق معه أنه يعمل حارساً في منزل رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير

جعجع في الأرز. ولفتت المصادر إلى أن مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر كان يقلّل خلال حديثه عن قضية عيون أرغش عموماً من خطورة الجرم المرتكب.

علم وخبر

جنبلاط إلى دمشق

يزور النائب وليد جنبلاط العاصمة السورية دمشق يوم الجمعة المقبل، من دون أن يتّضح بعد برنامج زيارته. وفي الإطار عينه، يجري الإعداد لزيارة وفد من رجال الدين الدروز إلى سوريا، بالتنسيق بين جنبلاط والقيادة السورية.

محاسبة أمن الدولة

أمر رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان بفتح تحقيق في سجلات المديرية العامة لأمن الدولة، للتدقيق في حساباتها خلال عهد مديرها العام بالوكالة العميد الياس كعيكاتي، الذي أحيل على التقاعد نهاية الشهر الماضي. ويأتي قرار رمضان على خلفيّة مضمون التقرير الذي نشرت «الأخبار» بعض تفاصيله يوم 12 آذار الفائت.

الأحمد في بيروت مجدداً

يصل إلى بيروت غداً عضو اللجنة المركزية في حركة فتح عزام الأحمد، موفداً من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. وكان الأحمد قد غادر بيروت الأسبوع الماضي، بعدما استطلع آراء قيادات حركة فتح والمسؤولين اللبنانيين الرسميين المعنيين بالملف الفلسطيني، لمحاولة التوصل إلى حل من أجل لملمة صفوف حركة فتح في لبنان، من دون أن يقدم أي تصور واضح لإمكان وضع حد للشرذمة التي تعيشها الحركة منذ أكثر من خمس سنوات.

الانتخابات في الشياح

عقد ممثلون عن عائلات كبيرة في بلدة الشياح اجتماعين في منزل النائب ناجي غاريوس، يومي السبت والاثنين الماضيين، لمناقشة اللائحة التي يمكن أن تخوض الانتخابات البلدية المقبلة. وأنهى المجتمعون إعداد اللائحة التي ستكون مدعومة من العائلات والتيار الوطني الحرّ، بمواجهة لائحة ثانية من المتوقع أن يؤلّفها المرشح الراسب في الانتخابات النيابية إدمون غاريوس، على أن تعلن اللائحة المدعومة من التيار في وقت لاحق.

تقرير

حزب اللّه وحركة أمل: التحالف الحديدي

يستعد حزب الله وحركة أمل لخوض الانتخابات البلدية والاختيارية معاً، وذلك وفق تحالف مكتوب وقّعه كل من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والرئيس نبيه بري، ينظّم العملية الانتخابية بتفاصيلها في كل لبنان، في إطار اتفاق يكرّس واقع التحالف الحديدي القائم بين الجانبين، ولا سيما منذ 2005.

كانت حادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط 2005، محطة مفصلية وهامة على صعيد العلاقات الثنائية بين حزب الله وحركة أمل، ذلك أن الاغتيال الذي حاول البعض إلباسه أثواباً طائفية ومذهبية وسياسية، كانت له تداعيات مباشرة على القوتين الشيعيتين الأساسيتين على الساحة اللبنانية، وتحديداً في الجنوب والبقاع وبيروت. تداعيات أصبح لزاماً معها إعادة النظر بكل الاعتبارات والحسابات التي حكمت العلاقة بين الجانبين خلال الفترة الماضية، يوم كانت الخصومة المطلقة حاضرة بينهما على كل شاردة وواردة، مهما كانت تفصيلية.

ومع أن حزب الله وحركة أمل كانا قد قطعا أشواطاً هامة على صعيد العلاقات الثنائية في ما بينهما عشية الرابع عشر من شباط، إلا أن الاستهداف الذي أصاب الطائفية «الشيعية»، كما يعتبر البعض، بعد اغتيال رئيس الحكومة «السني»، كانت له تأثيرات غير مسبوقة على الجانبين، اقتضى معها تقصير المسافات بينهما وطيّ ملفات الخلافات التفصيلية بمعظمها، وكانت عملياً الولادة الرسمية لما بات يعرف «بالثنائي الشيعي أو الـ block الشيعي» على الملعب الداخلي.

ومع أن المذهبيّة نظرياً هي التي جمعت الطرفين بفعل الحاجة والضرورة، فإن الأجندة السياسية عملياً، هي التي كانت مساحة التلاقي بينهما من ذاك التاريخ حتى هذه اللحظة.

وعندما نقول الأجندة السياسية، فهي تبدأ بالعناوين الأساسية: أي الصراع العربي الإسرائيلي، والمقاومة وتحرير الأرض لبنانياً، والعلاقات اللبنانية العربية أو الإقليمية أو حتى الدولية، «من الصديق ومن العدو»، مروراً بالمواقف من السياسة الداخلية، وزارياً ونيابياً وأمنياً ونقابياً، وحتى جامعياً، وصولاً إلى التنسيق المطلق بخريطة التحالفات الداخلية، والإصرار على تقديم مصلحة التحالف المشترك بينهما، على أي أمر آخر مهما كان كبيراً أو حتى مضرّاً بالنسبة إلى كل منهما بصورة منفردة، أي ببساطة نسيان حسابات الربح والخسارة المنفردة والالتفات فقط إلى الحسابات المشتركة.

وبالفعل، كانت الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة خير دليل على عمق هذا التحالف واستراتيجيّته، ليس فقط من خلال الأداء، بل حتى عبر المواقف المشتركة، التي كان من أبرزها انسحاب الوزراء الشيعة من الحكومة التي أصبحت بموجب هذا الانسحاب فاقدة للشرعية والميثاقية.

ولا يمكن أن ننسى هنا، ما وصفه البعض بضربة المعلم التي قام بها الرئيس بري عام 2006، يوم نظّم مؤتمر الحوار الوطني، الذي سحب سلاح المقاومة من التداول الاستهلاكي خارج جدران البرلمان وطاولته الحوارية، وأعاد تنظيم الخلافات اللبنانية ـ اللبنانية. وقبل ذلك كان استحقاق الانتخابات النيابية، وبين هذا وذاك، التعيينات الإدارية والأمنية والقضائية.

هكذا كان الطرفان خلية عمل دائمة، أمّنت التواصل الدائم على كل المستويات، وصولاً إلى الاجتماعات الثنائية التي كانت تعقد من وقت إلى آخر بين السيد نصر الله والرئيس بري.

اليوم، وبعد حوالى خمس سنوات من

> كان اغتيال الرئيس الحريري محطة أساسية عززت هذا التحالف

هذا التحالف الحديدي، يترجم الجانبان تفاهمهما من خلال أسلوب جديد ربما على الساحة الداخلية، وذلك انطلاقاً من استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية، الذي رفض كل من حزب الله وحركة أمل أن يكون بمثابة ورقة ابتزاز من قبل أي طرف، للمقايضة على أي ملف مهما كان هاماً أو ملحّاً. هذا ما تؤكده مصادر الجانبين، حيث «كان الإصرار على خوض هذا الاستحقاق، الذي لا يعدو عملياً كونه نزهة بالنسبة إلى الحليفين، بالنظر إلى ما خاضاه من معارك سياسية داخلية صعبة، من الانتخابات النيابية عام 2009، إلى تأليف الحكومة والبيان الوزاري».

هكذا، وقّع السيد نصر الله والرئيس بري اتفاقاً انتخابياً «نموذجياً»، بتاريخ الثالث من نيسان الجاري، وذلك بعد سلسلة لقاءات مكثفة عقدها، كما العادة المعاونان السياسيان لهما، أي الحاج حسين الخليل والنائب علي حسن خليل. اجتماعات كانت خلاصتها اتفاقاً مكتوباً يؤكد التحالف التام بين الحركة والحزب في كل المناطق التي سيخوضان فيها الانتخابات البلدية والاختيارية. أما خلاصة الاتفاق، الذي يقع في صفحة واحدة، حملت توقيع كل من السيد نصر الله والرئيس بري، فهي تقع في ثماني نقاط، من أبرزها: أن الأصل هو العمل الجادّ للوصول إلى التزكية في كل البلديات المعنيّة بالتحالف. يجب مراعاة التمثيل الطائفي والعائلي في اللوائح. الاعتماد على نتائج انتخابات عام 2004 كمرجعية للأحجام وتوزيعها داخل المجالس البلدية. تثبيت حصة كلا الطرفين بموضوع رئاسة البلديات وعدم إجراء أي تعديل فيها. ضرورة تمثيل كلا الطرفين في أي بلدية لا حضور فيها لأحدهما وذلك بنسبة 20 في المئة على الأقل. تترك الحرية للمواطنين بموضوع المخاتير، ولا يجري التدخل إلا في المناطق التي ليس فيها بلديات، بل مخاتير فقط. تشكيل لجان مناطق برئاسة مسؤولي المناطق لتطبيق هذا الاتفاق.

إلى ذلك، فإن خلية العمل الانتخابية المشتركة بين الجانبين، تجهد لتأمين تطبيق هذا الاتفاق بحذافيره، من خلال اجتماعات يومية، تبحث ملف كل محافظة لهما وجود فيها. والأولوية بحسب المعنيّين لاستحقاق الثاني من أيار، أي محافظة جبل لبنان. وبحسب مصادر قيادية في حركة أمل وحزب الله تحدثت لـ«الأخبار»، فقد أنهى الطرفان في وقت متأخر من ليل الأحد، كل ما له علاقة بموضوع الانتخابات في جبل لبنان، وبصورة تفصيلية من شماله إلى جنوبه. وقد جرى الاعتماد على نتائج انتخابات 2004، فضلاً عن إدخال بعض التعديلات التي اتفق عليها الجانبان في ما يتعلق بموضوع بلديات الضاحية الجنوبية. وبحسب المعلومات نفسها، سيستكمل العمل بنفس الطريقة في كل المناطق خلال الأيام المقبلة، أي جنوباً وبقاعاً. وعند السؤال عن الآلية المعتمدة في البلديات التي يوجد فيها حضور سياسي مسيحي أو درزي، أكد المعنيّون بالملف الانتخابي البلدي في حزب الله وحركة أمل أن «الاتفاق ينفذ تفصيلياً بما يتعلق بالحصة الشيعية داخل أي مجلس بلدي، لكن يبنى على الشيء متقضاه الانتخابي، بحسب خريطة التحالفات السياسية للحركة والحزب في كل منطقة في ما يتعلق بالمقاعد الأخرى، فواقع بعض الأقضية في جبل لبنان الجنوبي يختلف عن منطقة جبيل على سبيل المثال لا الحصر».

(الأخبار)

تقرير

وثيقة السلم الأهلي: أقصى الطموح... «الحد من السلوك الطائفي»

بسام القنطار

أطلقت 38 هيئة مدنية وثيقة «أساسيات تحصين السلم الأهلي في لبنان»، في البرلمان، أمس، لمناسبة الذكرى الـ35 للحرب الأهلية. اتفق المشاركون على أن هذه «الأساسيات» تحتاج إلى «إجراءات» تعهدوا أن تتبلور قبل الذكرى الـ36، علماً بأن هذه الأساسيات ليست جديدة، واستخدامها في الأدبيات المدنية يعود إلى ما قبل الحرب الأهلية.

ليس بعيداً عن مجلس النواب، وفي المنطقة الواقعة بين الكنائس والمساجد المحيطة بعقارات شركة سوليدير، تحلم ألكساندرا عسيلي بإنشاء «حديقة السماح والغفران». هناك، يمكن «الموجوعين كافّة أن يصلوا ويرتاحوا ويسامحوا ويغفروا»، تقول عسيلي في اللقاء الذي جمع عدداً من الجمعيات المدنية بمبادرة من «تجمع وحدتنا خلاصنا»، أطلقت خلاله وثيقة «أساسيات تحصين السلم الأهلي في لبنان»، من قاعة مكتبة المجلس النيابي.

لكن منسقة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، وداد حلواني، لا تزال تسعى إلى تحقيق حلم آخر يراودها منذ 35 عاماً تاريخ اندلاع الحرب الأهلية. حلواني فسّرت حلمها أمس على شكل سؤال إلى عسيلي خلال النقاش الذي أعقب التوقيع على الوثيقة من جانب 38 جمعية وحركة مدنية. «هل تعتقدين أن الحرب التي أخذت زوجي ولم ترجعه إلى اليوم تجعلني قادرة على الذهاب إلى حديقة الغفران؟ هل سأغفر؟ يمكن أن تكون عظام العديد من الضحايا مطمورة تحت هذه الحديقة. أنا راغبة في التسامح، لكني لن أسامح من دون أن أعرف الحقيقة، والعمل الجاد للمسامحة والغفران يجب أن يصبّ باتجاه الضغط لكشف مصير المفقودين، لبنان الرسمي أعلن أنه ليس هناك مفقودون، بل مقابر جماعية، والمطلوب اليوم هو أن نتعامل بإنسانية مع هذه المقابر ليتحقق الحلم».

يعكس النقاش بين عسيلي وحلواني أن أساسيات تحصين السلم الأهلي لا يمكن أن تبدأ بوثيقة، بل من مسار آخر يرفض الجميع سلوكه.

الوثيقة التي تلاها المحامي زياد خالد هي «نتاج أشهر من العمل والتعاون»، بحسب بيان تجمع «وحدتنا خلاصنا»، وهو يهدف إلى بناء لغة وأهداف مشتركة بين جمعيات وهيئات المجتمع المدني في لبنان، والعمل على أساسها لتحصين السلم الأهلي في لبنان، وإلى تفعيل مساهمة المجتمع المدني في نشر أساسيات الوثيقة، ومتابعة الخطوات العملية الرامية إلى تطبيقها، والمشاركة مع صناع القرار في مناقشة السبل العملية لتحصين السلم الأهلي، كمساهمة مدنية في مسيرة بناء السلم الأهلي الدائم، ومعالجة آثار الماضي وتحقيق المصالحة الحقيقية.

وقد أعلنت الجمعيات المشاركة أن بنود «الوثيقة» ستكون من ضمن برنامج عملها الوطني مع المعنيين، فيما لفتت حسانة جمال الدين إلى أن المطلوب في 13 نيسان 2011 إنجاز ترجمة الأساسيات التي تضمنتها الوثيقة إلى آليات، وأن هذا الأمر يحتاج إلى سنة من العمل الجاد.

بدوره، لفت مكرم عويس منسق حملة «وحدتنا خلاصنا» إلى أن هذه الوثيقة مطلوبة اليوم، ما دام هناك أب لبناني يوصي ولده بعدم شراء شقة في منطقة معينة لأنه لا يوجد أحد ليحميه هناك في حال اندلاع حرب جديدة. أما أسعد الشفتري، صاحب الدور الأساسي في إطلاق الوثيقة، فأكد لـ«الأخبار» أن التوقيع عليها سيتوسع، وأن المطلوب هو تعميم النقاش الجاد حول سبل تحصين السلم الأهلي في المدارس والجامعات ومختلف القطاعات لأنه

«... ولم يعودوا» و«في بحر من النسيان» معرض صور افتتح أمس (سينتيا كرم ـ رويترز)

> خلت الوثيقة من أي إشارة إلى رجال الدين ودورهم في تحصين السلم الأهلي

مسؤولية جماعية ومجتمعية يتحملها جميع الأطراف وبرعاية دستورية وقانونية.

قراءة سريعة في نص الوثيقة تبين أنها لا تختلف عن مئات النصوص السابقة من «التمسك بمبدأ الوحدة بين جميع أطياف الشعب اللبناني كخيار حضاري لا غنى عنه» إلى «احترام الاختلاف في الرأي وتأكيد التعدد والتنوع كعنصر إيجابي في تحصين السلم الأهلي».

مروراً بـ«إصلاح النظام السياسي والإدراي واعتماد طرق الديموقراطية الحقة ومبادئها».

قانون الانتخابات شملته الوثيقة بعطفها، فطالبت، كالعادة، بأن يكون «عادلاً ويحفظ حقوق الجميع في التمثيل الصحيح».

عدنان ملكي ممثل الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات الذي وقع على الوثيقة، أعاد التذكير بأنه لا قيمة عملية للمطالبة بقانون عادل بوجود طبقة سياسية تتقاذف الإصلاحات الانتخابية بين مجلسي الوزراء والنواب، ومن ثم ترميها في الأدراج. وسأل كيف يمكن أن تكون المحاسبة الانتخابية جزءاً من أساسيات السلم الأهلي؟

ومن تفعيل دور المؤسسات الدستورية وأجهزة الرقابة والمحاسبة إلى التصدي لظاهرة الفساد الإداري والمالي واعتماد الشفافية، إلى الإصلاح الاقتصادي والإنماء المتوازن مروراً باعتماد قانوني عصري للأحزاب ينظم طبيعتها الديموقراطية والتعددية ومراقبة تمويلها وإنفاقها. مصطلحات لا يكاد يخلو تعليق سياسي أو مقال رأي من ذكرها، عدّتها «الوثيقة» من أساسيات السلم الأهلي، وطالبت بتمكين الشباب اللبناني من أخذ المبادرة في تنفيذها.

جمعيات عديدة وقّعت على الوثيقة تبدو خارج السياق العام للعمل الأهلي، ولا تنشط إلا في ذكرى الحرب الأهلية، ومنها حركة التسلح الخلقي التي قال ممثلها في اللقاء، علي زعرور، إن «تحصين السلم الأهلي يكمن في تفعيل المواطنة وتطوير السلوك الفردي باتجاه اعتناق مبادئ المحبة والصدق والطهارة ونكران الذات». فيما شملت التواقيع حركات عدة منها حركة اللاعنف، حركة لنلتقي، وحملة إلى السلام سر. واللافت أيضاً، توقيع الوثيقة من جانب مؤسسة «أديان» التي نظمت أخيراً لقاء جمع رجال دين مسلمين ومسيحيين في كنيسة سيدة الجمهور للاحتفال بعيد سيدة البشارة الذي أقره مجلس الوزراء عيداً وطنياً موحداً لجميع اللبنانيين.

وتحدّثت الوثيقة عن «الحد من السلوك الطائفي»، ما يعني عملياً الاعتراف بأن السلوك الطائفي هو جزء من أساسيات السلم الأهلي وفق وجهة نظر الحرصاء عليه، وأن أقصى طموحهم هو الحد منه. أما موضوع البحث عن مدخل لإلغاء الطائفية السياسية، ورغم وروده في دستور الطائف، فهو خارج نقاش حتى المجتمع المدني الذي التقى تحت قبة البرلمان أمس.

عطفاً على موضوع الطائفية، خلت الوثيقة من أي إشارة إلى رجال الدين ودورهم في تحصين السلم الأهلي، علماً بأنها تضمنت فقرة تطالب «بنبذ العنف والتشدد في معالجة ظاهرة انتشار السلاح الفردي بين المدنيين». لكن هذه الفقرة بدت مستعصية التطبيق أخيراً بعد تصريحات من قبيل: «علينا جميعاً أن ندافع كل واحد منّا عن حقّه».

المشهد السياسي

الوحدة الوطنيّة فوتبول!

اجتمع الزعماء في الذكرى الـ35 لانطلاق الحرب الأهليّة. حملوا شعار «كلنا فريق واحد» واختلطوا بين فريق أحمر وآخر أبيض للتشارك في مباراة كرة قدم. إلا أنهم تركوا جمهورهم في الخارج، مكرّسين معادلة أنّ أي مصالحة ممكنة ستكون على المستوى القيادي لا الشعبي

باسيل: مررت للرئيس الحريري الكثير من الكرات، لكنه لم يسجّل هدفاً (هيثم الموسوي)

نادر فوز

تخطّى النواب والوزراء مخيّلة معدّي برامج السخرية والترفيه، وقدّموا stand up comedy عفوياً يكاد يناهز إطلالات «ساينفيلد» وعروض جاد المالح وغيرهما. قدّموا لبرامج الترفيه المحلية مادة دسمة تغذي حلقاتهم أشهراً. ولعلها المرة الأولى التي يتمكّن فيها المواطنون من التندّر على زعمائهم. تعيينات تركض يميناً وموازنة تسقط شمالاً. حوار ينقطع لغياب اللياقة اللازمة، وانتخابات بلدية تتدحرج مع الكرة. ويبقى السؤال: هل تنتقل هذه الأجواء الهادئة والمرحة إلى طاولة قصر بعبدا الحوارية غداً؟

اجتمعت وجوه حكومية ونيابية في «مدينة كميل شمعون الرياضية» للمشاركة في مباراة كرة قدم في الذكرى الخامسة والثلاثين لانطلاق الحرب الأهلية. اختلطوا وتوزّعوا بين «الأحمر» و«الأبيض»، تاركين الجماهير التي «هيّجهوها» قبل أشهر، في الخارج، ليستمتعوا وحدهم باللعبة. قلقوا من عدم قدرتهم على ضبط جمهورهم. إلا أنّ هذه الحجة غير المعلنة جعلت من فكرة «كلنا فريق واحد» ناقصة، أو حتى سطحية. ربما «كلنا واحد» إذا أردنا تسليتكم أو «كلنا واحد» إذا أردنا شحنكم، لكن بالتأكيد «كلنا واحد» في استغلالكم وضرب مصالحكم.

بدا المشهد أمس كأن السياسيين يجتمعون على لعبة كرة لنسيان الحرب الأليمة، فيما الضحايا الفعليون لهذه الحرب لم ينضمّوا إلى هذه اللعبة. وثمة ما هو «أوقح» من ذلك: حرص المنظمون على مراعاة التنوّع الطائفي في استدعاء القدامى وتعيين الحكام.

رغم ذلك، سجلت أمس مباراة مرحة، قادها حكّام محليون، على عكس المباريات السياسية التي يقودها حكام أجانب عادةً ما يضيفون نكهات سلبية. صال النائب سامي الجميّل وجال في الملعب، مستفيداً من صغر سنه، وسجل بكل جدية ممكنة هدفي المباراة، مؤكداً أنه ورث شيئاً عن جدّه غير المشاركة في السلطة السياسية. أما زميله علي عمّار، فقد خيّب الآمال ولم يكشف عن الصواريخ الرياضية التي وعد بها. الرئيس سعد الحريري، الذي حمل الرقم 22 (على اعتبار أنّ 14 + 8 =22)، تسلّح بعبارة «تعال، تعال، offside» وصنع ألعاب فريقه وقدّم مجموعة من الحركات الاستعراضية، مزوداً الوزير جبران باسيل بالكرات اللازمة، فيما تميّز النائب علي بزي إلى جانب زميليه آلان عون ومحمد رحال.

> حرص المنظمون على مراعاة التنوع الطائفي في استدعاء القدامى وتعيين الحكام

في مباراة أمس، اضطرّ معظم النواب والوزراء لشراء أحذية جديدة لخوض المباراة، فيما لجأ علي بزي إلى استعارة حذاء هداف نادي النجمة، عباس عطوي. أما الوزير ميشال فرعون فاحتفظ بحذائه الرسمي «الموكاسان». كما تبيّن أن المباراة استحوذت على اهتمام الوزير سليم الصايغ، الذي توجّه بثياب الرياضة المبلّلة إلى أحد الاجتماعات في مكاتب إحدى الصحف المحلية.

في هذه الأجواء، تحرك المسؤولون على أرض الملعب، وتميّزوا في التمريرات غير المنسّقة بين خصوم الفريق الواحد، وقادوا مناورات لا تشبه بضعفها مثيلاتها في السياسة.

ميدانياً، بدا الفريق الأحمر بقيادة سعد الحريري أنشط عبر تشكيلة تضم لاعبين أصغر سناً كجبران باسيل وسامي الجميّل وعقاب صقر، فيما ضمّ الفريق الأبيض بقيادة علي عمار، علي بزي وآلان عون وأكرم شهيّب. وضاعت فرصتان لجبران باسيل وسعد الحريري هزتا الشباك الجانبية لمرمى الحارس قاسم هاشم، رد عليهما بزي وعمار من دون تسجيل إصابات. انتهى الشوط الأول سلبياً، فبان في الثاني منه تفوّق الأحمر بتسجيل الجميّل هدفين في الدقيقتين 26 و29 من عمر المباراة. ويبدو أنّ مشاركة خمسة لاعبين قدامى إلى جانب التشكيلتين لم تفلح في تنظيم اللعبة وتحسينها.

حضر كل من طوني رستم، وإبراهيم الدهيني، وغسان أبو ذياب، وأوبيك وسمير سعد، مع العلم بأنّ الـ«سعدين» ورستم وأوبيك لم يتمكنوا من اللعب لأن فريقهم تقدم (2-0). أما أبو ذياب والدهيني فلعبا وفق تعليمات خاصة تهدف إلى اعتماد أسلوب قطع الكرات وتمريرها من دون اللجوء إلى التسديد، إضافة إلى نصيحة «إيّاكم وتمرير الكرة من بين رجلي أحد»، بحسب وصيّة المدربين المشرفين على الأحمر: مصطفى حمدان، والأبيض عدنان حمود. كل هذا أمام أنظار حكام المباراة، إذ قاد الشوط الأول الحكم رضوان غندور، والثاني أندريه حداد الذي رفع البطاقة الصفراء الوحيدة بوجه النائب آلان عون لتسديده الكرة بعدما أوقف اللعب. في هذه الأثناء، كان الرئيس ميشال سليمان باللباس الرسمي، يجلس في المنصة الرئيسية يتابع المباراة، متلفّتاً ضحكة هنا وأخرى هناك، مواكباً المشاهد الدراماتيكية على أرض الملعب.

اللافت بعد المباراة كان الرسائل السياسية التي حاول عدد من النواب تمريرها، أبرزها إهداء النائب سامي الجميّل الهدفين إلى جميع شهداء لبنان «وخصوصاً جدي بيار الجميّل وكميل شمعون»، وإضافته: «يبدو أن استراتيجية علي عمار الدفاعية فاشلة»، ما استوجب رداً من عمار: «استراتيجيتنا الدفاعية هي فقط ضد العدو الإسرائيلي. وفريقنا لم يرد أن يُفشل فريق الرئيس الحريري لكونه رئيس حكومة».

وفي إطار المزاح السياسي أيضاً، أكد الوزير جبران باسيل أنه مرر «للرئيس الحريري الكثير من الكرات، لكنه لم يسجّل هدفاً»، مشدداً على «أننا دائما نلعب بمشاركة لا وحدنا داخل الملعب وخارجه، وإذا استمررنا باللعب بهذه الطريقة في المجالس فسينعكس هذا الأمر إيجاباً». أما النائب سيرج طورسركيسيان فأشار إلى أن «الصداقة بدأت تنمو بيننا كسياسيين من دون أن ندرك ذلك»، طالباً من اللبنانيين أن يكون خلافهم السياسي واضحاً ولكن بشكل رياضي. وعلق على ملاحظة الجميّل الدفاعية بالقول: «الدفاع كان جيداً، ولا يمكن القول أي استراتيجية كانت أفضل لأن كل فريق كان يضم مختلف الجهات».

مباريات سياسية من الهند إلى اسكتلندا

صباح أيوب

لبنان ليس السبّاق في إنزال سياسييه الى الملعب وإشراكهم في «ماتش» ودّي. فقد شهدت ملاعب روسيا وتشيكيا وبولندا وهنغاريا والهند واسكتلندا مباريات مشابهة، كان آخرها الشهر الماضي بين رئيس الوزراء البولندي ووزير الداخلية وعدد من الوزراء في مقابل وزراء هنغاريين، وذلك في اطار «وضع سياسات اقتصادية جديدة للاتحاد الأوروبي». تشيكيا وسلوفاكيا تنافستا بدورهما على مستوى الوزراء والسفراء. أما في روسيا، فقد لعب السياسيون، وفي مقدمهم وزير الخارجية سيرغي لافروف (الصورة) في مقابل فنّانين روس لدعم مؤسسة خيرية. وفي الهند أيضاً اشترك رجال السياسة مع ممثلي «بوليوود» في مباريات ودّية حاشدة. لكن ماذا لو تقابل الصحافيون مع السياسيين في «ماتش» مشابه؟ النموذج الذي قدّمته اسكتلندا لم يكن «ودّياً» إذ أوقفت المباريات التي جمعت صحافيين ونواباً بعد دقائق على انطلاقتها بسبب الجوّ المشحون وطرد بعض اللاعبين!

أخبار

◄ مستوى الوفد يلغي الزيارة التحضيريّة لسوريا

ألغت سوريا زيارة الوفد اللبناني التي كانت ستحصل اليوم تمهيداً للزيارة الثانية للرئيس سعد الحريري إلى دمشق. وأشارت مصادر سورية مطلعة إلى أن الموعد النهائي لزيارة رئيس الحريري «لم يحدّد بعد»، مع التشديد على أنّ الجانبين يعملان لتكون هذه الزيارة ناجحة في كل المقاييس. وقالت المصادر إنّ زيارة الحريري لمراجعة الاتفاقيات المعقودة بين البلدين «ستكون هامة، والتحضير لها وإعداد ملفاتها يحتاجان إلى جهد ووقت».

وأكد مطّلعون أنّ إلغاء الزيارة التحضيرية «كان سببه مستوى أعضاء الوفد». فعلى الرغم من وجود مديرين عامين، كالمدير العام بالوكالة لوزارة الداخلية العميد نقولا الهبر، إلا أن بعض الوزراء كانوا قد قرروا إيفاد «موظفين من الدرجة الثالثة». ولفت مصدر واسع الاطلاع إلى أن أحد الوزراء كان يريد إرسال مدير مكتبه. ورأى مسؤول معنيّ بالعلاقات اللبنانية السورية أن الأمر يتخذ طابعاً تقنياً ينمّ عن سوء تقدير بعض الوزراء أكثر من ارتدائه طابعاً سياسياً. وأكدت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أن دوائر رئاسة الحكومة «لم تكن على علم بخبر إلغاء الاجتماع».

◄ عون: المخدّرات أخطر من السلاح

أكد العماد ميشال عون أمس أنه «إذا كنا سنسمع في جولة الحوار ما نسمعه كل يوم في

الصحف، فلا ضرورة للذهاب إلى بعبدا عندها»، مؤكداً أنه «إذا سمعت أي شيء عما يحصل في الداخل فسأعلن انسحابي من طاولة الحوار». وشدد عون على أنه «لا يجوز أن نعود إلى السلاح في كل مرة يكون فيها انتخابات»، لافتاً إلى أن «الخطر الحقيقي الذي يهدّد اللبنانيين هو المخدرات».

متابعة

«نستميحكم عذراً»... أيها الأموات

«لكل الشهداء، والمعوقين، ومن استبيحت بيوتهم وأرزاقهم وذكرياتهم. نستميحهم عذراً». «هذا ليس إعلاناً. لكنه، نص اعتذار تلته، أمس، الهيئة الوطنية لدعم الوحدة ورفض الاحتلال على أضرحة شهداء الحرب في ستة مدافن في بيروت

لم يبق من ذكرى الحرب إلا المقابر التي تحمل ضحاياها (مروان بو حيدر)

رأجانا حمية

كرّت سبحة الاعتذارات. لم يعد أسعد الشفتري «التائب» الوحيد في حضرة ذكرى الثالث عشر من نيسان. ثمة تائبون كثيرون «تحمّسوا» للاعتذار عمّا فعلوه، أو ما فعلته أحزابهم، خلال الحرب العبثية. حملوا اعتذارهم ومشوا فيه بين القبور. لم يكن العدد كبيراً، لكن على الأقل كان كافياً من حيث التمثيل: حركة أمل، المرابطون، تجمع شباب بيروت، الاتحاد الاشتراكي العربي، جمعية المشاريع، اللقاء الوحدوي الإسلامي، منبر الوحدة الوطنية، حزب الله، ما كان اسمه حركة 6 شباط وأنصار الثورة...

ثمة من غاب عن النشاط. ربما أبى أن يعتذر أو أن الوقت لم يكن مناسباً. لكن، عموماً «كل من شارك في النشاط من دون استثناء قاتل في الحرب أو كان عضواً في حزب شارك فيها»، يقول هادي بكداش، أحدُ المنسقين في الهيئة الوطنية لدعم الوحدة ورفض الاحتلال. وهي الهيئة التي نظمت النشاط تحت عنوان «نستميحكم عذراً».

مع ذلك، كان ثمة ما يجمعهم: انتماؤهم السابق لما كان يسمى «بيروت الغربية». اليوم، انتفت صفة «الغربية»، ولم يبق من ذكراها إلا المقابر التي تحمل ضحايا الحرب اللبنانية. وهي المقابر التي كانت، أمس، وجهة «المعتذرين»، طلباً للصفح.

المحطة الأولى للاعتذار بدأت عند مدافن الشهداء في قصقص. وردة بيضاء وكلمة اعتذار والرحمة. اكتفى الزائرون بهذا القدر. فهنا، لا مكان للاستعراض في حضرة الموت. في بيان الاعتذار، أطلق أمين سر الهيئة الوطنية أحمد مرعي «صرخة تدعو إلى رفض الاقتتال الداخلي».

لأن الحرب لم تخطف لبنانيين فقط، كانت الزيارة التالية لمقبرة الشهداء الفلسطينيين في شاتيلا. هناك، لم يعد المكان مفتوحاً لطالبي الصفح، فقد انضمّت إليهم بعض أمهات الشهداء. ساروا جميعاً نحو النصب التذكاري للحرب. وضعوا وردتهم البيضاء،

> كل 13 نيسان وأنتم تعتذرون. لكن أين المفقودون؟

ومن ثم تلا الكلمة ممثل حزب الله علي ضاهر، «الحركي السابق» في الحرب. توجه ضاهر بنداء إلى «اللبنانيين كي يتوحّدوا حول الأهداف الوطنية»، مطالباً «الأفرقاء السياسيين بأن يرحموا هذا الشعب وأن يتّعظوا من كل المآسي التي لحقت بلبنان». بعد ذلك، أفسح ضاهر المجال لمسؤولة بيت شاتيلا في جمعية أطفال الصمود جميلة شحادة. لم تأت شحادة لتعتذر، لكن «لتأكيد الحق بالعودة إلى فلسطين والحفاظ على الوحدة الوطنية في لبنان، فلسطينيين ولبنانيين».

إلى المحطة الثالثة. إلى روضة الشهيدين في الغبيري. على عكس ما كان يجري في المقبرتين السابقتين من اختيار عشوائي لأضرحة الشهداء، في الروضة كان العكس. فمنذ البداية، كان الهدف مقرراً: وردتان لأول شهيدين سقطا في الحرب اللبنانية، وهما الشقيقان مهدي ومصطفى محمود هاشم. والكلمة نفسها: «الوحدة الوطنية أولاً وأخيراً».

المحطة الرابعة عند مدافن مار متر. لم يكن كاهن رعية القديس ديميتريوس الأب ديمتري خوري على علم بالزائرين. قالوا له: «جايين لعندك ناس وبس». رغم ذلك، كانت الزيارة مفرحة للطرفين. ولشدة الفرحة، طلب أحدهم إعادة «القبلة بين الكاهن والشيخ حسن المصري»، لـ«تبيّن بالإعلام».

هنا، مدافن الشهداء. هذا ما تقوله اللافتة. كان يمكن أن توضع الوردة هنا، لكن عبارة «شهداؤنا لا يموتون» للقوات اللبنانية، غيرت المسار ووضعت الوردة على ضريح قريب من المكان. أعاد الخوري والمصرّي الدعوة نفسها إلى الوحدة. بعد ذلك كانت المحطة الأخيرة في مدافن الموحدين الدروز. انتظر الوفد بعض الوقت، ريثما ينتهي البعض من زيارة مدافن الموارنة. لكن التأخير لم يكن ناتجاً من هذا فقط، إذ إن المسؤولين في دار الطائفة لم يكونوا على علم بالزيارة، فلم يتمكنوا من فتح مقبرة «شهداء الحرب». وبعد أخذ وردّ، وضعت الوردة على أحد القبور في الدار، على اعتبار أنه «وصلت الرسالة». انتهت الجولة ببيان «اعتذارات جماعية»... وكل 13 نيسان وأنتم تعتذرون. لكن أين المفقودون؟

تقرير

السلام بيننا... في 13 نيسان فقط؟

في عيونهم الكثير من الحلم ببناء مستقبل يشبههم. هم، على الأقل، لم يختبروا رصاصة القناص أو مرارة القتل على الهويّة. أمس، فرح شباب لبنان بالعطاء في 13 نيسان، فهل سيفرحون به كل العام؟

فاتن الحاج

يحاول رمزي العرم، الطالب في مدارس العرفان، أن يتخيّل كيف سيحيي الشباب ذكرى الحرب الأهلية بعد 10 سنوات. يسأل بقلق: «هل سنبقى نرقص كل ما حدا زقّلنا؟». يطمئن زياد بارود، وزير الداخلية والبلديات، الشاب المتحمس للتغيير بالقول: «مناعتك ضد الحرب مسؤوليتنا نحن السياسيين وهيدا الشي بيصير إذا كانت رقصتنا مختارة وبتشبه البلد». ويردف: «هيدا اللقاء بيننا هو أحلى رقصة بوجه كل الزقّيفة الذين يريدون أن يأخذونا إلى مكان آخر».

بارود كان يقصد اللقاء التلفزيوني الذي توّج، أمس، يوماً طويلاً أرادته جمعية فرح العطاء مناسبة لـ«السلام بيننا أو على لبنان السلام». من «البيت الأصفر» عند تقاطع السوديكو، ينتشر نحو 700 طالب أتوا من 11 ثانوية رسمية وخاصة في شارع خط التماس السابق. تنخرط «الخلطة اللبنانية للطوائف والمناطق»، كما يسميها بشارة سكيني من مدرسة القلب الأقدس الجميزة، في محطات النشاط. يشارك الجميع في طلي الجدران الوسخة «بالبيج». «لون بيحمل دعك ومش لحدا»، تقول ماريا بوداغر. ثم تستدرك: «الأصفر اللي عم نطرش فيه حافة الرصيف ضروري لأنو بضوّي بالليل». تبدو ماريا سعيدة بالنشاط وتتمنى أن لا يقتصر التطوع على يوم واحد «وخلص بيرجع كل واحد لمدرسته وطائفته». أما ماغي المولى من مدارس المقاصد، وزميلتها في المجموعة ذاتها دانيالا خليل من مدرسة يسوع ومريم فحضرتا للتأكيد أنّ «المكان لم يعد شاهداً على الحرب بل بات رمزاً للسلام».

هكذا راح الشباب يعبرون عن مواقفهم من 13 نيسان كل على طريقته، فيرى ريشارد الحسيني من مدرسة القلبين الأقدسين في جديدة المتن أنّ «زمن التشبث بالرأي والتعصب انتهى». هذا الزمن الذي يرفض عبد الرزاق القرق من ثانوية رينيه معوض الرسمية العودة إليه «منرفض نرجع للحرب ما بقا بدنا لبنان ساحة للصراعات الخارجية». يتحمس وائل صعب من مدرسة النزاهة هاي سكول لشرح ماذا حصل في 13 نيسان، يقول لنادين، زميلته في المجموعة: «13 نيسان رصاصة طلعت وبعدين طلع رصاص كثير ونحنا لازم نتذكر من شان ما نكرر هاليوم». تتدخل أرليت عردو، والدة نادين، فتوضح أنها أجبرت ابنتها على المشاركة «بدي ولادي يتعرفوا على الآخر ليبطلوا يخافوا منه».

لكن بدا لافتاً أنّ المنظمين لم يسمحوا للمشاركين بتجسيد هذه المواقف عبر الرسوم والشعارات التي غالباً ما تكتب على الجدران في مثل هذه المناسبات، بل ما حصل هو العكس، إذ انشغل هؤلاء بالطرش لإزالة الإعلانات العشوائية على بعض الجدران الوسخة، فيما انصرف البعض الآخر إلى رسم «الغرافيتي» والدوائر الملونة والعلم اللبناني. كذلك اهتمت مجموعات أخرى بوضع إشارات سير على طول الخط الممتد من السوديكو حتى المتحف، وزرعت مجموعات أخرى أشجاراً ابتداءً من منطقة بشارة الخوري. تجول دونا ماريا نمور، المتطوعة الشابة في جمعية فرح العطاء، على الشباب. تحمّسهم على متابعة النشاط: «يللا خلينا نزرع!». يستفزها سؤال أحدهم: «ماذا تعني لكِ الحرب؟». تقول بثقة: «يا شباب ما بتعنينا الحرب، ما خصنا فيها، ثقافتنا ثقافة حضارة وسلام وما بقا بدنا نخسر شي بهالبلد». تشير بيدها إلى لافتات كبيرة تعكس ويلات الحرب «720000 جريح، 17356 مخطوفاً مش مستعدين نعيدا، الحرب دمرت البنى التحتية... الخ».

يمر الوقت بسرعة قياسية. ينهي الشباب المهمة «السلمية» ويتجمعون أمام درج المتحف الوطني. دقائق وتبدأ الحلقة التلفزيونية المنتظرة التي بثتها مباشرة على الهواء معظم التلفزيونات، وشارك فيها إعلاميون يمثلونها. لم يخف الشباب الحاضرون تأييدهم لرجل الدين هذا أو ذاك، وبدا ذلك حين عرضت الإعلامية هيام أبو شديد، مقدمة الحلقة، أسماء الممثلين الروحيين لـ17 طائفة. كما لم يستطع هؤلاء أن يحتفظوا برأيهم السياسي لوقت طويل. فعندما تحدثت حياة ريهاوي عن المهنية التي حافظ عليها تلفزيون المنار خلال الأحداث الأخيرة علت أصوات البعض لتقول: «هووو، لا»، وهو ما دعا المنظمين إلى محاولة ضبطهم.

لكن الشباب يستقبلون بتصفيق حاد وزير الداخلية زياد بارود الذي بدا أنّه شخصيتهم المحببة. كانوا يصغون له بشغف وخصوصاً حين قال: «أصعب شي بهيدا النهار إنو نقول عظات». ورداً على سؤال لزينة قانصو من راهبات المحبة ـ كليمنصو، عن كفاءة الطبقة السياسية، قال بارود: «لا يجب أن ينضمّ الشباب إلى ثقافة النقّ، فالتغيير جزء من خياراتنا كناخبين لاختيار الأفضل». كان ينتظر أن يسأل أحدهم هنا عن خفض سن الاقتراع، لكن ذلك لم يحصل. دعا بارود إلى «الابتعاد عن الشعر والكلام الكبير لكون المسؤولية لا تقع على عاتق الدولة فحسب، بل علينا أن نفكر سوية بالحلول». زينة دكاش، الممثلة المسرحية التي عملت مع السجناء كانت هنا للإدلاء بشهادتها. قالت: «حدود السجن لا تعرف الفروقات، فيكون اللقاء بسبب قلة الخيارات. فهل نحن مستعدون في الخارج مع كل الخيارات المتوافرة لأن نختار اللقاء؟».

وبعد أن يستفسر الشباب عن وثيقة المجتمع المدني، يقف رجال الدين لتلاوة الدعاء المشترك، وينتهي اللقاء على أمل أن يتجدّد قبل 13 نيسان المقبل.

راح الشباب يعبرون عن مواقفهم من 13 نيسان كل على طريقته (هيثم الموسوي)

قوس العدالة أمام نون النسوة

جديدة المتن ـ أليسار كرم

رفعت يدها النّحيلة لتزيل العقدة بين حاجبيها، فركت بها عينها اللّوزية الصّغيرة قبل أن تمررها على أنفها وتمسح بشرتها السّمراء تماماً كبشرة والدتها. فاتن أخذت كل شيء عن أمّها إلا جنسيتها. من ملامح الوجه وشكل القامة إلى بحّة الصّوت ورشاقة التّعبير. كل شيء فيها يذكّر بسميرة. «إما أن تنصفنا الدّولة، وإما أن تدمّر مستقبلنا. أنا لم أستطع متابعة تحصيلي العلمي لأن أمي لم تعد قادرة على تسديد المبالغ الباهظة للإقامة والأقساط الجامعية المضاعفة باعتبار أننا أجانب. لا أستطيع إيجاد عمل من دون أن أصبح تحت رحمة كفيل يتحكّم بي. لا أتمتّع بضمان صحي وأشعر بأن حياتي كلها غلط بغلط». هكذا تعبّر فاتن أحمد، ابنة سميرة سويدان، عن سخطها. وقفت إلى جانب أمّها قبل دخولها قاعة المحكمة وتحدّثت عنها وعن «نضالها» أمام وسائل الإعلام المتابعة للحدث. تستقوي بها وتمدّها بالقوّة وتجيب كلّما سُئلت «أنا لبنانية».

لم تكن سميرة سويدان وحدها أمس، تماماً كما أرادت حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، المنظّمة للتحرّك أمام قصر العدل في جديدة المتن. هناك وقفت سيّدات وشابات وأمّهات يرفضن أن يكون الضّعف صفتهن وأن يعاملن كـ«مواطن درجة ثانية». فالمرأة في لبنان «تعطي الحياة ولا تعطي الجنسية»، إذ يُعدّ لبنانياً من ولد من «أب» لبناني لا من «أمّ» لبنانية، كما نص القانون الصادر عام 1925.

على الدرج المؤدي إلى باحة القصر، نساء حملن هويّاتهن اللبنانية التي لم ولن يحملها أبناؤهن إذا «أخطأن» وتزوّجن بأجنبي. رفعن الشعارات المطالبة بأبسط حقوقهن، صرخن مراراً وتكراراً: «بدنا الجنسية هيدي حقوقنا الوطنية»، «قضاء أنصِف سميرة». على كل درجة سيّدة ولكلّ سيدة حكاية. الدكتورة عاتِكة حامد لبنانية متزوجة بطبيب هندي تسأل بغضب: «قد يرحّلون أولادنا ويبعدونهم عن حضننا إذا عجزنا عن توفير بدل الإقامات، فلماذا لا يكون لنا الحق بمنحهم الجنسية اللبنانية؟ أليس من الأجدى استثمار طاقاتهم الفكرية بدل تهديدهم بالسّلخ عن بيئتهم». أمامها تقف ماري، سويسرية متزوجة لبنانياً، بالكاد تفهم ما يُحكى باللغة العربية، لكنها تؤيّده في كل الأحوال «لم أقلق بشأن إعطاء ابنتي الجنسيّة السويسرية، فهذا بديهي عندنا، غير أنني أريد لابنتي أن تنقل هويتها اللبنانية لأحفادي. هذا حق». ليس بعيداً عنهما، تُجيل سيدة نظرها على اللافتات المرفوعة في كل الاتجاهات «جنسيتي حق لي ولأسرتي ورح آخدها»، «نحن الوطن، والنساء خطه الأحمر»، «سميرة ليست وحدها»... تتحدّث بنبرة هادئة ورصينة «أختي تزوّجت فرنسياً، ثم تطلقت منه. تعيش مع أبنائها في لبنان. عندما أراد ابنها اختيار تخصصه الجامعي استبعد دراسة الطب لأنه لن يستطيع الانضمام إلى النقابة وسيتحمل تكاليف باهظة للدراسة. هو اليوم محبط ولم يعد يشعر بالانتماء إلى أي وطن».

لم يقتصر دعم القضية على السّيدات. شبّان كثيرون حضروا إيماناً منهم بالمساواة بين المرأة والرجل في حق منح الجنسية. سليم، لبناني ناشط في المجتمع المدني، رأى أن «دعم كل لبنانية للحصول على حقها الإنساني هو واجب، ولم يعد أحد يصدّق الحجج الواهية التي تتلطّى خلف الخوف من التّوطين». فرنسيّون وأميركيون حضروا أيضاً، منهم من أتى للتضامن مع زوجته اللبنانية، ومنهم من أتى دعماً للقضية من دون أن يكون معنياً مباشرة. كلّهم كانوا هناك للإحاطة بسميرة سويدان والتأكيد لها أن قضيتها أصبحت قضيتهم أيضاً. مع ذلك، لم تتردّد سميرة بالإعراب لـ«الأخبار» عن مخاوفها وقلقها. «الدّولة ما عندها حسن نية، وإلا كانت عملت شي منيح للمرأة اللبنانية»، هكذا قالت بنبرة واثقة قبل أن تفتح يديها وترفعهما نحو السّماء «آمل ألا تظلم الدولة اللبنانية أولادي وأن أستعيد حقي، سأثق بالقضاء والعدالة».

تأجيل الحكم إلى 18 أيار

عند الحادية عشرة من قبل ظهر أمس أعادت الدّولة اللّبنانية سميرة سويدان إلى قوس المحكمة للنّظر في طلب استئناف الحكم القضائي الذي أعطاها حق منح جنسيتها اللبنانية لأولادها. سارع المعتصمون إلى قاعة المحكمة. فوجئت بهم رئيسة محكمة الاستئناف المدنية القاضية ماري دنيز المعوشي وسألت: «ليش الناس كتار اليوم؟»، أجابتها حياة مرشاد من حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»: «نحن هنا لمطالبة القضاء بإنصاف سميرة». مثلت أمام نساء ثلاث هن القاضية المعوشي والمستشارتان يولا سليلاتي وجنان حاطوم. أصغين إلى مرافعة المحامية سهى إسماعيل التي قدّمتها «باسم الشعب اللبناني وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وباسم الدّستور والمرأة اللبنانية» لعلّ الحكم الذي سيصدر في 18 أيار المقبل يأتي بالعدالة من طريق القضاء بعدما فشلت السلطتان التنفيذية والتشريعية بإحداث أي تغيير قانوني.

بيروت في ٢٠١٠/٤/٨

عقدت جمعية "إيشا الشرق الاوسط" لليوغا مؤتمراً صحفياً في نقابة المحررين للاعلان عن برنامجها الجديد MYSTIC EYE "ميستيك آي" في لبنان في الاول والثاني من أيار القادم.

يقدم هذا البرنامج الفريد من نوعه سادغورو جاغي فاسوديف، مؤسس جمعية "إيشا العالمية" وهو يوغي يقف شاهداً على حضارة الهند وحكمتها القديمة، استرعى انتباه كبرى المنظمات العالمية كالمنتدى الاقتصادي العالمي WEF والأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية حيث حلّ محاضراً. تخلل المؤتمر الاضاءة على حكمة سادغورو البراغماتية وتعريف عن إيشا كجمعية ذو دور عالمي اجتماعي، ثقافي، تربوي وبيئي. هي لا تبغي الربح، وتقوم على عمل ملايين المتطوعين. لها دورها الفاعل في لبنان عبر تقديمها للّبنانيين حلقات تعليمية بشكل متواصل لتحسين حياتهم على الصعيد الصحي، الفكري، والعملي، ومنحهم الادوات المناسبة لهذه الغاية.

وتحدثت مندوبة الجمعية السيدة "ناتالي زبال" عن أهمية هذا البرنامج الذي يمنح المشاركين مناخاً معرفياً لأسئلة وجودية طالما ساورتنا نحن البشر. يومان من استكشاف الذات تفتح باب الوعي وتعمق مفهومنا للعالم والذات الإنسانية.

كما اعلنت عن استحداث موقع الكتروني مخصص لهذا الحدث

www.mysticeye-lb.org

isha cyan TICKETMX BOX OFFICE $60, $90, $130, $180 For more info: 03 08 11 11

متفرقات

بطاقات حمراء في ذكرى 13 نيسان

دعت «الحملة الوطنيّة لإلغاء الإعلان عن المذهب من سجلات النفوس» في بيان أمس، لمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للحرب الأهلية «وحتى تكون «تنذكر ما تنعاد» فعلاً لا شعاراً فقط»، إلى «إنهاء الأسباب الحقيقية التي تجعل من وطننا أرضاً خصبة لمختلف الصراعات». ودعت إلى أن تكون «الخطوة الأولى يوم السبت المقبل في 17 نيسان، إذ يتوجّه شباب لبنان، في كل المحافظات، إلى مأموري النفوس في الأقضية كلها بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً بهدف شطب الإشارة إلى المذهب من سجلات النفوس. وليتمّ التواصل مع مسؤولي المنظمات الشبابية المشاركة من أجل الحصول على طلبات الشطب». كذلك أصدر «اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني» بياناً بعنوان «كي لا يكون 13 نيسان آخر»، جاء فيه: «الملعب يحيطه سياج وأداة لعبهم كرة قدم، سيسجلون أهدافهم ثم يعودون أدراجهم إلى ميدانهم الأساسي حيث لا سياج ولا حدود ولا سيادة ولا كرامات ولا حرمات. بالأمس واليوم هم هم اللاعبون ذاتهم والصيغة واحدة، أما الكرة فهي اليوم كرة وباقي أيام السنة هي نحن، يلعبون بنا بقضايانا، بهمومنا، بأمننا، باستقرارنا، بلقمة عيشنا». وختم البيان: «أيها اللبنانيون، لسنا الكرة، بل هي في ملعبنا، فلنشهر بطاقاتنا الحمراء في وجوههم ولنطردهم من أحلامنا، من مستقبل أطفالنا، من مصيرنا، من خياراتنا حتى لا يكون 13 نيسان آخر».

وزير التربية وقّع مراسيم دخول الملاك

أبلغ وزير التربية والتعليم والعالي حسن منيمنة الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، في اتصال معها، أنه وقّع مراسيم الدخول إلى الملاك وأحالها إلى مجلس الوزراء، كما وقع الصيغة النهائية لمشروع قانون إعادة احتساب المعاش التقاعدي للأستاذ الجامعي على أساس 35 سنة وأحاله أيضاً إلى مجلس الوزراء. وتنتظر الهيئة الإقرار النهائي للمشروعين على طاولة مجلس الوزراء خلال الأيام القليلة المقبلة، كي لا تضطر للجوء إلى التصعيد مجدداً من أجل إقرار المطلبين. وعقدت أمس الهيئة التنفيذية اجتماعاً استثنائياً برئاسة د. حميد الحكم، لدراسة تطبيق خطة تصعيدية كانت قد أقرّتها سابقاً. وكررت المطالبة باستكمال آلية ترشيح العمداء وفقاً للقانون رقم 66، وصولاً إلى صدور مراسيم تعيين عمداء أصيلين للكليات والمعاهد يتمتعون بالمناقبية ومشهود لهم بالكفاءة والسيرة الحسنة، من أجل قيام مجلس جامعة ليمارس كامل صلاحياته وفقاً للقانون 75/67، في مقدمها إنصاف المتعاقدين بالساعة ورفع الظلم عنهم من خلال تفرغ المستحقين منهم. أما بالنسبة إلى الملف المشكوك بصحته وقانونيته لأحد المتفرغين، فقد توقفت الهيئة عند معطيات جديدة حول هذا الموضوع، وتستغرب عدم صدور أي توضيح من إدارة الجامعة حول هذه المخالفة. وفي ما يتعلق بتعاميم رئيس الجامعة، فإن الرابطة أكدت تطبيق القانون رقم 66 بنصه وروحه، مستغربة ورود فقرة تسمح لمجالس الوحدات بترشيح مديرين متجاوزين بذلك القانون المذكور. وإن الرابطة تطالب مجالس الفروع والوحدات بإنجاز ترشيحاتها وإرسالها إلى رئاسة الجامعة ليتم التعيين خلال شهر نيسان الجاري.

صرخة 8500 أسير فلسطيني وعربي في السجون الإسرائيلية

أكد الرئيس الدكتور سليم الحص أمام وفد من هيئة ممثلي الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أنه «آن الأوان كي يتحرك العرب لنصرة قضاياهم العادلة في مواجهة التعنت الصهيوني الفاجر». وتسلّم الرئيس الحص من الوفد تقريراً مفصلاً عن الانتهاكات الإسرائيلية في حق الأسرى الفلسطينيين والعرب لعام 2010 في ذكرى 17 نيسان «يوم الأسير الفلسطيني والعربي». ثم تحدث باسم الوفد رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين الشيخ عطا الله حمود، مشيراً إلى «أن الزيارة تأتي على أعتاب 17 نيسان في إطار إطلاق صرخة لشرح أوضاع أكثر من 8500 أسير فلسطيني وعربي يقبعون في السجون الصهيونية وللتأكيد أن سواعد المقاومة هي الكفيلة بتحريرهم»، لافتاً إلى زيارات عدة سيقوم بها الوفد، منها إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، الرئيس إميل لحود، الرئيس عمر كرامي، رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، إضافة إلى «رموز تاريخيّة وطنيّة لها بصمات مقاومة». وعرض حمود الأنشطة التي تنظمها الهيئة في يوم الأسير في 17 نيسان الجاري، منها اعتصام أمام الصليب الأحمر الدولي ومهرجان في نقابة الصحافة يوم الجمعة المقبل، على أن يختتم باحتفال على أرض معتقل الخيام المتاخم لفلسطين المحتلة حيث تطلق خلاله صرخات مدوّية، عل من يسمع».

مقارنة

فيتزجيرالد من الحريري إلى بوتو

شهد ضابط إيرلندي نموذجين مختلفين من التعامل مع تقريري تقصّي حقائق في جريمتي اغتيال رئيسين سابقين للوزراء في لبنان وباكستان. فما هو الفرق في الاستقبال الرسمي للتقريرين اللذين شارك في صياغتهما؟

بنظير بوتو (أرشيف)

عمر نشابة

جريمة اغتيال رئيسة الحكومة الباكستانية السابقة بينظير بوتو (27 كانون الأول 2007) وقعت في روالبندي بعد نحو ثلاث سنوات من وقوع جريمة اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في بيروت (14 شباط 2005). بيتر فيتزجرالد، نائب مفوض الشرطة الإيرلندية السابق، قام بدور أساسي في التحقيق في الجريمتين الإرهابيتين، إذ ترأس لجنة تقصي الحقائق في قضية الحريري وهو اليوم عضو في لجنة تقصّي الحقائق في قضية بوتو. ومن المفترض أن يصدر غداً تقرير لجنة تقصي الحقائق في قضية بوتو التي يرأسها السفير التشيلي لدى الأمم المتحدة هيرالدو مونيوز. وكان مسؤولون أمميون وباكستانيون قد رجّحوا أن يتضمّن التقرير ملاحظات شبيهة بالملاحظات التي كان قد ذكرها فيتزجيرالد في تقريره الذي رفعه من بيروت إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 24 آذار 2005. وكان تقرير فيتزجيرالد قد وجّه انتقادات لاذعة إلى المؤسسات الأمنية والقضائية اللبنانية، واتهم بعضها بالتلاعب بمسرح الجريمة.

لكن خلافاً لكيفية التعامل مع تقرير فيتزجيرالد في بيروت، والترحيب الذي حظي به من قبل البعض، طلب الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري (زوج الراحلة بينظير بوتو) من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تأجيل صدور تقرير لجنة تقصّي الحقائق. ووجّه انتقادات إلى الأمم المتّحدة، عبر المتحدّث باسمه فرحةُ الله بابار، مطالباً بتوسّع التحقيق ليشمل رئيسي دولتين لم يحددهما. وقال بابار إن هذين الرئيسين (يعتقد أن أحدهما الرئيس الأفغاني حميد كرزاي) كانا قد حذّرا بوتو من احتمال تعرّضها للاغتيال. وأضاف بابار أن التحقيق مع الرئيسين «يضيف من صدقيّة تقرير لجنة تقصي الحقائق».

والمفارقة تكمن في أنه رغم استمرار تحقيقات لجنة تقصي الحقائق في جريمة اغتيال بوتو لمدة تسعة أشهر، لم تدم تحقيقات اللجنة في جريمة اغتيال الحريري أكثر من شهر ونصف، ولم تكتفِ السلطات الباكستانية بعملها. ويدلّ ذلك على أنه خلافاً لتعامل السلطات الرسمية اللبنانية مع اللجنة الدولية، راقبت السلطات الباكستانية منهجية عمل مونيوز وفيتزجيرالد وإجراءات التحقيق التي اعتمدوها وتبيّن لها أنها غير كافية. وفي لبنان تلقى رئيس الجمهورية آنذاك العماد إميل لحود، يوم صدور تقرير فيتزجيرالد في 24 آذار 2005 اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، أطلعه خلاله على الخطوط العريضة لتقرير لجنة تقصّي الحقائق، وطلب لحود من أنان «إجراء ما يلزم لكشف حقيقة جريمة الاغتيال في أسرع وقت ممكن، شاكراً إياه للاهتمام الذي يبديه للوضع في لبنان». ولم تصدر الملاحظات إلا في اليوم التالي (25 آذار 200) حيث عقد وزير الخارجية والمغتربين محمود حمود ووزير العدل القاضي عدنان عضوم في الحكومة المستقيلة مؤتمراً صحافياً مشتركاً اعتبرا فيه أن التقرير «وصفي من الجهة الأمنية ولا يمكن اعتباره تقريراً قضائياً» وأن «لا علاقة لحادثة الاغتيال النكراء بالمناخ السياسي الذي تحدث عنه التقرير»، ووصف وزير العدل التقرير بـ«الوثيقة البوليسية

> طلب الرئيس زرداري (زوج بوتو) تأجيل إطلاق تقرير لجنة تقصي الحقائق

الاستخباراتية». وأضاف «لقد حاولوا بجميع الطرق أن يدخلوا السياسي بالقضائي وهذا خطير جداً جداً». بينما تنبه المسؤولون الباكستانيون لذلك قبل حصوله أو على الأقل اتخذوا الاحتياطات اللازمة وقدّموا توصيات مهنية محدّدة تتعلّق بالتحقيق مع أشخاص محدّدين.

مقرّبون من الرئيس الباكستاني زرداري، حسب مقال ورد في مجلة «فورن بوليسي» في 5 نيسان الفائتَ، رأوا أن مطالبته بالتوسّع في التحقيق وتأجيل إطلاق التقرير نابعان من حرصه على كشف حقيقة من اغتال زوجته وهو حريص على إبعاد السياسة عن التحقيق. كما يرى زرداري أن إجراءات حماية بوتو لم تكن كافية، علماً بأنها تعرّضت لمحاولة اغتيال بواسطة عبوة ناسفة قبل نحو شهرين من وقوع انفجار روالبندي القاتل.

التحقيق مع رايس

إن عدم استماع لجنة تقصي الحقائق إلى وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس كان من بين الانتقادات التي وجّهها الإعلام الباكستاني إلى اللجنة الدولية. إذ يشتبه في أن رايس كانت من بين الذين حذّروا بوتو من خطر التعرّض لحياتها.

وأكد مسؤول أممي رفيع أن لجنة تقصي الحقائق في قضية اغتيال بوتو كانت قد طلبت الاستماع إلى إفادة رايس، لكنها رفضت. ولا تتمتع اللجنة بالصلاحيات القانونية لإجبار أي أحد على التعاون، فكيف إذا كان المقصود وزيرة سابقة للخارجية الأميركية. واكتفت المتحدثة باسم رايس كارولين بيسويك بالقول إن «رايس لا تجري مقابلات خلال المرحلة الحالية». ويذكر أن رئيس لجنة تقصي الحقائق مونيوز، بحسب مجلة «فورن بوليسي»، كان زميل رايس في جامعة دنفر (كولورادو) أثناء الدراسة، وأن أستاذهما كان الدبلوماسي التشيكي السابق جوزف كوربل، وهو والد مدلين أولبرايت التي تولّت وزارة الخارجية خلال ولاية الرئيس بيل كلينتون.

أمن الناس

توعية ضد المخدّرات في الغبيري

نظّمت كشافة الإمام المهدي وجمعية «جاد» لشبيبة ضد المخدّرات دورة تدريبية «لإعداد محاضر للتوعية ضدّ المخدّرات».

الدورة التي استمرت ثلاثة أيام وشارك فيها 35 متدرباً في قاعة بلدية الغبيري، جاءت وفق بيان صادر عن المنظّمين، في إطار حملة التوعية والتوجيه من مخاطر المخدّرات، التي دعا إليها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وبرعاية بلدية الغبيري.

افتُتحت الدورة بكلمة لرئيس بلدية الغبيري أبو سعيد الخنسا، وثانية لرئيس جمعية جاد جوزف حواط.

تضمّن برنامج الدورة محاضرات عدّة، وقد تولّى إلقاءها عدد من المحاضرين ذوي الخبرة والكفاءة، منهم رئيس مكتب مكافحة المخدّرات العقيد عادل مشموشي، ومدير البرنامج الوطني لمكافحة التدخين الدكتور جورج سعادة، ومدير البرنامج الوطني لمكافحة السيدا الدكتور مصطفى النقيب، ومدير دائرة الصحة النفسية في وزارة الصحة الدكتور أنطوان سعد.

تمحورت المحاضرات حول عناوين متنوّعة منها: المنشّطات وتأثيرها في صحة الفرد، والتصنيف العلمي لأنواع المخدّرات والكحول، وقواعد وإعداد مدربين ناجحين لبرنامج «حماية» المعدّ عبر شرطة دبي.

تهدف الدورة إلى إعداد مدرّبين في كل المناطق اللبنانية حاضرين لإعطاء الدروس التوجيهية للأهل والكشفيّين.

متابعو الدورة التي أُقيمت في الغبيري أخيراً أكّدوا أنها كانت ذات فائدة كبيرة، ومن الممكن أن تساعد على زيادة الوعي ليس فقط حول مخاطر المخدرات، بل حول كيفية التيقّظ للأساليب التي تُتّبع للإيقاع بالبعض وجرّهم إلى الإدمان.

(الأخبار)

محاكم

من الحب ما دفع إلى تسييب رضيع!

سوزان هاشم

أقامت غيدا (اسم مستعار) علاقة عاطفية مع مروان (اسم مستعار)، لكنها كانت تشعر دائماً بأنّ طفلها الرضيع يمثّل عائقاً أمام تطوّر هذه العلاقة، لذلك قررت التخلي عن الطفل. غادرت غيدا منزل زوجها منير، وتوجهت برفقة مروان إلى أحد شوارع صيدا، صعدت إلى بناية وتركت طفلها الرضيع أمام باب منزل هيام (اسم مستعار)، لدى عودة الأخيرة إلى بيتها ظهراً فوجئت بوجود الطفل، وقد كان يبكي، فحملته إلى منزلها، أطعمته ثم سلّمته إلى مخفر الدرك. عادت غيدا إلى منزل الزوجية من دون الطفل، ولدى سؤال الزوج عنه، أعلمته بأنها تجهل مكان وجوده. لم يصدّق منير كذبة غيدا، وعرف لاحقاً أنها تركته في إحدى البنايات، ولما توجّه إلى عنوان هيام، علم أنه جرى وضع الطفل الرضيع في دار رعاية اليتيم. رفع منير دعوى ضد غيدا. أمام محكمة جزاء صيدا، اعترف مروان بأنه كان على علاقة مع المدعى عليها، وقال إنها ادعت أمامه بأنها سلّمت الطفل إلى والده. من خلال الملف والتحقيقات، تكوّنت القناعة لدى القاضي المنفرد الجزائي في صيدا باسم تقي الدين، بأنّ المدعى عليها أقدمت على تسييب طفلها الرضيع، ومن ثم التواري بدون نية العودة إليه لتتخلّص من موجب العناية به، ومن دون أن تتأكّد من أن شخصاً آخر سواها سيقوم تجاهه بهذا الموجب في المكان الذي تركته فيه، وهو فعل يؤلف الجنحة المنصوص عنها في المادة 498 من قانون العقوبات اللبناني. تنص هذه المادة على معاقبة من طرح أو سيّب ولداً دون السابعة من عمره أو أيّ شخص آخر لا يملك حماية نفسه بسبب حالة جسدية أو نفسية، لذلك قررت المحكمة إدانة المدعى عليها غيابياً بالجنحة المنصوص عليها في المادة، وحبسها سنداً لها لمدة سنة واحدة مع تدريكها جميع نفقات الدعوى. المستغرب في هذه الدعوى أن الزوج المدّعي تخلّف عن متابعة جلسات المحاكمة دون إبداء أيّ عذر، وهو ما جعل المحكمة تغضّ النظر عن الشق المتعلق بالتعويضات الشخصية المطالب بها، وذلك سنداً للمادة 168 أصول محاكمات جزائية.

قصور العدل

تمرد رومية: مذكرات توقيف بحق سجناء وعناصر أمنيين

حقّق قاضي التحقيق العسكري في التمرّد الذي حصل في سجن رومية مطلع الشهر الحالي، فاستجوب سجناء وعناصر قوى أمن داخلي، ثم أصدر مذكرات وجاهية بتوقيف الجميع

نفّذ عدد من السجناء تمرّداً في سجن رومية في الرابع من الشهر الجاري. إذ احتجزوا ثلاثة عناصر من قوى الأمن الداخلي في الجناح (و) من مبنى الأحداث في سجن رومية، وطالبوا بحضور وزير الداخلية زياد بارود واللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن للتعبير عن ضيقهم من الاحتجاز في الجناح الانفرادي. دام الاحتجاج، ومعه الاحتجاز، نحو أربع ساعات. استُدعي الدعم للتدخل في حال تدهوُر الوضع، لكن القوى الأمنية تمكنت من معالجة الموضوع من دون خسائر، وذلك وفقاً للمسؤولين الأمنيين، فحرّروا العناصر الثلاثة المحتجزين من دون أن يلبّوا أياً من مطالب السجناء.

انتهى التمرّد ليبدأ التحقيق في كيفية حصوله، فالعناصر الثلاثة الذين دخلوا إلى الجناح (و) حيث يُحتجز السجناء إفرادياً خالفوا التعليمات العسكرية التي تمنع دخول أي عنصر بعد الساعة الخامسة إلا لضرورات استثنائية.

العناصر الذين خالفوا التعليمات العسكرية وعرّضوا أمنهم وأمن السجن للخطر، هم المؤهل شوقي ا. والمجندان شربل د. وغانم أ. استجوبهم قاضي التحقيق العسكري فادي صوان في جرم مخالفة التعليمات العسكرية وأصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم. كذلك استجوب القاضي العسكري صوان عشرة سجناء في سجن رومية في جرم حجز حرية عدد من العسكريين لإكراه الدولة على تلبية مطالبهم، وقد أصدر القاضي العسكري مذكرات وجاهية بتوقيفهم في الجرم المسند إليهم، وختم التحقيق وأحال الملف على النيابة العامة العسكرية لإبداء المطالعة في الأساس.

أما في ما يختص بالسجناء الذين قاموا بالتمرّد واحتجزوا العسكريين الثلاثة، فهم موجودون اليوم في السجن الإفرادي.

وعن كيفية دخول العناصر الأمنيين إلى جناح السجناء في الرابع من الشهر الحالي تاريخ حصول التمرّد وسببه، فقد تعدّدت الروايات التي فنّدت الأسباب التي دفعتهم إلى الدخول، رغم مخالفة دخولهم للقانون، فرأت الرواية الأولى أن هناك تواطؤاً بين العناصر والسجناء. في المقابل، نقل أحد السجناء لـ«الأخبار» رواية أخرى مفترضة عن الدافع وراء دخول العناصر المذكورين إلى داخل الزنزانة، فذكر أن هناك «عدّة طرق قد يستدرج بها السجين حارسه للدخول إلى الزنزانة». ويشير السجين المذكور إلى أن «أسهل هذه الطرق تتمثّل بأن يدّعي السجين المرض ويبدأ بالصراخ». لكن السجين نفسه رأى أن هذه الطريقة قد لا تنجح دائماً «لأن العناصر الأمنيين لا يكترثون غالباً لحال السجناء». وقد رجّح السجين المذكور أن يكون زملاؤه قد استخدموا هذه الطريقة لاستدراج الحرّاس، لكنه برّر قيامهم بهذا التمرّد نظراً للوضع الخاص الذي يعانيه نزلاء الجناح (و) بحسب السجين نفسه.

تبرز في مقابل الروايات المنقولة رواية تبدو أنها أكثر تماسكاً من حيث المبنى المنطقي. فقد نفى مسؤول قضائي

> **عناصر الأمن خالفوا التعليمات العسكرية**

رفيع لـ«الأخبار» أن يكون قد حصل أي استدراج للعناصر، لافتاً إلى أن العناصر الذين احتجزهم السجناء، خالفوا بوضوح التعليمات العسكرية. إذ إن قانون تنظيم السجون ينص في إحدى مواده على وجوب إقفال أبواب السجن عند الساعة الخامسة، والامتناع عن فتحها إلا في حالات استثنائية، مشيراً إلى أنه حتى إن فُتحت البوابات، يجب أن يكون ذلك بالتنسيق مع الضابط المسؤول. كذلك لفت المسؤول القضائي المذكور إلى أن القانون ينص على منع حمل أي من العناصر هاتفاً خلوياً داخل السجن، مشيراً إلى أن هناك مخالفة أخرى قد حصلت في هذا الإطار عندما دخل أحد العناصر إلى الزنزانة ومعه هاتفه الخلوي، سامحاً للسجناء باستعماله. ويشير المسؤول القضائي إلى أن سبب فتح الأبواب كان بحجة إخراج النفايات من داخل الجناح المذكور، لافتاً إلى أن السجناء استفردوا بعنصر واحتجزوه، وعند محاولة تدخل العنصرين الآخرين تمكنوا من احتجازهما أيضاً على اعتبار أنهم أكثر عدداً.

متابعة

السيّد: الصدّيق لا يزال في الإمارات

حذّر اللواء الركن جميل السيد «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» من الانزلاق وراء المؤامرة التي تحوكها المراجع السياسية والإعلامية والقضائية والأمنية اللبنانية نفسها، التي وقفت سابقاً خلف شاهد الزور محمد زهير الصديق ورفاقه، عندما حاولت اتهام سوريا والضباط الأربعة زوراً على مدى السنوات الأربع الماضية.

وأشار اللواء السيد في البيان الصادر عن مكتبه الإعلامي إلى أن هناك محاولة لإعادة تعويم شاهد الزور الصديق عبر صحيفة السياسة الكويتية. وذكر البيان أنّ هؤلاء «أركبوه موجة اتهام حزب الله لاستدراج المحكمة الدولية للاهتمام به واستدعائه إليها»، وأضاف، «من المعلوم أنّ المراجع اللبنانية المتورطة مع محمد زهير الصديق تعرف تماماً أنّ ما سيبوح به في حال وصوله للقضاء السوري سيؤدّي إلى انفضاح رؤوس كثيرة في لبنان ممّن تورّطوا معه في مؤامرة شهود الزور».

وختم اللواء السيد مؤكّداً «أنّ محمد زهير الصديق لا يزال موجوداً في دولة الإمارات العربية المتحدة خلافاً لما ادّعته صحيفة السياسة الكويتية»، مشيراً إلى «ضغوط لبنانية وعربية هائلة تمارس على الإمارات لمنع تسليمه إلى بلاده ولحماية المتورطين معه في لبنان». ولفت السيد إلى أنّ «العبارات المنسوبة إلى محمد زهير الصديق في الصحيفة المذكورة مشابهة للعبارات التي استخدمها في مناسبات أخرى، كل من السفير السابق جوني عبدو ومصطفى علوش والنائب أحمد فتفت والعقيد وسام الحسن والقاضي سعيد ميرزا وغيرهم أيضاً ممّن استضافهم تلفزيون المستقبل خلال الفترة الماضية».

وفي الإطار نفسه، رأى النائب السابق إميل إميل لحود «أنّ الشاهد ملك الكذب زهير الصديق أتحفنا مرةً جديدة بنظرياته»، مشيراً إلى أن آخر نظرياته «أن حزب الله معنيّ بطريقة أو بأخرى بجريمة الاغتيال».

وأشار لحود إلى أنه لن يتوقف كثيراً عند كلام الصديق، لافتاً إلى أنه «يتوقف مطوّلاً عند موضوع القضاء اللبناني والدولي وموقفه منه». وذكر لحود أنه «لا يجوز أن يمر هذا الموضوع مرور الكرام دون أن يجري التحقيق معه».

وتساءل لحود: «هل يريد القضاء اللبناني معرفة من وراء الاغتيال، أم أنّ موضوع المحكمة هو مسرحية، والتحقيق الذي يحصل يُستخدم فقط لغايات سياسية في مرحلة معينة»، مطالباً بالتحقيق مع الصدّيق.

أخبار القضاء والأمن

إطلاق سراح سجين في إسرائيل

من المقرر أن تنتهي عند الحادية عشرة من صباح اليوم معاناة عائلة الراعي أحمد المصطفى (33 عاماً)، إثر إطلاق سراحه من قبل السلطات الإسرائيلية وتسليمه إلى اليونيفيل ثم إلى الجيش اللبناني لإعادته إلى بلدته الوزاني (آمال خليل) بعد انتهاء محكوميّته، بحسب ما أفاد مصدر أمني «الأخبار». وكان المصطفى قد اقتيد من خراج بلدته الوزاني ليل 4 تشرين الأول 2008، بتهمة تهريب المخدرات إلى داخل الأرض المحتلة (راجع العدد 1031)، وبقيت عائلته حتى مرور سبعة أشهر من اختطافه لا تعرف عنه شيئاً، إلى أن وصلتها منه رسالة عبر الصليب الأحمر الدولي تفيد بأنه مسجون في إسرائيل بتهمة المخدرات، وقد حكم بالسجن لمدة عام واحد.

من يكشف «حقيقة» وفاة جبريل كبّارة؟

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

في 5 شباط الماضي عُثر على الشاب جبريل كبارة (27 عاماً) جثةً هامدة داخل معمل في جنوب طرابلس. لكنّ أسباب وفاته ما زالت غامضة.

رفض ذووه تصديق خبر وفاته «قضاءً وقدراً داخل غرفة المصعد في المعمل»، ويقول والده رضوان كبارة إنّ نجله «قضى في جريمة قتل غادرة»، لافتاً إلى أن «ملف القضية بعهدة القضاء المختص الآن».

أُبقيت جثة الشاب يومين في برّاد أحد المستشفيات في الشمال، حتى كشف الطبيب الشرعي عليها قبل أن يجري دفنها.

ممّا أثار هواجس والد جبريل أنّ صحفاً ذكرت أن ابنه عامل سوري توفّي داخل معمل، ما دفعه حينها إلى طلب نشر توضيح جاء فيه أنّ ابنه «لبناني الجنسية حاصل على شهادة في الهندسة الكيميائية من كندا». الشاب الراحل متزوج وأب لطفلين، وأكّد والده أنه «لم تكن له عداوات مع أحد».

يطرح ذوو جبريل «تساؤلات عدة نتيجة عدم اتضاح ملابسات الوفاة، وخصوصاً بعدما حفظت النيابة العامة الاستئنافية في الشمال ملفّه لعدم كفاية الأدلّة على توافر العنصر الجزائي».

وكيل الادعاء المحامي زياد درنيقة أبرز في مذكّرة رفعها في 15 /2010/2 إلى النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة، أنّ والد جبريل حدّثه عن «مضايقات تعرّض لها ابنه في المصنع، وعن هواجسه بإمكان حصول اعتداء عليه، وعن رغبته في ترك العمل»، مشيراً إلى أن «بقعة الدماء التي وُجدت على ظهر المصعد (حيث عُثر على الجثة) محصورة في مكان واحد، ولا تدلّ على حصول عملية هرس أو ما شابه، كما أن الجثة فيها آثار لتمزق من الأسفل، بما يفيد بدخول قطعة من الحديد أو ما شابه فيها، ولم يُعثر حيث كانت على أيّ قضيب حديد أو ما شابه يمكن أن يكون سبباً لتلك الإصابة، عدا حرص الشركة صاحبة المصنع على ملاحقة الخبراء الذين يجري تكليفهم لإلزامهم بتقديم روايات خيالية عن كيفية حصول الحادث، فيما هي المسؤولة عن تقديم حقيقة ما حصل بطريقة واقعية لا خيالية، كما أن هناك مفارقات كثيرة تؤكّد عدم صحة الرواية المقدمة عن الحادثة، ما يعني حصول تضليل، ويطرح أكثر من علامة استفهام بشأن حقيقة مصرع جبريل».

في 6 /3 /2010 قدّم درنيقة استدعاءً إلى القاضي حمزة، ذكر فيه أنه علم أنه «أثناء التحقيق بموضوع مقتل جبريل كبارة، عثر على قطعة خشبية سميكة تحت المصعد، مكسورة بفعل سقوط المصعد عليها، وعليها بقعة دماء. لذلك جئنا نطلب من حضرتكم إحالة الخشبة على خبير متخصص لفحص الدماء الموجودة على الخشبة، لمعرفة إذا كانت هذه الدماء عائدة إلى جبريل، كما نطلب تسليم الموكل صورة عن تقرير رفع البصمات التي وُجدت على الخشبة المذكورة، وصورة عن تقارير الخبراء الذين جرى تكليفهم في الملف، مع نسخة عن الصور الفوتوغرافية التي علم الموكل أنّ الطبيب الشرعي... أبرزها إلحاقاً بتقريره».

المعرض الأمني الثاني... العام المقبل

أُقيم أمس مؤتمر صحافي في قاعة الشرف في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لإعلان انطلاق فعّاليات المؤتمر والمعرض الأمني الثاني في الشرق الأوسط «SMES» الذي تنظّمه مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري «إنيغما»، بدعم من قيادة الجيش اللبناني والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، من 7 إلى 2011/4/9 في صالة البيال للمعارض ـ بيروت، وفق ما جاء في خبر صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، اللافت أن شركة «إنيغما» تولّت أيضاً توزيع الخبر على الإعلاميين.

تحدّث في المؤتمر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، والعقيد أنطوان بشعلاني ملقياً كلمة قيادة الجيش، والمدير العام لشركة البيال محمود جويدي، والمدير العام لمؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري رياض قهوجي.

مؤتمر نقابي

أعلن المؤتمر النقابي العمالي تنفيذ الإضراب العام في 17 حزيران المقبل، أي بعد شهرين، وقد حُدّد هذا الموعد المتأخر بسبب صعوبة الانتخابات البلدية. لكن أبرز ما شهده المؤتمر، على الصعيد النقابي، هو إن الاتحادات التي انسحبت من الاتحاد قبل 5 سنوات ثم عادت اليوم قبل أن يتغيّر شيء في الاتحاد وقبل انتخابات هيئة المكتب بأسابيع

17 حزيران: إضراب عام

دعوة إلى وحدة الحركة النقابية بعد عودة مقاطعين

محمد وهبة

خلص المؤتمر النقابي العمالي العام إلى إعلان تنفيذ إضراب عام في 17 حزيران المقبل، داعياً إلى مساندة إضراب السائقين العموميين المقرر في 22 الجاري، ودعم إضرابات واعتصامات نقابات موظفي وعمال المؤسسات العامة والمصالح المستقلة، وتأييد مطالب نقابات وروابط الأساتذة والمعلمين المتعاقدين.

مقررات المؤتمر

انعقد أمس المؤتمر النقابي بدعوة من المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام لدرس توصية المجلس بتنفيذ إضراب عام، وحدّد موعد الإضراب في 17 حزيران، أي بعد نحو شهرين. وبرر المشاركون تحديد موعد غير قريب بصعوبة تنفيذ أي تحرك تصعيدي من هذا النوع خلال فترة الانتخابات البلدية التي تمتد بين 2 أيار و30 منه. وقد سجّل في المؤتمر مشاركة واسعة للقوى الأساسية المنضوية في الاتحاد، ولا سيما الاتحادات والنقابات التي كانت قد أعلنت انسحابها من الاتحاد منذ نحو 5 سنوات، أي تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، فشاركت إلى جانب المحسوبين على حركة أمل، حزب الله، القومي والبعث، فيما تركّزت المقاطعة على الاتحادات والنقابات المحسوبة على حزبي القوات اللبنانية والكتائب. وأعلن رئيس الاتحاد، غسان غصن، انتهاء المؤتمر النقابي بعد ساعة ونصف على انعقاده، فرأى أن حكومة «الوفاق الوطني» لم تضع أي قضايا معيشية على طاولة النقاش، وقد تبيّن أن مسارها هو نفس مسارات الحكومات السابقة، أي الخضوع لإملاءات وشروط البنك الدولي، وانتهاج الخصخصة...

عائدون ومقاطعون

وعلى الرغم من خروج المؤتمر النقابي العمالي بإجماع المشاركين على التحرّك التصعيدي بتنفيذ الإضراب، إلا أن هناك آراء مختلفة عبّر عنها النقابيون في المؤتمر وخارجه، وحتى في لقاءات ثنائية عقدت بين المكاتب العمالية للأحزاب، لكن الملاحظ أن عودة بعض المقاطعين لم تأت بسبب حصول تغييرات جذرية في الاتحاد العمالي خلال فترة المقاطعة، بل تأتي مباشرة قبل انتخابات هيئة مكتب الاتحاد وقد أعطيت لهم وعود بمراكز فيها.

العائدون إلى الاتحاد وافقوا على التصعيد بوجه الحكومة والسلطة، لكنهم اختلفوا على العنوان، فـ«المستقبل» يعتقد أن عنوان «محاربة الفساد» له الأولويّة وأن انتقاد الحكومة ولا سيما بالسياسة الضرائبيّة يجب أن يقترن بتقديم الاتحاد العمالي العام بديلاً. ويقول رئيس اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الجنوب، عبد اللطيف ترياقي (مستقبل)، إنه عاد إلى متابعة اجتماعات المجلس التنفيذي للاتحاد منذ نحو عام، لكنه المؤتمر النقابي الأول منذ أعوام، ويؤكد أن عمال المستقبل مع كل تعبير ديموقراطي باعتباره حقاً مشروعاً لهم، لكن قبل الدراسات العلمية والموضوعية تصبح كل التحركات بلا أي نتيجة، منتقداً الدعوة للمؤتمر باعتبارها كانت «دعوة لتحديد موعد الإضراب، بينما الأجدى أن يكون مؤتمراً يصدر عنه قرار، لا تحديد القرار قبل الحوار».

بين العائدين أيضاً الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يعيد تموضعه، فيذهب أبعد من الاتحاد العمالي، مؤكداً حريته في العمل النقابي بعيداً عن الإملاءات الحزبية. ويشير رئيس الاتحاد المهني للمواد الكيماوية، سليمان حمدان (الاشتراكي)، إلى أن التباين في الماضي مع قسم من الحركة النقابية، لم يعد موجوداً، مؤكداً أن «قيادتنا السياسية تركت لنا هامشاً من العمل النقابي، وسنلتزم بالإضراب وسنعمل له».

أما المقاطعون فلا يزالون يطالبون بالوحدة النقابية كشرط أساسي للاتفاق على الورقة المطلبية وكيفية تطبيقها بعيداً عن الارتهان السياسي، إذ ينتقد مسؤول المكتب العمالي للكتائب، موسى فغالي، الإضراب «لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمرّ به لبنان، ولا يأخذ بعين الاعتبار أن الحكومة لم تمضِ على تأليفها سوى 4 أشهر»، مشيراً إلى أن «الحكومة لم تأتِ بجديد، وهي تسير على خطى الحكومات السابقة، ولا يمكن أن نعطيها وقتاً إضافياً».

غصن يمهّد لانعقاد المؤتمر النقابي أمس (مروان طحطح)

4
أشهر

هو الوقت الذي مضى على تأليف الحكومة، لكنها الفترة نفسها التي أدّت إلى «تبخّر» أولويّات الناس، إذ يقول الاتحاد العمالي العام إن هذه الأولويّات ذهبت أدراج رياح مناقشات ماراتونية لمواضيع «ليست في واقع الحال الأولويات الحقيقية» للعمال وحقوقهم

أشكال الخصخصة

يرفض الاتحاد العمالي العام مبدأ الخصخصة، أو ما تحمله من مسمّيات جديدة كأنظمة الـ«BOT»، والـ«BOO»، والـ«IPP» أي منتج الطاقة المستقلّ، وغيرها من الأشكال التي تصيب كل شرائح المجتمع لجهة الزيادة المرتقبة على أسعار السلع والخدمات، وهو ما أكّدته دراسة البنك الدولي عن كلفة الكهرباء، فهذه الخصخصة ستقلّص فرص العمل وتهدد ديمومة عمل العمال وتضيّع حقوقهم ومكتسباتهم والقضاء على المشاركة الوطنية في صنع القرار الذي سيصبح مرتهناً لرأس المال المتعدد الجنسية ونظام الامتيازات والاحتكارات والمحاسيب.

قطاعات

مالية عامة

«موديز» تحسّن تصنيف لبنان: حذار الهشاشة

حسّنت وكالة التصنيف الائتماني العالميّة، «موديز» (Moody's)، تصنيفها للدين السيادي اللبناني، غير أنّها حذّرت من أنّه ليست هناك ضمانات تفيد بتحسّن فعاليّة السياسات الحكوميّة الضعيفة، حتّى مع ائتلاف وحدة وطنيّة.

وارتفع تصنيف سندات الخزينة اللبنانيّة من «B2» إلى «B1»، كذلك شهد تصنيف سقف لبنان للودائع المصرفيّة بالعملات الأجنبيّة تحسيناً بالدرجة نفسها، فيما رُفع تصنيف البلاد للسندات الأجنبيّة من «Ba3» إلى «B1»، وبقي تصنيف سقف السندات بالليرة عند «Ba1».

وتشدّد الوكالة على أنّ غياب التحسّن في أداء الماليّة العامّة وعدم خفض الاعتماد على النظام المصرفي المحلّي لتمويل احتياجات الحكومة، إضافة إلى استمرار التوتّر السياسي، كلّها عوامل سُتبقي تصنيف الحكومة حبيساً في الفئة «B».

واللافت هو أنّ الوكالة خفضت مستوى رؤيتها لأفق التصنيف اللبناني إلى «مستقرّ»، بعدما كانت قد تحدّثت عن أفق «إيجابي» في آخر تصنيف أصدرته في كانون الأوّل عام 2009.

وأوضح نائب الرئيس في وحدة الدين السيادي في المجموعة، تريستان كوبر، الرؤية المطروحة بالقول إنّ «الماليّة العامّة في لبنان أظهرت مقاومة ملحوظة في وجه الصدمات السياسيّة والاقتصاديّة الخطيرة خلال السنوات الماضية، ويعود ذلك إلى صلابة النظام المصرفي الذي يعدّ الدائن الأوّل للحكومة».

كذلك يشير كوبر إلى دور الاحتياطات الأجنبيّة لدى مصرف لبنان في دعم تلك الصلابة. فقد وصلت قيمتها إلى 26,9 مليار دولار في نهاية شباط الماضي. ولفت الى كمية الذهب الكبيرة التي يحملها المصرف، وتبلغ قيمتها 10,1 مليارات دولار. ولكن رغم نمط التحسّن، تشير «Moody's» إلى «هشاشة لبنان اقتصاديا وسياسيا، التي تتضمّن عبء الدين العام الكبير والبيئة السياسيّة الداخليّة المتوتّرة، إضافة إلى الخطر الدائم المتمثل في التصعيد مع إسرائيل»، على حدّ تعبير كوبر.

(الأخبار)

حقوق المستهلك

الأسعار ترتفع 3,5% منذ بداية العام!

ارتفع مؤشر أسعار 144 سلعة أساسية يستهلكها اللبنانيون وترصدها جمعية المستهلك، وخاصة أسعار الخضار التي ارتفعت بنسبة 9,4% والفواكه 26,9% والمحروقات 3,6%، بينما شهدت الألبان والأجبان والمواد المنزلية انخفاضاً طفيفاً. كذلك يظهر المؤشر غياب السوق السوداء عن الاتصالات نتيجة الإصلاحات التي أنجزها الوزير جبران باسيل، بدءاً من نيسان 2009. ولفت رئيس الجمعية زهير برو في مؤتمر صحافي عقده أمس إلى أن مجموع ارتفاع الأسعار للفصل الأول من عام 2010 هو 3,5%، وتظهر هذه الزيادة، كما في الفصل الرابع من 2009 الذي وصل فيه إلى 6,09%، استمرار ارتفاع الأسعار في لبنان، رغم عدم ارتفاعها عالمياً، بل وتراجع سعر صرف اليورو وارتفاعاً طفيفاً في أسعار المحروقات. وأشار برو إلى أن الأسعار ترتفع نتيجة للسياسات الحكومية المعلنة وغير المعلنة، وأهمها عزم الحكومة على رفع الضرائب، وخاصة الضريبة على القيمة المضافة واعتماد سياسات ضريبية غير عادلة وخطيرة تهدد الإستقرار الاجتماعي في لبنان، غير المستقر أصلاً.

وقال برو إنه يوماً بعد يوم، وباخرة بعد أخرى، يرى اللبنانيون أن الطبقة السياسية التي تحكمهم منذ عقدين، عجزت عن توفير الحد الأدنى من أمنهم الغذائي والاقتصادي والاجتماعي، وتبقى سيطرة غول الفساد، على كل مفاصل البلاد ورقاب العباد. ورأى أن هذه القضايا تكشف في الوقت نفسه وجود خلل يبدأ بعجز الإدارات الأساسية المسؤولة مباشرة عن الأمن الغذائي والصحي للمواطنين عن القيام بدورها الطبيعي، وانتشار الفساد والمخالفات القانونية انتشاراً كبيراً في كل حلقات الاستيراد والرقابة في المرفأ وعلى الحدود البرية وفي الأفران وبعض المختبرات. وتوجّه برو إلى اللبنانيين الذين «عليهم أن يفهموا أن خياراتهم السياسية والطائفية والغرائزية أوصلت الأمور إلى هذا المأزق الكبير، وأن الجهود المبذولة اليوم، مهما عظمت، تحتاج إلى سنوات قبل أن تؤتي ثمارها لضمان أمنهم الغذائي».

تحرّك الاتحاد في مؤتمره النقابي، مشيراً إلى أن «كل التحركات إذا لم تكن منبثقة عن وحدة الحركة النقابية فهي باطلة ومضيعة للوقت». ويرى فغالي أن الاتحاد لا يقوم إلا بجميع الأفرقاء، «وهذا يشبه إلى حدّ بعيد التوافق بين السياسيين، لكن نلاحظ أن هناك في الاتحاد من يسمع، بلا ترجمة إلى أفعال».

> عودة اتحادات ونقابات أساسية كانت قد قاطعت الاتحاد العمالي العام منذ 5 سنوات

في المقابل، لم تترك «أمل» قيادة الاتحاد، لكنها تقف وراء قرارات الاتحاد العمالي العام، ويؤكد مسؤول المكتب العمالي في «حركة أمل»، علي عبد الله، إنه يوافق على أي تحرّك نقابي يقرّره الاتحاد العمالي، بغض النظر عن التوقيت المطروح». وينتقد عبد الله، المستقبل، على رفع شعار الفساد لأي تحرّك دون غيره، متسائلاً: أين باقي الأولويات التي وعدت بها الحكومة؟ ويشير إلى أن الجميع موافق على الورقة المطلبية، وسيدخل الجميع إلى قيادة الاتحاد في أول انتخابات لهيئة مكتب الاتحاد العمالي، «وكل ما يُحكى خارج هذا الإطار يشير إلى خوف الجهات التي خرجت من الاتحاد، من أن لا يكون لديها أي دور ضمن توليفة هيئة المكتب».

متابعة

وزيرة المال تتراجع أمام تحرّك مستخدمي الكهرباء

في خطوة تعدّ سابقة في عهد الحكومات المتعاقبة منذ أعوام، وبعد أن نجحت رابطة الأساتذة والمعلمين في فرض بعض مطالبها على الحكومة، استطاعت نقابات عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان وكهرباء قاديشا والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني وقف محاولات إمرار اقتراح لوزيرة المال ريا الحسن في مجلس الوزراء، يقضي بالاقتطاع من تعويضات نهاية الخدمة لآلاف الموظفين في عدد من المؤسسات العامة، ومنها مؤسسات الكهرباء. ويتضمن اقتراح الحسن تعديل بنود في سلسلة الرتب والرواتب، ما يمنع موظفي الكهرباء والمؤسسات المشابهة من الإفادة من تعويضات الضمان بعد 20 عاماً من الخدمة، ويفضي إلى إلغاء مكتسبات أخرى تتعلق بتعويضات نهاية الخدمة.

وإن كانت الحركة النقابية قد بدأت تتحرك تحت وطأة السياسات الاقتصادية الفاشلة، فإن وزيرة المال الجديدة بدأت أيضاً تخطّ نوعاً جديداً من التعاطي من موقعها، أقلّه الاستماع إلى المطالب، والرضوخ إلى مصالح فئات لم تكن في حسبان أيّ من أصحاب القرار. وقالت الحسن بعد الاجتماع مع وفد من النقابات التي كانت تستعد لإعلان الإضراب المفتوح اليوم، «اطّلعت على مطالب العمال والموظفين وحقوقهم التي على أساسها اعتصموا أمس، (أول من أمس) وكانوا يعتزمون المضي في إضرابهم غداً (اليوم)، وناقشنا المطالب المحقّة، ومن أهم القرارات التي وعدت النقابات باتخاذها، سحب الكتاب الذي أرسل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في شأن البند الرابع من المادة الخامسة من المرسوم 2444، وسنسترد هذا الكتاب تمهيداً لإلغائه».

وأضافت: «بحثنا في كل المواضيع التي طرحتها النقابات، ووعدتهم بالمضي في مناقشة بعض هذه المطالب، والبعض الآخر سندرسه من الناحيتين القانونية والمالية».

وقال رئيس اتحاد نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة، رئيس نقابة مستخدمي كهرباء لبنان، شربل صالح، إن الوزيرة الحسن تعهدت للنقابة بإلغاء الكتاب المرسل إلى مجلس الوزراء المتعلق بالبند الرابع من المادة الخامسة من سلاسل الرتب والرواتب لكهرباء لبنان والسلاسل المماثلة لها، على أن تسلم الوزيرة النقابات، منتصف اليوم، نسخة تفيد بإلغاء الكتاب المذكور وسحبه من مجلس الوزراء نهائياً، إضافة إلى متابعة مرسوم المئتي ألف ليرة لإقراره في مجلس الوزراء، وإعادة صوغ البنود المتعلقة بالحسم اللاحق في موازنة كهرباء لبنان، وخصوصاً لجهة التعويضات وحقوق العمال والمستخدمين، وإعادتها كما كانت.

وأضاف أن الوزيرة الحسن صدّقت على موضوع الاستشفاء والتغطية الطبية للعمال والمستخدمين، ودرس موضوع رفع المنح المدرسية قبيل عيد العمال، لتكون بمثابة عيدية لعمال الكهرباء.

وإذ أشار صالح إلى أمور أخرى تتعلق بمراسيم سترفع إلى مجلس الوزراء، عبارة عن حقوق للعمال والمستخدمين، كشف عن اجتماع ستعقده نقابات الكهرباء سيتّسم بالإيجابية، في ضوء النتائج التي أدّى إليها الاجتماع مع الوزيرة الحسن.

(الأخبار)

بيـــــان

صادر عن إدارة واستثمار مرفأ بيروت

تفيد إدارة واستثمار مرفأ بيروت بأنّ حقوقها الامتيازية على البضائع الواردة عبر المرفأ تنحصر بعمليات العتالة والخزن بحسب نظامي المستودعات الجمركية والمنطقة الحرة. وبالتالي فإن هذه الإدارة غير مخوّلة بمراقبة جودة هذه البضائع وصلاحيتها للاستهلاك. عدا عن كونها ملزمة بإخراج كل إرسالية منها من الحرم المرفئي وتسليمها لأصحابها عند إنجاز المعاملات النظامية وصدور البيان الجمركي العائد لها.

بيروت في ٢٠١٠/٤/١٣
الرئيس المدير العام
حسن قريطم

لقاء تعريفي حول برنامجَي
المعهد العالي للأعمال (ESA)

شهادة الماجستير
في إدارة الأعمال (MBA)

شهادة الماجستير في الإدارة

ينظّم المعهد العالي للأعمال ESA لقاءً تعريفيًا يعرض خلاله برنامج الماجستير في إدارة الأعمال وبرنامج الماجستير في الإدارة. وذلك نهارالاربعاء الواقع في 14 نيسان 2010عند الساعة السادسة والنصف مساءً في حرم المعهد العالي للأعمال في شارع كليمنصو.

يندرج اللقاءان في إطار حملة استقبال الدفعات الجديدة من الطلاب في هذين البرنامجين اللذين سيتم عرضهما تفصيلياً من قبل الفريق التعليمي.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمعهد العالي للأعمال على الرقم 373373-01

أو زيارة الموقع الإلكتروني www.esa.edu.lb.

بلديات

تقرير

«مش ناقصهن شي»

أطلقت الجمعيّة المسيحيّة للشابات في بيروت أمس الحملة الإعلاميّة لمشروع «المرأة والبلديات: منبر للمشاركة السياسية» تحت شعار «وإنتِ مش ناقصك شي» وذلك بالتوازي مع تخريج 20 سيدة تدرّبن خلال أربعة أشهر على مهارات تمكّنهنّ من ممارسة العمل السياسي والبلدي، نصفهنّ على الأقل سيخضن المعركة

مهى زراقط

السفيرة الأميركية في لبنان، ميشيل سيسون، مريضة، ما أدى إلى اختفاء صوتها. لذلك لم تستطع حضور الحفل فأرسلت ممثلة عنها. المعادلة معكوسة بالنسبة إلى وزير الداخلية زياد بارود. صوت النساء في لبنان مختفٍ في الاستحقاقات الانتخابية، وهذا يعني أن لبنان كلّه مريض.

يقول بارود هذه العبارة بالإنكليزية في مستهلّ كلمته، وتضجّ القاعة بأصوات التصفيق. بارود، الشاب الواعد كما وصفته سعدى حليمة في كلمة الشكر التي ألقتها باسم المتدرّبات، كان نجم الاحتفال أمس. هذا على الرغم من وصوله متأخراً نحو ثلثي ساعة (كان يشارك في نشاطات ذكرى الحرب الأهلية) ومغادرته قبل انتهائها. بل أكثر من ذلك، هذا على الرغم من الحشد النسائي الكثيف في القاعة التي عبقت فيها كثيراً مختلف أنواع العطور.

بارود كان النجم، وكيف لا. فهو من طالب بالكوتا النسائية. يتردد اسمه على ألسنة الجميع في مركز جمعية الشابات المسيحيات، وهو لا يخذلهنّ. يعرض بالأرقام لتدنّي نسبة المشاركة السياسية للمرأة اللبنانية، ويأسف لعدم تمرير الإصلاحات التي تضمنت الكوتا «وقد اقترحتها جندرية لحمايتها دستورياً، لكن الطعن الأول جاء على صعيد النسبة المئوية حيث انخفضت إلى 20%، والثاني عملي من خلال المداولات النيابية وإن كنت لا أزال أحتفظ بالأمل».

وفي الانتظار، لا يبدو بارود متشائماً لأن إنجازاً أساسياً تحقق برأيه وهو انتقال النقاش في موضوع الكوتا من المجتمع الأهلي إلى الحكومة التي أقرّته. لذلك يضع القوى السياسية التي تحفّظت على موضوع الكوتا «تمسكاً منها بالديموقراطية وعدم التمييز» أمام الاختبار. يقول: «سنرى كيف ستشجع القوى السياسية النساء على الترشح، وسنراقب عدد النساء في المجالس البلدية التي ستفوز بالتزكية، إضافة إلى نسبة النساء المرشحات».

التحدي الذي يطرحه بارود على القوى السياسية تلقّفته النساء، ومنهنّ المتدرّبات العشرون اللواتي ستخوض أكثر من نصفهن المعركة الانتخابية. بل هنّ لم ينتظرن موعد الاستحقاق الانتخابي ليختبرن الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً. مشاركتهنّ كمتخرّجات في حفل إطلاق الحملة الإعلامية للمشروع، استدعت منهن إجراء انتخابات لاختيار ممثلة عنهنّ تلقي كلمة باسمهنّ في اليوم الأخير لورشة العمل التي امتدت على أربعة أشهر (12 يوماً) وقد ترشحت 7 سيدات. العدد كبير إذا ذكرنا أن المتدرّبات الموجودات في القاعة كنّ 18 فقط. يمكن الحكم سلباً على هذا الأمر، لجهة غياب روح فريق العمل، لكن إذا نظرنا إلى الأمر من جهة أنه يأتي بعد 12 يوماً من التدريب على تمكين المرأة وتحفيزها لخوض غمار الانتخابات البلدية، يمكن القول إن النتيجة ممتازة. السيدات لا يخفن من المواجهة، ومستعدات لخوضها... وقبول نتيجتها؟

أربعة أشهر من التدريب حتى بتن جاهزات لممارسة العمل البلدي (مروان بو حيدر)

هنا يمكن القول إن النتيجة كانت نصف إيجابية. فقد رفضت واحدة من المرشحات نتيجة الاقتراع وأصرّت على إلقاء كلمة. وعندما رفض طلبها انسحبت من المشاركة في الحفل احتجاجاً.

هي حادثة حقيقية، لكنها ليست سلبية بالمطلق لأنها وضعت المتدرّبات وجهاً لوجه مع ما قد يواجهنه قريباً في إطار تحضيراتهنّ لخوض الانتخابات. بل هنّ بتن فعلياً على تماس مع ما هو أصعب منها. منى غرزوزي (عاريا) كانت غاضبة وتحكي بحنق عن قيام عائلتها بعقد

5 حظوظ

تتوقع المدرّبة آنا منصور ترشح أكثر من نصف السيدات المشاركات في الدورة إلى الانتخابات البلدية «وهناك حظوظ جدية تتيح فوز خمس منهنّ». منصور تبدو راضية عن نتيجة التدريب، لكنها كانت تتمنى لو أن المتدرّبات أتين من المناطق لكانت النتيجة أفضل «الانتخابات في المدن الكبيرة أصعب لأن حساباتها سياسية أكثر». بدورها، مديرة مركز بيروت في الجمعية سميرة معاصري تؤكد سعادتها و«خصوصاً لجهة التزام السيدات بالحضور كلّ سبت، وهو يوم عطلتهنّ الذي يقضينه مع العائلة».

يذكر أن احتفال أمس تضمن إلى كلمة بارود، كلمات لكلّ من رئيسة الجمعية نوهاد عازوري، رئيسة لجنة مركز مساندة المرأة عايدة عبد الصمد، ممثلة السفيرة الأميركية أماندا كرايمر، كما أطلقت خلاله الحملة الإعلامية التي أعدّتها شركة mind the gap

بورتريه

إيفا حبيش مختارة رغماً عنها

لم تسأم إيفا حبيش العمل في الشأن العام، لكنها ملّت محاربة الناس لها، وخصوصاً السياسيين الذين «لا يمرّرون أيّ معاملة من دون رضاهم». لذلك تشترط للترشح إلى مركز المخترة مجدداً «أن يكون هناك أشخاص نشيطون إلى جانبي يتحركون لمصلحة البلدة»

كفرحورا ـ فريد بو فرنسيس

انتُخبت إيفا حبيش مختارة لبلدة كفرحورا عام 1998، إلا أنها مطّلعة على هذا العمل منذ عام 1957، لأنه متوارث في عائلتهم أباً عن جد. عمّها كان مختاراً لأكثر من أربعين عاماً، ثم انتقل المركز إلى والدها لأربعين عاماً أخرى. كانت إيفا تساعده، وتولّت مهماته عملياً خلال فترة مرضه. «عندما مرض والدي، كنت أنا المختارة، ولكن على نحو غير رسمي، بعلم قائمقام زغرتا في حينها عبد الفتاح عثمان الذي كان يثق بنا كثيراً. يومها تعرّفت إلى هذا العمل ومشاكله، حتى جاءت الانتخابات في عام 1998 وأصبحت مختاراً منتخباً».

إيفا خاضت الانتخابات خلافاً لإرادة والدها. «عندما سألته في أواخر أيامه عمّن يودّ أن يكون مختاراً من بعده، تمنى أن يكون خالي أنطوان الشويفاتي»، لكنّ الأهالي رفضوا الأمر. تعدّدت الترشيحات في البلدة، حتى أصبح لكلّ عائلة مرشحها الخاص، لكنّ الجميع كانوا متفقين على ترشيحها. «إذا إنت بتترشحي كلنا ننسحب من التنافس لمصلحتك»، قيل لها. وحده خالها بقي مصرّاً على خوض المعركة التي خيضت بين الخال وابنة الأخت، و«تمكنت من الفوز عليه بضعفي الأصوات التي نالها»، ما سبّب شرخاً كبيراً في البلدة استمر لسنوات.

بداية عمل المختارة لم تكن مشجّعة: «أبناء البلدة متخاصمون في غالبيّتهم، فوجدت نفسي بين نارين. لذلك لازمت المنزل مع والدي ريثما تهدأ النفوس، ولم أكن أريد أن أستقبل أحداً حتى أقرب الناس إليّ». لذلك ترى أن المخترة «ليست أكلة حلو ولا منصباً للوجاهة، إنها خدمة مجانية للناس ووجعة راس»، وخصوصاً بالنسبة إلى إيفا التي لم تكن بحاجة إلى مشاكل إضافية، تكفيها هموم التعليم ومرض والدها. «كنت معلّمة في مدرسة الكرملية مجدليا، وكانت أوضاعي بألف خير. كأن المخترة جاءت فأل نحس عليّ. عندما انتُخبت، أُجبرت على ترك المدرسة مع بعض الأساتذة بحجة النقص في عدد الطلاب، وها أنا اليوم بلا مدخول». يضاف إلى ذلك عدم وجود بلدية في بلدتها، ما رتّب عليها أعباءً إضافية.

حبيش تعيش وحدها اليوم بعدما توفي والدها. تهتمّ كثيراً بخدمة أهل البلدة، على الرغم من «الإهانات الكثيرة التي تعرّضت لها من قبل الأهالي، إلا أنني لم أرفع دعوى أو أسجّل شكوى على أحد، بل أخدمهم من دون مقابل، رغم حاجتي الماسة إلى المال، بل إني في مرات كثيرة أدفع من جيبي الخاص».

على الرغم من كلّ ما تقوله حبيش، فازت بالتزكية في انتخابات عام 2004: «لم أكن أريد الترشّح كي لا أكون مع طرف دون آخر، لكنّ الأهالي توافقوا على أن أكون أنا مختار البلدة»، عندها وافقت مشترطة تعاون أهالي البلدة معها. «العمل يسبّب لي الكثير من المشاكل، وأنا أدفع من وقتي ومالي وصحتي في الخدمة العامة، ولا أستفيد شيئاً». هنا فقط تتشجّع حبيش، التي تعيش وحدها من دون معيل، لتتمنى على وزير الداخلية والبلديات «أن يخصّ المخاتير براتب محدّد، لأن العمل في المخترة يختلف بين بلدة وأخرى، أو على الأقل فليضع تسعيرة موحّدة بين المخاتير».

إجتماع تحضيري للانتخابات «لم أدعَ إليه على الرغم من أنهم يعرفون حماستي للانتخابات، وكنت قررت عدم الترشح نزولاً عند رغبتهم». غرزوزي كانت غاضبة أمس على الرغم من أنها كانت قد حسمت قرارها بعدم الترشح في حديث سابق إلى «الأخبار» التي حضرت بعض ورش العمل. تحدثت عن مشاكل تعترض ترشيحها في بلدتها: «أنا أريد الترشح على لائحة، وعائلتي تريدني على لائحة أخرى. اخترت الانسحاب لأني قد لا أنجح من دون دعم العائلة. عندما ستنجح البلدية

عائلة غرزوزي لم تدعها إلى اجتماع انتخابي وبيلوني انسحبت

إسقاط الكوتا قلص عدد المرشحات وضيق الوقت خنق المتحمسات

سأشارك كمتطوعة في اللجان».
ندى بيلوني، التي كانت شديدة الحماسة للترشح، والتقتها «الأخبار» في أكثر من نشاط تحضيري للانتخابات، أعلنت أمس أنها لن تترشح. تعلن هذا الأمر بأسف. هي التي عادت إلى لبنان بعد 25 عاماً أمضتها في كندا. تقول غاضبة: «خاب أملنا في موضوع الإصلاحات والكوتا. أنا من بيروت، لكن القانون يجبرني على الترشح في الغبيري بلدة زوجي. مع الكوتا كان يمكن أن أحظى بفرصة، أما الآن فلا أعتقد. سيكون ترشيحي مضيعة للوقت». تقول بيلوني هذا الكلام علماً بأنها، مبدئياً، ضد الكوتا التي «تذمّنا ولا تقدّرنا، لكنها قد تكون الطريقة الوحيدة لنأخذ مكاننا في المجتمع».
سيدات أخريات حرمن من الترشح أيضاً بسبب انتقال نفوسهنّ بعد الزواج، كمادلين حلو وسنا حبيب. نلاحظ إذاً أن التحديات التي تواجه النساء ليست مقتصرة على توفير الفرصة لهنّ من خلال الكوتا. كل شيء تقريباً يقف ضدهنّ، وعلى الرغم من ذلك تجد بعض المتدرّبات المصرّات على الترشح. وإذا كانت المنسحبات يشكون إسقاط «الكوتا»، فالمتحمّسات «خنقهنّ» الوقت وهنّ اللواتي عشن أجواء التأجيل.
سعدى حليمة قدمت طلب ترشيحها فعلياً عن المقعد البلدي في عاليه، «وسأحاول أن أكون على اللائحة الرئيسية في عاليه». رغبتها في العمل البلدي تنطلق من حبها للعمل العام، وخصوصاً أنها ناشطة في «اليازا» ولديها أفكار تتعلق بالسلامة العامة.
ندى حمزة كانت تنوي الترشح عن بيروت التي تعرفها جيداً، لكن انتماء زوجها إلى الغبيري جعلها تغيّر خطتها. «أعرف أن عليّ التواصل مع القوى السياسية في المنطقة ومحاولة عقد تحالف معهم». تبقى أمامها مشكلة أساسية «اسمي لم يكن وارداً على لائحة الشطب، لقد صحّحته لكني لم أتأكد بعد من وروده. صارت الشغلة بسرعة. كنا نعمل على أساس أن الانتخابات مؤجلة».
نهى صدقة أيضاً مصرّة على الترشح في المنصف جبيل، لديها أفكارها الإنمائية، أبرزها «إعادة الحياة إلى البلدة. لا حياة فيها. حتى أولادي لا يرغبون في زيارتها. سأحاول خلق ساحة عامة لاجتماع الشباب، والمطالبة باسترداد الأملاك البحرية». كلود طعمة طرابلس (كفرحونة) التي بدأت تكتشف آراء العائلات والقوى السياسية لتحدّد موقعها، وخصوصاً أنها تطمح إلى تنفيذ أفكار إنمائية في بلدتها. أما آمال خروبي فقد خاضت الانتخابات الماضية وحصدت مع اللائحة التي ترشحت عنها 40% من أصوات ناخبي الصرفند، وهي ستعيد الكرّة مع شعورها بأن حظوظها كبيرة هذه المرة.

تقرير

سويسرا تدرّب موظفي اتحاد بلديات قضاء صور

صور ـ آمال خليل

للمرة الأولى منذ تعيينهم في اتحاد بلديات قضاء صور، عام 2006، يحظى نحو عشرين شخصاً من رؤساء الأقسام المالية والإدارية والفنية في الاتحاد وبعض بلدياته، بتدريب على إدارة مالية الاتحاد ومشاريعه وكتابتها. أمر لا يتردّد عدد من المتدربين في القول إنهم كانوا يحتاجون إليه فعلاً، ولو أتى متأخراً.
يندرج هذا التدريب ضمن المشروع المموّل من وكالة التنمية السويسرية في لبنان تحت إطار «تنمية العمل البلدي في جنوب لبنان»، ويمتدّ على أربعة أشهر ضمن عقد شراكة بين الوكالة والاتحاد. ويهدف المشروع الأول من نوعه في لبنان بعد عدوان تموز 2006، إلى تحديد مواطن الضعف والثغَر في بنية الاتحاد وردمها على المستويين الإداري والتنفيذي. من هنا، اتفق الطرفان على تعزيز قدرات العاملين في الاتحاد وبلدياته، عبر دورات تدريبية عن مهمّاتهم الإدارية والتنفيذية المباشرة، إلى جانب دعم الاتحاد بالتجهيزات والبنى التحتية الأساسية، التي تجعل من العمل احترافياً، بإشراف متخصصين في القانون الإداري والمالي.
ويكتسب التدريب أهمية خاصة في اتحاد قضاء صور بسبب «أسبقية الوكالة السويسرية على تنفيذ ما على وزارة الداخلية والبلديات القيام به تجاه الموظفين في الاتحادات والبلديات» بحسب أحد المشاركين. ويمكن ملاحظة إجماع من المشاركين على عدم تلقّيهم أيّ دعوة من جانب وزارة الداخلية للخضوع لتدريب من هذا النوع لتسيير العمل ورفع مستواه. لا بل إن رئيس الدائرة الإدارية في الاتحاد مرتضى مهنا يشير إلى أنه وزملاؤه من رؤساء الأقسام وموظفيهم «ليس لديهم أيّ فكرة عن صلاحياتهم أو مهمّاتهم التي عليهم تنفيذها».
مهنا الحائز إجازة في الحقوق، والفائز بمنصبه وفق امتحان خضع له في مجلس الخدمة المدنية، يؤكّد أن النظام الداخلي والعام للاتحادات وقانون الموظفين «خال من هذه التفاصيل الأساسية التي تحدّد مهمة كل شخص، فتمنع الازدواجية والفوضى والتخبّط». ويلفت إلى أنّ النظام الداخلي لاتحاد بلديات صور، المَصُوغ عند تأسيسه عام 2003، كان «يفتقر إلى البنود المتعلقة بالموظفين، مثل باب المنافع والخدمات التي يحصل عليها الموظف، الذي تمكّنا من إضافته بموافقة مجلس شورى الدولة». ولا يزال الفصل المتعلق بتحديد صلاحيات الموظفين ومهماتهم غير المذكور ينتظر الموافقة على إضافته.
وإذا كان هؤلاء الموظّفون يخضعون للتدريب في آخر أيام الاتحاد الحالي، وعلى أبواب الانتخابات البلدية المرتقبة، فما هي الحال التي كان عليها العمل في الاتحاد قبل التدريب الذي لم يلتحق به سوى ربع الأشخاص الذين دُعُوا للمشاركة فيه؟
تفيد المعلومات أنّ الطاقم الوظيفي في الاتحادات يصنّف كجهاز تنفيذي تابع لرؤسائها. وعليه، فإن الموظفين يطبّقون ما يأمرهم به رئيس الاتحاد، الذي لا يتمتع بالضرورة بالدقة القانونية لتوزيع الأدوار والمهمّات المناسبة على الأشخاص المناسبين. وبالنسبة إلى صور، يقرّ مهنا بأنّ هناك «شيئاً من «التخبيص» الإداري ارتكبه هو وزملاؤه من دون قصد بسبب جهلهم الأصول الإدارية». في هذا الإطار، يتذكّر طلبه شخصياً استشارة من الموظفين المخضرمين في القائمقامية أو المحافظة أو وزارة الداخلية والبلديات للحصول على إرشادات تشرح له كيفية تعبئة طلب وكتابة رسالة رسمية.
المشروع الذي أكمل أحد عشر أسبوعاً إلى اليوم، على موعد في 25 نيسان الجاري مع محطة رئيسية تقضي باستقبال المتدربين في سويسرا. ويتوقع أن تستضيف الوكالة السويسرية رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني ورؤساء الأقسام والمنسّق الإعلامي فيه ورؤساء بلديات برج رحال وطير حرفا وعين بعال وشحور في سويسرا، لتبادل الخبرات بين البلدين. وتشمل الرحلة جولة على ثلاث بلديات سويسرية للاطّلاع على سير الأعمال البلدية فيها من الرئاسة حتى قسم التنظيفات، والاطّلاع على تجربة معمل لتكرير المياه المبتذلة، وآخر لفرز النفايات، وهما مشروعان يستعدّ اتحاد صور لافتتاحهما.

نفايات الشقيف عود على بدء

كامل جابر

رفضت لجنة المناقصة في اتحاد بلديات الشقيف المبلغ الذي رست عليه المناقصة الأخيرة التي أجراها الاتحاد يوم السبت الفائت، لتلزيم جمع النفايات والتخلص منها، بعدما تجاوز المبلغ الذي رست عليه مليارين و300 مليون ليرة لبنانية تقريباً.
وتوقفت اللجنة عند الرقم الذي كانت قد رست عليه المناقصة السابقة التي رفضها الاتحاد، وهو مليار و450 مليون ليرة، وقدمتها «شركة الجنوب للمقاولات». وهي الشركة التي لا تزال تجمع النفايات باتفاقات شهرية مع الاتحاد على أساس المبلغ الذي كانت تقوم عليه مناقصة عام 2009، أي مليار و970 مليون ليرة لبنانية.
ويحمّل عضو لجنة المناقصة، رئيس بلدية النبطية الفوقا، أسد غندور رئيس الاتحاد سميح حلال، «تبعة ما وصلت إليه الأمور. فقد عمّم فكرة أن المبلغ الذي رست عليه المناقصة لم يكن كافياً، وبالتالي عمل على إلغائه، ليلزم الشركة عينها بعملية إزالة النفايات من بلدات الاتحاد، بالمبلغ السابق». ويشير غندور إلى أن «ثمة قطبة مخفية وتآمراً على المال العام، تمارسه مجموعة من الأشخاص باتت تتحكم في أي مناقصة يجريها الاتحاد، لتفرض السعر والمبلغ اللذين تريدهما. ونحن بدورنا كلجنة مناقصة رفضنا ما آل إليه المبلغ الذي رست عليه المناقصة، وطلبنا من رئيس الاتحاد أن يرفع كتاباً باسمنا إلى وزارة الداخلية يبلغها رفضنا ذلك».
ويؤكد غندور أن «عملية التسويف التي تجري بخصوص تلزيم النفايات، تصبّ في خدمة أشخاص معيّنين دون غيرهم، يرتبطون بجهات معينة، كل غايتهم هدر المال العام». ويشير إلى أن «المناقصة المقبلة التي يجب أن تحصل بعد رفضنا نتائج المناقصة الحالية، أُجّلت إلى ما بعد الانتخابات البلدية، يعني أن المستفيد الأول هو الشركة عينها، بناءً على المبلغ السابق، بعدما كانت قد خفضته إلى مليار و450 مليون ليرة، لكي تكسب المناقصة. وبدلاً من أن تعود هي لترفضه، رفضه الاتحاد، ليصبّ الرفض في خدمتها، وهنا تكمن القطبة المخفية».
وكانت محاولات عديدة قد أجراها اتحاد بلديات الشقيف لتلزيم نفايات مدينة النبطية والبلدات المنضوية في الاتحاد، وهي نحو 97 بلدة، لكنها لم تفلح بسبب تحكم مجموعة معينة في عملية المناقصة. ويؤكد مصدر موثوق في اتحاد بلديات الشقيف «أن الشركات الثلاث التي تتقدم دائماً للمناقصة، هي شركة واحدة، تتفرع منها شركتان قريبتان من الشركة الأساس، ما كانت لتخفض مبلغ التلزيم إلى نحو مليار و450 مليون ليرة، في آخر مناقصة أجراها الاتحاد، لولا دخول منافس رابع لم يكن في الحسبان. لكن المؤسف في ذلك، أن الاتحاد هو الذي رفض المناقصة لا الشركة المستفيدة أولاً وأخيراً».
وكان رئيس بلدية حاروف الطبيب أحمد عياش قد وجه كتباً خطية إلى رئاسة اتحاد بلديات الشقيف، حذرها «من مغبّة وصول الأمور في عملية التلزيم إلى ما وصلت إليه حالياً، لكنها لم تجد آذاناً صاغية».

قضية

«القدس مدينة السلامين» بين الإيكزوتيك والفخ السياسي

الموسيقي الإسباني المعروف، سفير «الأونيسكو» للسلام، جمع موسيقيين إسرائيليين وعرباً، أبرزهم عمر بشير، في القدس مهد الديانات التوحيدية الثلاث، ليقدّم احتفالية تدعو إلى «الصداقة»، وتستعيد تاريخ «زهرة المدائن» بشيء من الاختزاليّة والسذاجة

على من تقرأ مزاميرك يا جوردي سافال؟

بروكسل ــ **وسيم إبراهيم**

ربما كان السلام قد راود أحلام جوردي سافال (1941ــ راجع البرواز) حتى اشتغل على مشروع «القدس مدينة السلامين» (السلام الدنيوي والسلام السماوي). لكن ما نعرفه أنّ مجمع Cité de la musique الباريسي طلب من المايسترو والموسيقي الإسباني المعروف تقديم مشروع موسيقي يجمع الديانات التوحيدية الثلاث: المسيحية، والإسلام واليهودية.

انطلق المشروع الذي أرادوه «احتفالية للصداقة والسلام» في حزيران (يونيو) عام 2007. ولما كان المجمع الفني يريد أن تكون «طلبيته» جاهزة في ربيع 2008 ليعرضها ضمن سلسلة حفلات ينظّمها، وجد سافال وزوجته السوبرانو مونسرات فيغيراس ـ المختصّان في الموسيقى القديمة ـ أنّ مدينة القدس تحلّ لهما قصة جمع الديانات الثلاث. من هنا، تبلور المشروع في رأس سافال، وصارت لديه خلطة الديانات الثلاثة، ولا بأس بإضافة بعض بهار السلام وشجونه. كان يمكن المشروع النهوض بطاقم موسيقيين آخرين، لكن سافال أراد تحقيق المعادلة الصعبة: جمع موسيقيين عرباً وإسرائيليين، إلى جانب زملائهم الأوروبيين. ونسبياً كان له ما أراد. هكذا، ظفر بعازف العود العراقي عمر منير بشير، بوصفه موسيقياً يحيط به بريق إعلامي خاص. وجاء قبول بشير بالمشاركة، بعدما عرض سافال «الدور» على موسيقي مصري ورفض (راجع الصفحة المقابلة). ثم أحضر مجموعة عازفين فلسطينيين، هم عازف الناي أسامة أبو علي، وعازف القانون وهاب بدارنة. وهناك أيضاً فرقة صوفية من الجليل تدعى «الدراويش» والمغنيان موفق شاهين خليل وخالد أبو علي. وسيحضر معهم أحياناً العازف المغربي إدريس الملومي.

هكذا جمع سافال في سلّته العراق وفلسطين والمغرب مع إسرائيل. لكنّ ذلك لم يكفِه. ها هو يسعى إلى «جرجرة» سوريا إلى مشروعه، فضم إليه العازف الإسباني السوري الأصل فهمي القي (تشيللو). لكنّ العازف، المختصّ أيضاً بالموسيقى القديمة، يعيش ويعمل في إسبانيا، ولا يعرف من سوريا سوى سنوات طفولته الأولى. ولا نعرف إن كان الصراع العربي ـ الإسرائيلي يعنيه من قريب أو بعيد. إلا أنّ جوردي سافال قدّمه فقط بصفته سورياً، وفاتته الإشارة، ولو على نحو عابر، إلى هويّته الإسبانيّة. هكذا تسلل سافال من الشبّاك ليضم سوريا وفلسطين.

قدم جوردي سافال مشروعه بعدما صارت لديه «كتيبة سلام» على رأسها عازفون إسرائيليون عدة، أبرزهم يائير دلال العراقي الأصل. بعد شهرين، أعلنته منظمة «الأونيسكو» وزوجته سفيرين للسلام (حزيران/ يونيو 2008). وكانت «الاحتفالية الموسيقية من أجل الصداقة والسلام»، كما يسمّي سفير السلام جوردي سافال «القدس مدينة السلامين».

المشروع عبارة عن أسطوانتين موسيقيّتين تتجاوز مدتهما ساعتين ونصف ساعة، يستعيد التقاليد الموسيقية التي تعود إلى عهود مختلفة من تاريخ القدس. هكذا، تبدأ باليهودية ثم المسيحية فالعربية فالعثمانية. وضمّت الأسطوانتان كتاباً مترجماً إلى ثماني لغات يحكي الخلفية الموسيقية التاريخية للمدينة. قدّمت هذه «الاحتفالية» أخيراً في العديد من المدن الأوروبية، من بينها بروكسل في شباط (فبراير) الماضي. وستكمل جولتها لاحقاً في مونتريال ونيويورك وكامبريدج وجنيف وغيرها...

لكن تلفيق المشاركة العربية ليس كل شيء. يبدأ تاريخ القدس في احتفالية سافال من الجزء اليهودي، مع أنّ سافال صرّح مراراً بأنّه يهمّه إظهار صورة توحّد تاريخ المدينة. ثم يكمل إلى الوجود المسيحي فيها، ثم العربي والعثماني (يفرد مكاناً للموسيقى التركية). ويقدم مزامير ومقطوعات حاخامية، وترانيم كنسية وبعض الأناشيد الإسلامية.

لكن قبل أن ينهي بترتيلة مشتركة يرى أنها «صلاة سلام للقدس»، يختم تاريخ المدينة المقدسة، بترنيمة «الله رحيم» التي صارت رمزاً لضحايا الهولوكوست. هذه الترنيمة صارت رمزاً لأنّ لها قصة مأسوية، لا تتوقف الصحافة الغربية عن التركيز عليها في مشروع سافال. كان اليهودي شلومو كاتز في طريقه إلى الإعدام في عام 1941 حين طلب إنشاد هذه الترنيمة في أمنية أخيرة. سمعه ضابط ألماني فتأثر وساعده على الفرار، قبل أن يعود كاتز إلى تسجيلها ترنيمة خاصة لضحايا أوشفيتز في عام 1950. هكذا، ربط الموسيقي الإسباني بين الهولوكوست و«احتفالية للسلام» في مدينة تشهد يومياً على دموية إسرائيل التي يسمّيها سافال عنفاً متبادلاً

«كل صباحات العالم» لن تضيء ليل فلسطين!

يتمتّع جوردي سافال بمكانة مرموقة في الأوساط الموسيقية الأوروبية. إذ إنّ المايسترو الإسباني عمل طويلاً منقباً في الموسيقى الأوروبية القديمة، وخصوصاً موسيقى القرون الوسطى والنهضة والباروك. هو في الأساس عازف كمان أوسط وقائد جوقة، ومؤلف موسيقي. لاحقاً، نال شهرة واسعة بفضل السينما. ومثلما جعل فيلم Le Fabuleux Destin d'Amélie Poulain نصف الأوروبيين يريدون تعلّم عزف الأكورديون، فإنّ النصف الآخر وقعَ في حب الـ«فيولا دا غامبا» (آلة لها سبعة أوتار وتُعَدّ الآلة الأم للتشيللو)، بعدما قدّم سافال موسيقاها لفيلم «كل صباحات العالم» (1991) لآلان كورنو، ونال عنها جائزة «سيزار».

قد نعشق موسيقى سافال. لكن هذا لا يمنع من انتقاد الخلفيّة السياسية الخطيرة لمشروعه. ورد ذلك في أحاديث عدة أجرتها معه وسائل الإعلام البلجيكية بعد تقديم «القدس مدينة السلامين» في بروكسل. ومما قاله لمجلة قصر الفنون الجميلة «البوزار»، وجريدة «ستاندارد» البلجيكية، أنه يدرك ضرورة «إسكات القنابل كي نستطيع سماع الموسيقى»، وتوقف عند دور الموسيقى في التأسيس للسلام. ثم أعطى رأيه في الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي الذي ساوى فيه بين الجلاد والضحية: «للأسف، هناك عنف متبادل من كل الأطراف، والموسيقى باتت المكان الأخير الذي يتّسع للحوار».

يتحدث جوردي سافال عن ماضي بلده، وعن «الظلم» الذي لحق بأجداده اليهود والموريسكيّين (المسلمون الذين أجبروا على اعتناق المسيحية عقب سقوط الأندلس). يقول: «شعرتُ بأنّ لدي مسؤولية تجاه السلام». ويؤكد أن مشروعه «لديه طبعاً أهداف سياسية حتى لو لم يكن ذلك هدفنا الأول». لكن طريقة تفسيره اختزاليّة وساذجة للأسف. فمجرّد جَمع كل هؤلاء الموسيقيين برأيه، «يعني أني كسبت هاتين الساعتين للسلام، ولو في فرقة موسيقية». ويعتقد الفنّان الإسباني أنّ أهم ما حققه هو جعل الموسيقيين الإسرائيليين والعرب المشاركين «يندمجون في احتفالية للصداقة والسلام. لذا حصلنا على انسجام رائع».

طمح مشروع «القدس مدينة السلامين» إلى تقديم تاريخ القدس الممتد على 5 آلاف سنة. ورغم أنّه عمل ضخم «يتجاوز النماذج العادية»، إلا أنّ سافال يعترف بأنّه «لا يفي المدينة حقها». إذ إنّ تقديم صورة تظهر «وحدة» تاريخ المدينة، كان أساس شغله، كما يقول: «فكرنا في أنّ طموحنا في تكريم المدينة يمكنه النجاح إذا قدمنا كل الشهادات، وأقصد هنا أصوات كل هذه الشعوب وثقافاتها وأديانها التي كوّنت هوية المدينة خلال ماض مضطرب بالأحداث». لكنّ ساعتي السلام على طريق سنيور جوردي، عبرتا على عجل، ويبقى أن نجد أسساً عادلة لسلام حقيقي ونهائي بعيداً عن الأضواء.

جوردي سافال

«لا بد من إسكات القنابل كي نستطيع سماع الموسيقى»

على الهامش

يفضّل يائير دلال على هيفا وهبي
عمر بشير: هذا ليس تطبيعاً

نجل معلّم العود العراقي منير بشير، يدافع بشراسة عن مشاركته في مشروع «القدس مدينة السلامين» الذي يصفه بالخطوة الراقية... ذلك أنّ الفنّ «لا علاقة له بالسياسة والحروب»!

لا ينكر عمر بشير (1970) أنّ بعض من يشاركهم العزف يحملون الجنسية الإسرائيلية. «ما ذنبهم إن كان قدرهم الولادة في حضن الاحتلال، طالما أنّ «الواحد منهم يقول أنا يهودي عراقي أو يمني، لا يهودي إسرائيلي؟»»، يتساءل عازف العود العراقي. تبادره بالقول إنّ كثيرين من يهود إسرائيل من أصول عربية، وبعضهم مجرمو حرب. فيعود ليدافع عن رأيه مذكراً أنّ الفلسطينيين المشاركين في «القدس مدينة السلامين» يسافرون بجوازات إسرائيلية.

نجل منير بشير، الرائد العراقي في تطوير تقنيات عزف العود، يقدّم في الاحتفالية بعض التقاسيم. هو لا يبدي أيّ أسف على مشاركته مع عازفين إسرائيليين في «القدس مدينة السلامين». يؤكد أنّه بفعل إقامته الدائمة في بودابست، سيلتحق بالمجموعة نفسها خلال جولاتها القادمة. هل سيفعل ذلك رغم الاعتراضات؟ ترتفع نبرته ويردّ بطواويّة مقلقة: «أرفض أن يملي عليّ أحد ما ينبغي فعله، ويقال لي: لا تعزف مع فنان أصله يهودي عراقي أو مصري. الفن لا علاقة له بالسياسة والحروب».

نعود لنذكّره أننا نفرّق بين اليهودي والإسرائيلي. لكنّه يذهب «أعمق» من ذلك، فيقول إنّ علاقته الشخصية بالعازفين الإسرائيليين «أكبر من النقاش حول من هو الإسرائيلي ومن هو العربي». نسأله ألا يخشى اتهامه بالتطبيع الثقافي؟ فيرفض السؤال جملة وتفصيلاً: «لا أعتبر هذا تطبيعاً. أتيت لأقدّم فني وبلدي والتي الموسيقية. هذا أفضل من أن يفعل ذلك عازف إسرائيلي، ويدّعي أنّ العود من اختراعه». نحاول أن نتبعه في هذا المنطق الغريب، ولكن سدى.

هل من فنان عربي نجح في الغرب من دون أن يشتغل مع اليهود؟ (ع.ب.)

يطمئن العازف العراقي كلَّ القلقين من مشاريع التطبيع، إلى أنّه متيقظ لها. كان شرطه الأول للعمل في مشروع جوردي سافال «ألّا يكون لإسرائيل علاقة بالموضوع». ويضيف «لو أحسست أنهم يهدفون إلى شيء مشبوه، لتركت المشروع». لا نعرف إن كان بشير قد سمع آراء المايسترو الإسباني عن العنف المتبادل وغيره. لكنّه يذكرنا دوماً بـ«حدوده الأخلاقية الصارمة»، وبأنّه رفض عرضاً لتدريس الموسيقى في إسرائيل مقابل مليون دولار. يقول ساخراً: «هذا المبلغ لن أجمعه عند العرب في مئة ألف سنة. لكن يستحيل أن أضع رجلي في إسرائيل طالما فلسطين محتلة». نشكره على هذا النبل الوطني الكبير.

ربما كان علينا، من باب الاطمئنان إلى الصمود على جبهة التطبيع الثقافي، أن نطّلع أكثر على أفكار بشير الابن في هذا المجال. حين تخوض معه في تحديد التطبيع وخلفياته، يجيب: «اليهودي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية، قد يحتجّ علينا بدوره، ويقول: أنتم تقومون بتطبيع عربي»! بعد ذلك يكشف أن الاختيار وقع عليه للمشاركة في المشروع بعدما رفض عازف مصريّ العرض نفسه! ويضيف إنّ «عازف عود يهودياً» هو الذي زكّى مشاركته في «القدس مدينة السلامين»، معقّباً أنّ خدمة مماثلة «ما كان ليسديها عازف عربي. العدو ينفعك أكثر من القريب أحياناً». واضح أستاذ عمر!

لا يصرّح بشير باسم العازف الذي اقترح اسمه للمشاركة، فهل يكون يائير دلال الذي يشاركه العزف؟ هذا العازف الإسرائيلي ترعرع في مستوطنة «كريات شمونة»، وهو مولود لعائلة يهودية هاجرت من العراق. وكان دلال واحداً ممن يتخذهم شالوم كوهين، السفير الإسرائيلي السابق في القاهرة، مثالاً حين يشير إلى «إنجازاته» في مجال التطبيع الثقافي. في أحد أحاديثه، أشار كوهين (وهو من أصول تونسية) بفخر إلى الحفلة التي أقامتها السفارة الإسرائيلية لدلال في أحد فنادق القاهرة عام 2007.

يغضب عمر بشير من إصرارنا على طرح إشكاليّة التطبيع. ويبقى البحصة: أتحدّاك أن تذكر لي اسم فنان عربي واحد، حقّق نجاحاً في الغرب وبلغ العالمية، من دون أن يشتغل مع اليهود»! نستشف في هذا التعميم بذرة لاساميّة، لكنّ بشير الابن لا يتراجع: «فلتنشر كل الصحف العربية كلامي، ليتنا كعرب ننجز مشروعاً فنياً راقياً مثل مشروع جوردي سافال». ثم يأتي مسك الختام: «العمل مع يائير دلال وزملائه... أشرف من رؤية هيفا وهبي على التلفزيون»!

وسيم...

وتاريخ القدس، ماسحاً بلباقة جرائم إسرائيل منذ 1948، جاعلاً من اختراعه هذا «الثقل الدرامي لمشروعه الموسيقي. وطبعاً هنا يتوقّف التاريخ مع سافال. لا يكمل سافال. لا يهمّه ما تخوضه المدينة منذ النكبة، وصولاً إلى يومنا.

يريد فقط أن يقدّم أصوات «جميع» ثقافات المدينة المقدسة، أما حاضرها فليس شغله. ليست هناك ترنيمة خاصة بالضحايا الفلسطينيين. تاريخ القدس عند سافال يبدأ بيهوديتها، وينتهي بالمحرقة. هكذا تكتمل الدائرة. طبعاً لم يفته، مثلاً، نبش آلة «الشوفار» اليهودية القديمة (يُعتقد أنّها صنعت من قرنَي كبش إبراهيم) لتقديم المقطوعات الخاصة بالجزء اليهودي في الاحتفالية. إذاً، هناك ما يكفي من «الإيكزوتيك» للجمهور والإعلام. والنتيجة «احتفالية للسلام» في مدينة تشهد يومياً على دموية إسرائيل. لكنّ سافال يكتفي بالقول: «هناك عنف متبادل»... الله رحيم!

سينما مصر
في Mall الوليد

القاهرة ــ **محمد شعير**

بعدما أصبح ثلث تراث السينما المصرية متاحاً لإمبراطور الإعلام روبرت مردوخ، بفعل شراكته مع الوليد بن طلال و«روتانا»، كشف سمير فريد عن فضيحة أخرى أكثر إيلاماً من سابقتها. الناقد السينمائي المصري قال إنّ أرض حديقة «معهد السينما» بيعت للأمير السعودي الذي سيحوّلها إلى «مول» تجاري لا نعرف في يد مَن سيصبح بعد سنوات... أرض «مدينة الفنون» التي يقام عليها الـ«مول» التجاري الجديد كانت ملكاً لـ«المجلس الأعلى للثقافة» الذي آلت إليه أملاك «وزارة الثقافة» في أواخر عهد السادات. والمجلس اتخذ قرار البيع أواخر العام الماضي، في عهد أمينه العام السابق علي أبو شادي (الصورة). وقد عُيّن الأخير، بعد إحالته على التقاعد، في الشركة صاحبة المشروع التجاري، أي «الشركة القابضة للسياحة والفنادق والسينما» التابعة لوزارة الاستثمار.

أبو شادي قال لموقع «المصري اليوم» إنّ الـ«مول» المتوقع تشييده، سيحتضن «مجمّعاً سينمائياً متكامل الخدمات، يضم طابقاً كاملاً لأرشيف الأفلام تحت إشراف «الاتحاد الدولي لأرشيف الأفلام»». وأضاف إنّ الـ«مول» سيقام على الأرض التي منحتها وزارة الثقافة لـ«الشركة القابضة» منذ عام 1980، أي على حديقة «مجمع الفنون» الملاصق لمعهد السينما والتابع له». من جانبه أكّد عصام عبد الهادي، رئيس مجلس إدارة «شركة مصر للصوت والضوء والسينما» التابعة لـ«الشركة القابضة»، أنّ أصول الأفلام المصرية (النيغاتيف) التي اشتراها الوليد بن طلال، محفوظة في مخزن يعتمد أحدث المواصفات العالمية وأفضلها. وتعقيباً على ردود أبو شادي وعبد الهادي، تساءل سمير فريد في مقال له عن مدى صحة قرار إنشاء الأرشيف في «مول»: «في رأيي وظائف الأرشيف تتعارض مع وجوده في مجمع تجاري، حتّى لو وافق على ذلك «الاتحاد الدولي للأرشيف». يمكن بالطبع الجمع بين مخزن الأصول وأرشيف النسخ في مكان واحد، لكن أن يكون هذا المكان «مول» تجارياً، فهذه هي المشكلة!». وكانت الصحف المصرية قد تداولت أخيراً ما كُتب في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تعليقاً على الشراكة بين مردوخ و«روتانا»: «صهيوني متحمّس يضع جزءاً من ميراث السينما المصرية في جيبه». يبدو أنّ أصول الأفلام لن تكون وحدها في جيب إسرائيل بل أرض «معهد السينما» أيضاً.

> حديقة «مجمع الفنون» بيعت للوليد بن طلال الذي سيحولها إلى مجمع تجاري

فلاش

■ أداء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان سيكون تحت مجهر البحث والتقييم: «**المحكمة الدولية ما بين القانون والسياسة**» هو عنوان الندوة التي يقدّمها الزميل والاختصاصي **عمر نشابة** في الخامسة من بعد ظهر غد في «**مركز توفيق طبارة**» (رمل الظريف ـ بيروت) بدعوة من «**ندوة العمل الوطني**».
للاستعلام: 01/788263.

■ أصدرت «المحكمة العليا» الإسرائيلية أمس قراراً سمحت بموجبه للكاتب الفلسطيني المقيم في عكا **علاء حليحل** بزيارة بيروت رغم معارضة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الداخلية الياهو يشاي (راجع «الأخبار» عدد 13 أبريل). الكاتب والمسرحي هو من فلسطينيي الـ1948، ويُفترض أن يشارك في مهرجان «بيروت 39» الذي ينطلق غداً.

■ يجري **كريم مروّة** (الصورة) في كتابه «**نحو نهضة جديدة لليسار في العالم العربي**» مراجعةً لتجربته النضالية ويقدّم مقترحات تهدف إلى النهوض باليسار. كتابه الذي صدر عن «**دار الساقي**» سيحتفل به «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» بحضور الكاتب والمفكّر اللبناني ووزير الإعلام طارق متري والسفير والكاتب الفرنسي اريك رولو، والكتّاب فيصل درّاج والطاهر لبيب وأنور مغيث والأسير المحرر نبيه عواضة والفنان مرسيل خليفة وحبيب صادق. الاحتفال الذي يقام في الحادية عشرة من صباح الأحد المقبل في «قصر الأونيسكو» يندرج ضمن تظاهرة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». للاستعلام: 01/815519.

■ تنظّم وزارة الثقافة و«النادي الثقافي العربي» لقاءً حوارياً مع الكاتب **عبده خال**. صاحب «بوكر العربية» هذا العام سيحكي عن تجربته الروائية في السادسة من مساء 20 الحالي في قاعة النادي (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/352826.

■ الموسيقى الرحبانيّة، ومكانة الأخوين الرحباني في التراث اللبناني ومسرح الرحبانة، محاور ثلاثة سيناقشها «**المؤتمر الدولي حول الأخوين الرحباني**». أمسيات غنائيّة رحبانيّة وحلقات نقاش، تنظّمها كليّة الموسيقى في «جامعة الروح القدس ـ الكسليك». يفتتح المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام، السابعة مساء 22 نيسان (أبريل). للاستعلام: 09/600040.

■ نجوى بركات، وراوي الحاج، وهدى بركات، وإيفلين عقّاد، وغيرهم من أدباء المهجر سيشاركون في مؤتمر «**الأدب اللبناني في المهجر والمغتربات**» الذي تنظّمه اللجنة الوطنيّة اللبنانية للأونيسكو، ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». يقارب المؤتمر علاقة الأدب المكتوب في الخارج بأرض الجذور وإشكالية المنفى والانتماء. يفتتح المؤتمر في الرابعة من بعد ظهر غد في فندق «البريستول» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/749105 .

■ تحت عنوان «**مي زيادة.. نابغة الشرق**»، تقيم «**جامعة سيدة اللويزة**» احتفالاً برفع الستارة (ذوق مصبح) عن النصب التذكاري للأديبة اللبنانية (1886ـ1941) في «قاعة عصام فارس». تتخلّل الاحتفال الذي يقام في الخامسة من بعد ظهر اليوم، أنشودة تغنّيها ليال نعمة مطر بمشاركة الأوركسترا الكلاسيكية التابعة لقوى الأمن الداخلي بقيادة الرائد زياد مراد.

تلفزيون

«تي أر تي»: تركيا تدخل ف

وعادت «السلطنة»... عبر الأثير

القناة الجديدة الناطقة بلغة الضاد جاءت تتويجاً للمصالحة التي دشّنها حزب «العدالة والتنمية» مع الجوار العربي بدءاً من عام 2002. ولبيروت الحصة الأكبر في هذا الانفتاح الإعلامي

ليال حداد

بعد ثماني سنوات على تسلّم حزب «العدالة والتنمية» زمام الحكم في تركيا، بدأت خطوات رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان بالانفتاح على العالم العربي، تجد صداها عند شعوب المنطقة. أحسّ الشارع العربي بأنّ الجار التركي بات أكثر قرباً وتفهّماً، وخصوصاً بعدما انتقد أردوغان إسرائيل في أكثر من مناسبة. والكل يتذكر حين وقف في «منتدى دافوس» العام الماضي، متوجّهاً إلى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس قائلاً «إسرائيل تقتل الأطفال في غزة».

لذا، كانت الأرضية أكثر من مناسبة لانطلاق قناة «تي أر تي التركية» الناطقة باللغة العربية، التي أتت لتؤكّد نية تركيا في التوجّه مباشرةً إلى الجمهور العربي من باب الإعلام.

ولعلّ اللافت أنّ إطلاق هذه القناة التي يديرها سفر طوران، جاء بعد تمتين علاقات تركيا السياسية والدبلوماسية مع جوارها العربي. بينما تلجأ الدول الغربية غالباً إلى دخول المنطقة إعلامياً في خطوة تمهيدية نحو العلاقات السياسية. وهو ما حصل مع «بي بي سي» العربية، و«فرانس 24» وغيرهما من القنوات التي حاولت الحكومات من خلالها، استمالة الشعوب العربية، كخطوة استباقية لتحسين العلاقات السياسية.

هكذا، بعدما اجتاحت الدراما التركية فضائيات المنطقة، وأدمن المشاهد العربي هذه المسلسلات، ها هي «تي أر تي»، تعلن برمجة منوّعة «تمكّن تركيا والدول العربية، من التعرّف بعضها إلى بعض بطريقة أفضل»، وفق ما قال مدير «هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية» إبراهيم شاهين لـ«وكالة أنباء الأناضول».

«صلاح الدين الجديد»، وهي التسمية التي أطلقها على أردوغان مناصروه في العالم العربي، أطلق سلسلة تصريحات خلال حفلة إطلاق المحطة الجديدة، كانت كافية لتأكيد متانة الحلف التركي ـ العربي. إذ قال: «نحن والعرب مثل الظفر واللحم، نحن مثل أصابع اليد الواحدة».

إذاً، تصالحت تركيا مع العالم العربي سياسياً وإعلامياً، بعدما تعاطت الحكومات التركية طيلة الفترة التي سبقت عام 2002، مع هذه البقعة الجغرافية، كتركة عثمانية بغيضة. ويبدو أنّ للعاصمة اللبنانية الحصة الكبرى من هذا الانفتاح الإعلامي، «بيروت هي أهمّ عاصمة بالنسبة إلى المحطة الجديدة، إلى جانب إسطنبول. كما أنّ البرمجة التركية من بيروت ستتوسّع في المرحلة المقبلة» يقول مصدر من داخل المحطة لـ«الأخبار». ويرى المصدر أنّ تصفيق أردوغان طويلاً للنافذة التي قُدِّمت من بيروت خلال حفلة الافتتاح (شهدت الحفلة ظهور أربع نوافذ بث على الشاشة من بيروت والقاهرة ودمشق وإسطنبول) إنما هو دليل على أهمية لبنان،

> **توكد ربى عطية أنها لن تستقبل ضيوفاً إسرائيليين في برنامجها**

مضيفاً: «اختلفت نافذة بيروت في الحفلة عن نافذة القاهرة ودمشق، وحتى إسطنبول. إذ كانت فيها رسالة واضحة، هي رسالة سلام بين العرب وتركيا، وبين المنطقة وباقي دول العالم».

ورغم ما قيل عن أنّ برمجة القناة ستركّز تركيزاً أساسيّاً على المواضيع السياسية، فإنّ الأيام القليلة التي مرّت على بثّها، أثبتت العكس. تتنوّع برامج «تي أر تي التركية» بين الثقافة، والمجتمع، والتحقيقات المختلفة، إلى جانب البرامج السياسية. ولعلّ أبرزها برنامج «مدارات» (الأربعاء 22:00) الذي تقدّمه ربى عطيّة من بيروت. «البرنامج تحليلي يحاول بناء جسور تواصل بين الضيوف» تقول عطية لـ«الأخبار». وتؤكّد الإعلامية اللبنانية ـ الأردنية، أنّ إدارة القناة لا تفرض أيّ خطوط حمراء عليها أو على البرنامج «لكن يبقى الأهمّ هو تفادي التجييش والتحريض». ولكن هل ستستقبل عطية ضيوفاً إسرائيليين أو تتلقّى اتصالات هاتفية منهم، على غرار ما يحصل على معظم الفضائيات؟ «طبعاً لا، الأمر محسوم بالنسبة إليّ. لا أعرف إن كان هذا الأمر سيحصل في برامج أخرى على القناة، لكن أرفض ذلك في برنامجي».

«مدارات» ليس البرنامج الوحيد الذي يصوَّر في بيروت، بل هناك أيضاً جزء من البرنامج الصباحي. هذا الأخير يتخلّله بثّ مباشر من ثلاث عواصم، هي القاهرة، وإسطنبول، وبيروت. تتحدّث المنتجة في مكتب بيروت، وإحدى مقدّمات برنامج «صباح الخير من إسطنبول» (من الأحد إلى الخميس 11:00)، سحر ضاهر (إلى جانب لانا مدوّر، وريتا وهبة) عن طبيعة المواد التي تُقدَّم في الفترة الصباحية، «نختار مواضيع تمس الشعب اللبناني مثل الصحة، والسياحة، والتجميل، والمشاكل الاجتماعية».

ومن بيروت أيضاً، تعرض المحطة برنامجاً كوميدياً ساخراً بعنوان «كلمني عربي» (الخميس 21:00)، مع كلّ من طوني أبو جودة، وليليان نمري، ووسام بريدي، ودارين شاهين.

يُذكر أن القناة لا تملك استديوهات خاصة بعد في بيروت، بل تفضّل البثّ من استديوهات جاهزة، وخصوصاً تلك الخاصة بشركة «سات لينك» التي شهدت أروقتها، حركة ناشطة رافقت انطلاق المحطة.

عادل سرحان ضيف برنامج «صباح الخير من إسطنبول» في بيروت مع سحر ضاهر ولانا مدوّر (مروان بو حيدر)

ريموت كونترول

طمّنولي مستر فتفت
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

مع انعقاد جولة جديدة من طاولة الحوار، يستقبل علي حمادة في برنامجه «الاستحقاق» النائبين أحمد فتفت (الصورة) وهاني قبيسي. ويسألهما: هل صحيح أن موضوع السلاح لم يعد موضع نزاع بعد التطورات الأخيرة؟ وإلى أين يسير الحوار؟ وماذا عن السلاح الفلسطيني؟

إبراهيم كنعان الضيف الملك
OTV ■ 20:45

تطرح ماغي فرح في «الحق يقال» ملفات الساعة، من السلاح خارج المخيّمات، إلى الظهور المفاجئ لمحمد زهير الصدّيق، مروراً بالانتخابات البلديّة، ومعاودة التهويل بالحرب. وتستقبل النائب إبراهيم كنعان (الصورة) ومدير «مكتب الإحصاء والتوثيق» كمال فغالي.

يا زمان الوصل في «صقلية»
«الجزيرة الوثائقية» ■ 20:00

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» الليلة الفيلم الوثائقي «سحر النغم». ويلقي الشريط الضوء على مجموعة من الموسيقيين الغربيين الذين سحرهم النغم الشرقي فأقبلوا عليه استماعاً ودراسة وتعلماً. من هم هؤلاء الموسيقيون؟ وما الذي جذبهم إلى الشرق؟ أسئلة يجيب عنها الوثائقي.

مالك يطارد النشّالين
lbc ■ 21:45

يناقش برنامج «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي هذا المساء، موضوع الحوادث الأمنية والسرقات في مختلف المناطق اللبنانيّة، والمنتشرة بكثافة أخيراً. وتستقبل الحلقة أشخاصاً تعرّضوا للنشل، والخطف، والمطاردات وغيرها من الحوادث المشابهة.

بقرادوني يتذكّر (الحرب)
nbn ■ 21:00

يقسّم سعيد غريب حلقته من «مختصر مفيد» الليلة إلى جزءين. يتناول في الأوّل موضوع الحرب اللبنانيّة في ذكراها الخامسة والثلاثين مع النائب كريم بقرادوني (الصورة) كشاهد على تفاصيلها. ويسأل في الثاني عن موضوع الانتخابات البلديّة في بيروت مع النائب جان أوغاسبيان.

العراقيون فرسان الدراجة النارية
«السومرية» ■ 17:00

تستعرض حلقة اليوم من برنامج «ملاعب» الإنجاز الذي حققته بعثة العراق في الدراجات الهوائية بإحرازها الميدالية البرونزية للفرق في بطولة آسيا. وهي أول ميدالية للعراق في هذه البطولة منذ 25 عاماً. ويتخلل الحلقة لقاء مع القيمين على «الاتحاد العراقي للدراجات الهوائية».

ضاءً صديقًا

سياحة و«قهوة تركية» و«أفندينا» ينبعث من الشاشة

تقدّم المحطة التركية الجديدة برمجة منوّعة وغنيّة. ويبدو أنّ الإعلام العربي يواجه هذه المرة منافسة حقيقية في ملعبيه الأهمّ: الدراما والموسيقى

القاهرة ـ **محمد خير**

تتوجه العاملة إلى زميلتها لتخبرها أن المدير يطلبها. تتوجه الزميلة الجميلة إلى المدير الذي يطلب منها نقل أغراض إلى المخزن، طبعاً كي يتحرش بها. لكنها تثور وتضربه أمام الجميع وتترك العمل. المشهد السابق ليس من فيلم عربي بالأبيض والأسود، بل من مسلسل ملوّن وتركي، مدبلج إلى العربية أو العامية الشامية. العمل هو «الربيع الآخر» الذي تعرضه «تي أر تي التركية». أما الأحداث، فتكشف أن المشاهد العربي لن يغترب في الفرجة، ولن يتغيّر عليه شيء باستثناء مناظر طبيعية أكثر سحراً. وإذا كان مهنّد أصبح نجماً شعبياً عبر mbc ، فلمَ لا يأتي الأتراك بمادتهم إلينا بلا وسيط؟ أطلقوا إذاً قناتهم ليلحقوا بركب الإعلام المتوجّه إلى المنطقة العربية. فضائيتهم حكومية كمثيلاتها

من استديوهات المحطة في إسطنبول

الروسية، والأميركية، والفرنسية، ما يضع السياسة ركناً أساسياً في تناول تلك المحطات. من لحظات بثها الأولى، تبدو المحطة الجديدة عازمة على استعادة الموقع التركي في الوجدان العربي، واللحاق بالمسافة التي سبقتها فيها «الحرّة» وأخواتها. تسلك في ذلك مسالك متعددة، أبرزها تكرار اسم إسطنبول عنواناً للعديد من البرامج. البرنامج الصباحي اسمه «صباح الخير من إسطنبول»، ثم هناك ساعة سياحية مع «جولة في إسطنبول». أمّا الفعّاليات الثقافية، فيقدمها برنامج «من إسطنبول». وليس ذلك بالطبع فَقراً في الأسماء بل ترسيخ لاسم العاصمة السياحية والتاريخية لتركيا، واستبعاد للعاصمة الرسمية أنقرة. وفي هذا السياق دلالة توحي بلجوء المحطة إلى الإرث التاريخي جسراً للتواصل مع العالم العربي، موقع النفوذ العثماني القديم.

وبعيداً عن العواصم، تقدّم المحطة برنامجها المسائي الحواري بعنوان «قهوة تركية»، وهو استخدام بديهي لما يحمله الاسم من دلالات، كمعبرٍ إلى معنى الجلسة الحميمة. لكن القناة تبالغ فتسمّي برنامج الطبخ «مطبخ القصر»، وتسمّي البرنامج

> **تكرار اسم إسطنبول عنواناً للعديد من البرامج**

النسوي «السيدة الأولى»، حتى يتوقع المشاهد أن يطلّ «أفندينا» من الشاشة. لكن ثمة برامج أخرى يمكن توقّع نجاحها، أهمها «شاهد على التاريخ»، و«موسيقى في الحي الشرقي».

قبل انتشار استخدام الإنترنت، كانت كلمة القنوات التركية تعني شيئاً واحداً للمشاهد العربي. لنقل إنها كانت الوسيلة الوحيدة لتفريغ الكبت الجنسي، أو لزيادة ذلك الكبت حسب وجهة النظر. أما الآن، فدخول الأتراك سوق الإعلام العربي يزيد رافداً جديداً يمثل خطورة على منافسيه العرب أكثر من غيره. يدرك الأتراك نقاط قوتهم، فلم يجعلوا قناتهم مجرد إخبارية موجّهة، بل أتوا بجرعة ترفيهية ثبت نجاحها عبر الدبلجات السابقة. لذلك، يبدو أنّ الإعلام العربي سيواجه منافسة حقيقية هذه المرة في ملعبَيه الأهم: الدراما والموسيقى الشرقية... فهل من مناجز؟

◄ أعلن أمين سر «**صندوق التعاضد**» الخاص بالفنانين اللبنانيين عبيدو باشا استقالته من الهيئة التنفيذية للصندوق. وعزا ذلك إلى «أسباب شخصية ونقابية بعدما ساهم على مدى سنة كاملة في كتابة مشروع مسودة الصندوق، وهو موجود في وزارة الثقافة، أي وزارة الوصاية على النقابات الفنية في لبنان».

◄ يلقي **منتظر الزيدي** عند الثانية عشرة من بعد ظهر اليوم، محاضرة بعنوان «الإعلام المقاوم» في قاعة المحاضرات في «كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الأوّل، في «الجامعة اللبنانية» (منطقة الأونيسكو). المحاضرة من تنظيم «منفذية الطلبة الجامعيين» في «الحزب السوري القومي الاجتماعي». كما تنظم «مديرية الجامعة اللبنانية ـ الحدث» في الحزب، لقاءً حوارياً مع الفنان السوري دريد لحام، عند الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر الغد، في قاعة المسرح في «معهد العمارة والفنون الجميلة».

◄ فازت «**واشنطن بوست**» بالعدد الأكبر من جوائز «بوليتزر» في الحفلة السنوية التي أقيمت أول من أمس. كما أصبح موقع «بروبوبليكا» أول موقع إخباري يحصل على هذه الجائزة المرموقة. وقد فازت «واشنطن بوست» عن فئات «الشؤون الدولية»، وعن فئة «التميز في الكتابة»، وحصلت كاتبة العمود في الصحيفة كاثلين باركر على جائزة «أفضل تعليق»، وناقدة الرقص سارا كوفمان على «أفضل نقد». وفازت **شيري فينك** من موقع «بروبوبليكا» الإخباري، بالتعاون مع مجلة «نيويورك تايمز» عن «فئة التحقيق». وفازت «نيويورك تايمز» بجائزتي «التقارير التحليلية»، و«التقارير الخاصة بالشؤون الوطنية». وحصلت «سياتل تايمز» على «جائزة عن الأخبار العاجلة».

سباق الغرب والشرق على قلوب العرب

دمشق ـ **خليك صويلح**

أينما اتجهنا بمشيئة الـ«ريموت كونترول»، سننتهي إلى محطة تلفزيونية تبثّ مسلسلاً أجنبياً مدبلجاً إلى العربية. لم نعد مكسيكيين فقط، كما هي الحال منذ سنوات، بل صرنا أتراكاً وهنوداً وأميركيين. وآخر المفاجآت، أن تجد مسلسلاً هندياً باللهجة الخليجية. هكذا تتحول قصص الغرام الهندي إلى وله مشبوب على الطريقة الكويتية. وإذا بالتراجيديا الهندية تنزلق إلى أقصى حالات الكوميديا السوداء.

من جهتها، غزت اللهجة السورية العالم العربي عبر الدراما التركية. وها هي المحطة الجديدة «تي أر تي التركية» التي تبثّ بالعربية، تعيد تصدير المسلسلات التركية باللهجة السورية، في عملية تبادل معكوسة. الأفلام الأميركية لها حصة أيضاً من لغة «الرجل المريض»، وإذا برجل البوليس الأميركي في أحد هذه الأفلام يحقق المعجزات في مغامرات خارقة بالعربية الفصحى. ولكن من سيقنع المشاهد العربي بأن ما يحدث «لغوياً»، يمكن أن يحصل في الواقع أو على الشاشة؟

هناك إذاً حصار فضائي من الجهات الأربع لاستقطاب المشاهد العربي، سواء بالفصحى أو بالعامية، فيما أخذ مقدّمو البرامج في المحطات العربية «يرطنون» بلغات أخرى بما يشبه «طبق الفتوش»: كلمة عربية وأخرى إنكليزية، وثالثة فرنسية، ورابعة إيطالية. إحدى المذيعات ودّعت مشاهديها بكلمة «تشاو»، متجاهلةً الدعوات الحثيثة والمؤتمرات المتلاحقة لتمكين العربية.

لا شك في أن المشاهد العربي يعيش اليوم مأزقاً مزدوجاً، وحيرة حقيقية في تكوين شخصيته، وسط تلاطم أمواج المحطات الأجنبية التي تبث باللغة العربية. عدا «الحرّة»، هناك «روسيا اليوم»، و« بي بي سي» العربية، و«فرانس 24»، و«العالم» الإيرانية، و«الكورية»... فيما تستعد الصين لإطلاق محطة بالعربية. إنه هجوم مركّز على تركة «الرجل المريض»، لاقتسام الكعكة في وضح النهار، كنوع من احتلال جديد للعقل العربي المغيّب، ثقافياً في الدرجة الأولى، وخصوصاً أن الفضائيات العربية غارقة في توزيع الفتاوى وأغاني الفيديو كليب جنباً إلى جنب، وإعادة إنتاج التخلف في مسلسلات طويلة، فيما تسعى المحطات الوافدة إلى لغة خطاب جديدة لتكوين وعي عولمي يضع المشاهد العربي فوق أرض مهتزّة، وجغرافيا غائمة تتناهبها «العمامة والقبعة». بالطبع، فإن هذه المحطات لا تتوقف عند حدود تصدير السلع الاقتصادية، وهي في صلب اهتماماتها بالتأكيد، إذ تتجاوز ذلك إلى تصدير ثقافة هجينة، لا شك في أنها تجد أرضاً خصبة لامتصاصها، في غياب خطاب عربي عقلاني عن معظم الفضائيات العربية.

تبعاً لهذه التوجهات، فإن التنافس يتجاوز تسويق الأجهزة الإلكترونية وماركات السيارات الكورية، أو البقلاوة التركية والكباب، أو الهامبرغر الأميركي، إلى تكوين هوية جديدة للمنطقة. والفرصة متاحة، ما دام الخطاب التلفزيوني العربي ــ الرسمي على نحو خاص ـ غارقاً في إقناع مشاهديه بأنهم يعيشون في جنّة الديموقراطية!

الأقزام قادمون

وائل عبد الفتاح

29 في المئة من المواليد الجدد في مصر يعانون التقزّم. هذا هو مجاز سياسي يتحوّل إلى واقع يرصده تقرير أخير لليونيسيف وضع اسم مصر في مقدمة الدول المنتجة لـ«الأقزام».

ليست هناك مسافة كبيرة بين الواقع والمجاز. أسباب التقزّم معروفة: سوء التغذية والفقر. ومعناها المباشر أن ثلث القوة الحيوية للمصريين تتجه إلى التقزّم. والمعنى السياسي أن مصر مقبلة على التحوّل إلى دولة أقزام.

تراجيديا مرعبة لدولة يستعدي حضورها نوعاً من النوستالجيا أو تصويرها على أنها ظل عملاق لقزم يقف متفاخراً بظله.

القزم لم يعد رمزاً لسياسة تنسحب من مواقعها وتحولها إلى نصب مهجور. أصبح واقعاً يسير على الأرض ويبحث في شوارع مصر عن موقع وسط الزحام. وسيكون يوماً من الأيام، مع «الأقزام القادمين»، ثلث شعب حرمته سياسات الأنانية المفرطة من حق «الطول الطبيعي».

الحروب كسرت المصريين. أدخلتهم أنفاق الأزمات الاجتماعية، لكنهم شعروا وقتها بأنهم أبطال تحرير «فلسطين» ومحاربو الصفوف الأولى، و«السد العالي» في مواجهة العدو الواقف على «الجبهة».

الجبهة الآن مفتوحة. والبطل المصري لم يعلن انسحابه. ترك ظله ليحافظ على موقعه، ورحل إلى عالم آخر. القضية تتحول إلى قضايا. وإسرائيل تتقدم يوماً بعد يوم إلى تحقيق أهداف بلا رادع. والنظام المصري سيعيد بطله وجسده بالكامل في معركة وجود داخلية على سرير المرض، بحثاً عن «خروج آمن للرئيس».

مصر تقدم «ماضيها» حين يخطط الآخرون لمستقبل المنطقة. يقول وزير خارجيتها أحمد أبو الغيط: من دفع مثل مصر 100 ألف شهيد؟

يختار الوزير ونظامه الجانب الغوغائي ليخوضا سجالات بيزنطية معه. يردون على الحناجر، بينما العقول تطالب مصر بأداء دور «العملاق» الإقليمي الذي يعرف العدل والحق قبل الأمن، ويعرف خريطة المصالح قبل الاستمرار على مقاعد السلطة.

النظام لا يرد على الجانب العقلاني. يسعد بالخطابات الفخمة ويعدّها سبباً للابتعاد والانحسار، بينما يترك إسرائيل تلهو بمفردها وتصدر قرارات ترانسفير جديدة وتشحن المنطقة بحروب أهلية بين «الخونة» و«المناضلين»، وكلاهما محاصر في خانة الدفاع عن الوجود.

حرب تشرين كشفت حدود النصر، كما كشفت هزيمة حزيران اتساع نطاق الهزيمة. وهذا ما أعطى مبرراً للسادات وقفزاته الكهربائية من الجبهة إلى طاولة المفاوضات، ليصبح المصريون، كما قالت الأغاني والبروباغندا، أبطال السلام كما كانوا أبطال الحرب.

وفي الحالتين كان الشعب مجروراً وراء مشاعر تصنعها بروباغندا الإعلام الرسمي، وتصدّرها إلى جماهير منهكة من الحياة على إيقاع الحرب ومواجهة العدو الرابض على الحدود. هستيريا الدفاع عن الحرب لم تختلف كثيراً عن هستيريا الحروب. لم يتغيّر سوى اتجاه الحماسة. ولم تتغيّر المعاناة إلا في النوعية. بقي شيء واحد: أن إسرائيل هي أكبر مبرر لتأجيل أحلام المصريين بالخروج من الكهف المظلم. لم تتغيّر التربية العسكرية في الحشد، سواء على الجبهة أو الطاولة.

بقيت هذه المفاهيم والأفكار تصيب المجتمع بالاحتقان والشعور بالعجز، مثل جسد مريض يخسر معركته لأنه لا يعرف من عدوّه أو يعرفه ويشعر بالضعف تجاهه.

اليوم حصيلة اجتماعات العرب (مندوبون ومن قبلهم رؤساء) تساوي صفراً، لأن إسرائيل لا تفهم إلا منطق القوة. والقوة الوحيدة للعرب هي في الدفاع عن المقاعد أو الاستمرار على القمة.

العرب وُدعاء إلا في حروبهم الأهلية. يتصالح الخصوم لتنفجر خلافاتهم من جديد. الرئيس الأسد في طريقه إلى القاهرة ليقابل الرئيس مبارك بعد الخروج من النقاهة. مصالحة تبحث عن خريطة وجود لكلا البلدين في ظل «هوجة» عقاب إيران.

هل تؤثر الزيارة على إيقاع المصالحة الفلسطينية؟ وماذا تفيد المصالحة المتأخرة بعدما انقسمت فلسطين إلى «قضيتين»؟

الأمر يحتاج إلى أكثر من مصالحة. إلى وعي بالقضية مختلف عن الوعي العسكري الذي أدى إلى تقزيم القوة وتركيزها في سلطوية تستمد وجودها من التفاهم مع العدو لا مواجهته.

أحد قادة الحزب الحاكم في مصر قال إن مبارك حمى مصر من التدخل الأميركي والسيطرة الأجنبية. يقولها بمفهوم خبير سياسي يروّج لفكرة «الحكمة» في مواجهة «التهوّر» أو «النزعة إلى البطولة الحربية، حتى لو ضاعت باقي الأرض». لكنه يبرر «التقزّم» الذي جعل مصر في عهد مبارك ترضى بحصار جارتها غزة، وطرد الفلسطينيين من الضفة، حيث يسكن حليفها أبو مازن وسلطته. وتكتفي بإرسال وفود عسكرية أوروبية وأميركية لمتابعة أعمال الجدار الفولاذي.

هل إيقاع النشاط هنا يدلّ على شيء سوى أن «الأقزام قادمون»؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 ـ 03 / 828381

ما سر هذا «التمرد» الإسرائيلي؟

سلامة كيلة*

ما حدث مع نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن خلال زيارته الدولة الصهيونية، وما حدث مكرّراً مع باراك أوباما وهو يلتقي بنيامين نتنياهو، لافت. فقد فوجئ الأوّل بالإعلان عن 1600 وحدة استيطانية جديدة، وربّما فوجئ الثاني بالإعلان عن 20 وحدة استيطانية جديدة.

لقد كانت مسألة وقف الاستيطان هي «الأزمة» التي تلفّ العلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية منذ وصول أوباما إلى الرئاسة، حين «قرر» وقف الاستيطان لبدء مفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بعدما عيّن جورج ميتشل موفداً شخصياً له. وكرر ذلك في «خطاب القاهرة» الشهير، الذي أقنع بعض العرب بجديته في حل «النزاع الفلسطيني الإسرائيلي». لكن حينها فرضت الحكومة الصهيونية قرارها باستمرار الاستيطان في القدس والضفة الغربية، وتراجع أوباما. واستمرت «الأزمة» قائمة كما بدا، أو توهم البعض. وحين فجرت الحكومة الصهيونية مفاجأتها خلال زيارة بايدن، قرّر أوباما التشدّد، فوضع شروطاً يجب أن تلتزم بها الحكومة الصهيونية، وأساسها وقف الاستيطان في القدس والضفة الغربية، وتحدد لقاء بين نتنياهو وأوباما لكي «يُسمع هذا الأخير نتنياهو القرار الحاسم»، وما حدث خلال وجود نتنياهو في أميركا يثير السخرية،

> **باتت الرأسمالية الحاكمة في الدولة الصهيونية جزءاً من مجمل الطبقة الرأسمالية الأميركية**

إذ كرّر كل مواقفه بشأن الاستيطان، مع إعلان القرار بإنشاء وحدات جديدة.

هل هو «تمرّد إسرائيلي» على أميركا؟

في المقابل، إذا كانت المراهنات على أوباما قد خفتت بعد فترة وجيزة من تسلمه مقاليد الرئاسة، إذ اتّضح أنه لم يغيّر شيئاً مهمّاً، وأنّه خضع للسياسات الإسرائيليّة في ما يتعلّق بالصراع العربي الصهيوني، فقد ظل الميل الذاتي للاقتناع بأن السياسة الأميركية ستتغيّر لـ«مصلحتنا»، هو المهيمن. لهذا، كان يُلتقَط كل لحظة موقف ما، أو يهوّل من ميل ما، للعودة إلى القول إن السياسة الأميركية تتغير، وإنها باتت تريد إنهاء «النزاع الفلسطيني الإسرائيلي»، وهي جادة في ذلك، لأن مصالحها باتت تفرض عليها التخلص من عبء هذا الصراع الذي بات يهدد مصالحها، أو الذي بات يعيق إقامة تحالف ضد إيران، «العدو الرئيسي» لها.

لهذا شاع في الفترة الأخيرة هذا التحليل، وعاد القول بسياسة أميركية جديدة سوف تحقق حل «الدولتين». وكان «تصريح» لجو بايدن خلال زيارته، ثم لدايفيد بترايوس قائد القيادة الأميركية الوسطى أمام لجنة في الكونغرس، يقول: «إنكم تعرّضون أرواح جنودنا في المنطقة للخطر»، هو المدخل لكل هذه العودة إلى المراهنة على أميركا. وهذا ما بدأ يردده عدد من الكتاب وكأنه أمر حتمي. والمفجع هنا هو أن هؤلاء لم يروا في احتلال العراق وكل التدمير الذي أحدثه فيه سبباً لـ«الخطر على أرواح الجنود»، وكأن إنهاء «النزاع» هنا سيوقف الصراع في العراق، ويحوّل الجنود هناك إلى «قوة حفظ سلام».

وأيضاً كأن الموقف من أميركا نابع من «دعمها المستمر لإسرائيل» لا من مجمل سياساتها الإمبريالية في كل المنطقة. وكأن أميركا محرجة من النظم العربية، الأمر الذي يدفعها إلى «فرض حل» على إسرائيل. وبالتالي كأن الدولة الصهيونية هي «حليف مزعج» بات من الضروري ضبطه إرضاءً للعرب.

إن كل المحطات التي تُظهر تبايناً بين الدولة الصهيونية وأميركا هي المحطات التي تشعل «الحلم» برضى أميركي ينعكس على «إنصاف» العرب. وهذا ما يُظهر كم أن هذه العلاقة بين الدولة الصهيونية وأميركا (وكل البلدان الرأسمالية) ملتبسة، وغائمة. أو أن «العقل العربي» غير قادر على استيعاب نمط علاقة غير تقليدية كالتي بين الولايات المتحدة والدولة الصهيونية. وكذلك كم أن الحاجة إلى «الارتباط» بالولايات المتحدة تفرض «الحلم» بإنهاء «الإزعاج» الصهيوني، حتى وإن فرض الحل قبول دولة فلسطينية دون سيادة أو حدود.

لكن الولايات المتحدة لا تخشى النظم العربية لأنها نظم تابعة ومهيمن عليها، وتُفرض عليها السياسات التي تريدها. ما أقصده هو أنه ليس هذا ما يفرض على الولايات المتحدة حل «النزاع الفلسطيني الإسرائيلي»، وفي كل الأحوال لن يدخل في الحساب الأميركي. ما يدخل في الحساب الأميركي هو طبيعة العلاقة مع الدولة الصهيونية أساساً، وطبيعة الموقع الذي تضع الدولة الصهيونية فيه ضمن استراتيجيتها العامة. ولهذا، رغم كل الخلاف الذي ظهر، كان التأكيد المستمر على «الرابط الوثيق»، والرباط الحاسم معها. و«التحالف الراسخ غير القابل للفصل بين البلدين، والالتزام الأميركي الثابت والمطلق بأمن إسرائيل».

هنا، ولكي نفهم سبب «التمرد» الإسرائيلي، يجب أن نفهم بعمق طبيعة هذا الرابط. حيث إن العلاقة بينهما ليست علاقة دولة ودولة، كما مع بريطانيا مثلاً، أو ما يقوم بين مجمل الدول الرأسمالية، بل إنها أعمق من ذلك لأنها علاقة عضوية. ويعني ذلك أن حاجة الولايات المتحدة (وكل الرأسمالية) للدولة الصهيونية هي حاجة مركزية من أجل السيطرة على الوطن العربي. فهي بالنسبة لها قاعدة عسكرية محاطة بمجتمع يموّهها، ويعطيها «الشرعية». وحروبها ضد حركة التحرر كانت عبر هذه الدولة. وحتى حينما قررت الحضور العسكري المباشر على شكل قواعد عسكرية، ثم عبر احتلال العراق، كانت تكمل ما تأسس عبر الدولة الصهيونية ولم تكن تبحث عن بديل. ولهذا باتت هذه الدولة جزءاً من المنظومة الأمنية الأميركية في المنطقة (مخزن أسلحة، ومرتكز الدرع الصاروخية، إضافة إلى دورها العسكري المباشر). وفي الواقع، فإنها ترى هذا الوجود البشري الاستيطاني أساساً لتفكيك المنطقة وتكريس تجزئتها، وبالتالي تضييع صيرورة تطورها الموحدة.

وهي كذلك قاعدة وجود الشركات الاحتكارية الأميركية المستقبلي، لسوق واسعة، بتكاليف نقل قليلة وأيد عاملة رخيصة. ولهذا يجب ألا نفصل الاقتصادي عن العسكري عن الجيوسياسي، لأنها كلها ما يمثّل الاستراتيجية الأميركية في الوطن العربي.

من جهة أخرى، فإن وجود الدولة الصهيونية مرتبط ارتباطاً حاسماً بالدعم الرأسمالي، فهي نتيجة طبيعة وجودها لا تستطيع الاستقلال وتحقيق التطور الذاتي، حيث إنها بحاجة

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (أرشيف ـ أ ف ب)

إلى معيل مستمر، لسببين: الأول، هو أن وجودها «الشاذ» يفرض الحاجة إلى استثمار عسكري ضخم، وخصوصاً أن دورها يتعلق بمواجهة كل المنطقة. وهذا ما لا يستطيعه ناتجها «الوطني». والثاني، لأنها قائمة على الاستيطان، فإن كلفة البنية التحتية هي أضخم مما يستطيعه ناتجها «الوطني». لهذا سيتّضح أن مجمل استثمارها الاقتصادي والعسكري يقتطع نسبة كبرى من هذا الناتج. وسنلمس أيضاً أن نسبة هائلة من هذا الناتج هي نتيجة المساعدات المباشرة وغير المباشرة من الولايات المتحدة (والدول الرأسمالية الأخرى). وهذا الوضع هو الذي يجعل مركز القرار بيد الإدارة الأميركية في نهاية المطاف.

لماذا «تتمرّد»؟

إن هذه الوضعية جعلت العلاقة عضوية، ولأنها عضوية أسست لتداخل مصالح رأس المال. وبالتالي باتت الرأسمالية الحاكمة في الدولة الصهيونية جزءاً من مجمل الطبقة الرأسمالية الأميركية. وهنا يصبح الخلاف والصراع هو بين شرائح للطبقة ذاتها وليس صراعاً أو خلافاً بين دولتين. لهذا يجب أن نفهم الصراع الدائر في الولايات المتحدة بين شرائح الرأسمالية هناك من أجل فهم هذا «التمرد». ولكن أساساً من أجل فهم حدود الدور الذي تقوم به الدولة الصهيونية، والذي سيبدو كدور للرأسمالية الأميركية مباشرة.

ويمكن الإشارة إلى أن المسألة في جوهرها لا تتعلق بميل شريحة لإنهاء الصراع العربي الصهيوني ورفض أخرى، بل إن الأمر يتعلق بالوتيرة التي يجب أن تسير بها الأمور. بمعنى أن العلنية الفظة التي باتت تمارسها الدولة الصهيونية في فرض الوقائع هي التي أفشلت المرونة في التعاطي مع الوضع في المنطقة، وخصوصاً أن الأزمة المالية تفرض «عدم إحراج» بلدان الخليج لضمان السيطرة على أموالهم من جهة، ولأن ترتيب المواجهة مع إيران يفترض «بعض الهدوء» على الجبهة الفلسطينية الإسرائيلية، من جهة أخرى. فقد كان الاستيطان مستمراً حين كانت المفاوضات مستمرة دون إرباكات. وكذلك كان ترتيب «تحالف المعتدلين» قائماً مع استمرار الاستيطان، كما كانت خطوات كسر المقاطعة العربية قائمة، حيث كانت العلاقات مع الدولة الصهيونية تتطور على مهل، ولكن باستمرار. كما أنّ أميركا لم تتراجع عن ميلها للحرب. على العكس من ذلك، فإن الأزمة المالية تفرض استمرار الحرب كشكل من أشكال إدارتها.

لهذا، يمكن القول إن التمرد الإسرائيلي هو من «فعل أميركي»، وأقصد أن تناقضاً بات ينشأ بين أوباما والاحتكارات (أو بعضها على الأقل) بسبب قانون الضمان الصحي الذي أقرّ، لكن أساساً بسبب المقترح الذي قدمه من أجل إصلاح قطاع المال الأميركي، والذي يهدف إلى فرض ضريبة مرتفعة على البنوك، وتفكيك المؤسسات المالية البالغة الضخامة. فهذا يعني الصدام مع الطغم المالية، التي هي الطغم الأقوى، والمهيمنة على مجمل الاقتصاد. وبالتالي، إنه تمرد يستند إلى قاعدة طبقية مؤثرة، تسعى إلى «مسخ» أوباما، ربما في طريق ترحيله إذا استمر في سياساته الداخلية، التي تمس مركز رأس المال. وأوباما هو الأضعف في كل الأحوال. ولقد اتضح في السنة الأولى من ولايته أنه يستمر في سياسات جورج بوش في ما يتعلق بالوضع العالمي، فيوسع الحرب في أفغانستان، ويمدها إلى اليمن، ويحضر في أميركا اللاتينية، ويتوعد إيران. وربما كانت الأزمة المالية هي التي فرضت على الناخب الأميركي أن يصوّت له، وليس لأن الاحتكارات كانت تريده. وشهدت السنة الأولى من حكمه عملية تطويع كاملة من أجل تفشيل كل ما يخالف سياسات الاحتكارات هذه.

وفي فلسطين، لم يكن يريد سوى «ريتم» هادئ لمفاوضات لا معنى لها، تغطي على الصراع، وتفتح الأفق لإكمال ترتيب العلاقة بين النظم العربية والدولة الصهيونية، في سياق حسم «المسألة الإيرانية». فهو ملتزم بالرؤية الأميركية العامة بشأن دور الدولة الصهيونية وطابعها. لكن ما تفعله الدولة الصهيونية يعني أنها باتت طليقة اليد في التنفيذ العلني، بالقوة، لمشروعها الهادف إكمال السيطرة على الضفة الغربية، وتحويل السلطة الفلسطينية إلى إدارة مدنية ذاتية لسكان يقيمون على «أرض إسرائيل». وكذلك استمرار التحضير لحرب في المنطقة، وهي حرب إسرائيلية أميركية في كل الأحوال.

* كاتب عربي

ميشال الحايك
النزعة العلمانيّة في الفكر المسيحي (3)

أنطوان فليفل*

العلمانيّة نزعة في الفكر العربي الديني المسيحي في لبنان، ولو أنّها عند بعض اللاهوتيين قضيّة محورية. فكر الأب ميشال الحايك (1928ـ2005) يميل ميلاً خفراً إلى وجه من وجوه العلمانيّة دون تسميتها، عبر تكلمه عن وطن لاديني، ومن خلال لاهوته الإنساني التعدّدي الذي يناهض الطائفية ويشجبها. صداقة هذا العلّامة الحميمة بكمال جنبلاط ودفاعه عن القضيّة الفلسطينية، إضافة إلى مشاريعه الكنسيّة النهضويّة، آلت في السبعينيات إلى اعتبار فكره يسارياً رغم عدم التزامه بأي من التيارات أو الأحزاب السياسيّة.

يتمحور قسم كبير من كتابات ميشال الحايك حول مسائل جوهريّة تتناول الأديان الإبراهيميّة الثلاثة. فسياق التعايش الإسلامي المسيحي في لبنان حثّ المفكّر الماروني على النظر إلى الإسلام نظرة متجدّدة تختلف عن المفاهيم

> نبذ حايك للتيوقراطيات وإصراره على اللقاء الإنساني يندرجان في إطار نظرة تميل إلى وجه من العلمانية

الموروثة التي تطرد الديانة العربية من تاريخ الخلاص وتدرجها في منازل الضلال. فالإسلام بنظر حايك هو من ذريّة إسماعيل، وهو بذلك وارث شرعي للإيمان الإبراهيمي وأمين أشدّ الأمانة للتوحيد الإلهي. ولكن الإسلام ما زال بالنسبة لحايك كإسماعيل في صحراء نفي، ما عبرها بعد إلى أرض الميعاد المسيحانية. وعليه، فإنّ هذه القراءة للإسلام تبرّر لاهوتياً إدراجه في سر التدبير الإلهي، وتلقي جانباً كل خطاب إقصائي، لا بل تستثير حوار الإخوة.

أمّا مسألة الصراع العربي الإسرائيلي، وفي جوهرها القضيّة الفلسطينيّة، فهي بالنسبة لحايك صراع يدوم منذ تباعُد ابنَيْ إبراهيم. جوهر حل القضية الفلسطينيّة هو في مصالحة إبراهيم وإسماعيل، وفي الدور الذي على الفرع الإبراهيمي المسيحي أن يلعبه في سبيل هذه المصالحة.

يدين الأب العلامة، وهو مؤمن بتعدّدية الإنسان وبحرّيته، كل أحاديّة فكرية، أكانت دينيّة أم سياسيّة أم حضاريّة، وهي في كل الأحوال قاتلة لذات الإنسان. يتعارض هذا المنطق والمشروع الصهيوني المبشّر بأحاديّة العرق والدين، النابذ للغيريّات باسم عقيدة دينيّة سياسيّة فوقيّة، ممّا يدفع حايك إلى التمسّك بالمشروع اللبناني، رغم كل نكساته، لأنّ هذا المشروع أعطى لتاريخ العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة نموذجاً فريداً من اللقاء الأخوي. فمثال تعايش أبناء إبراهيم في لبنان هو حلّ ممكن للقضيّة الفلسطينيّة ولتصالح أبناء إبراهيم على أرض فلسطين: «بصفتي لبنانيًا أتبرّم بكلّ وطن متقوقع في الفرديّات، ولا أقدر أن أتصوّر من بعد وطنًا يُعاش فيه من دون أن يكون شموليًا تترابط فيه الأعراق والأديان والحضارات بميثاق إنسانيّ وممارسة حريّة تسقط دونها دساتير التيوقراطيّات والقوميّات والعنصريّات، مهما كان نوعها ولونها» (لبنان وفلسطين، «النهار»، 6 أيّار 1975). ربع قرن بعد كتابة هذه السطور، كتب حايك مجدّداً عن أهميّة التعدّدية الإنسانيّة، وأدرجها في إطار الشهادة: «نحن هنا لنبقى شهادةً للشرق، شهادةً على التعدّد الإنسانيّ، ودعوةً مستمرّةً إلى الحرّيّة، واختبارًا للّقاء الروحيّ، وإرادةً للتجدّد والإبداع. لا امتياز لنا إلا بما نتميّز به من مبرّرات في تجميل الأرض والفكر والروح» (كالمسيح كنّا رهائن للأمم حتى الأقربين، «النهار»، 22 نيسان 2000).

يزيّن لي أنّ تكلّم حايك عن نبذ التيوقراطيّات وإصراره على اللقاء الإنساني يندرجان في إطار نظرة تميل إلى وجه من العلمانيّة. فالحكم باسم الله يولّد غالباً منطقاً يتعارض مع التعدّدية الإنسانيّة الحرّة. يؤيّد تفكّري هذا مقطع فريد كتبه المفكّر الماورني سنة 1970، تكلّم به عن نظرته إلى لبنان كوطن تحييه روح الإيمان بمعزل عن الدين: «أمّا نحن في لبنان، وقد عظمت علينا المسؤوليّات، فقد حتّم علينا التكفير عمّا يظهر في العالم وفي شرقنا من عصبيّة وإلحاد. وتكفيرنا يحتّم علينا أن ننقل الجهاد إلى ساحة الحقّ، إلى الظفر بالإنسان وبالله، أي أن ننشئ في هذه الديار وطنًا للتسامح الإنسانيّ والإيمان الإلهيّ، وطنًا لادينيًا بل إيمانيًا تترسّخ أساساته لا على التعصّب الطائفيّ، الذي هو أخسّ مظاهر التديّن، بل على الثقة بأنّ الحقّ هو الظفر، لأنّ الحقّ يكفيه أن يكون ليظفر، حتّى ولو انقلبت المفاهيم إلى حين» (رسالة إلى بني جيلنا، 1970، ص 79ـ80). ميشال الحايك هو في هذا الموضع كغيره من اللاهوتيين العرب التقدميّين، لا يتناول إشكاليّة علاقة الديني بالزمني إلا من خلال إيلاء مسألة الروح مكانة مميّزة ومحوريّة في الحياة الوطنيّة. وهو لا ينى يميّز بين مسألة الإيمان من جهة، وأنواع التديّن التي تستثير ضروباً شتّى من العصبيّات الدينيّة والطائفية من جهة أخرى. إن كان الإيمان يستنهض طاقات الإنسان ويخوّله المضي في سبيل أصالته الوجوديّة، فللدين جوانب عدّة تستثير أفول الإنسانيّة وتغرّبها.

ما كتبه حايك في 1970 عن التعصّب الطائفيّ تحقّق مع الحرب اللبنانيّة حين تقاتل أبناء الوطن الواحد وتنافروا على أسس أغلبها طائفي، ممّا دفع اللاهوتي إلى اعتبار الطائفيّة أول العيوب اللبنانيّة الثلاثة: «طائفيّة ولاعقلانيّة وفوضويّة: هذه هي عيوبنا الثلاثة» («النهار»، 4 أيلول 1975). مشكلة الطائفيّة الأساسيّة هي في السوء الذي تجلبه على الإنسان. إن كانت إشكاليّة وجود الكيان اللبناني تُبرّر بالنسبة للكثيرين انطلاقاً من أهميّة هذه الأرض لعيش الطوائف ولإيلائها حقوقها، فبلاد الأرز هي بالنسبة لحايك أرض الحرية التي يجب أن يولد عليها الإنسان الجديد بمعزل عن كل ما يغرّبه عن ذاته. وهنا تظهر إنسانويّة فكر الكاهن الماروني: «الإنسان قبل الأوطان. إذا سلم سلمت، وإذا خارت روحه انهارت أرضه. من تحرير الروح تبدأ عملية تحرير الأرض. فعلينا اليوم، كما على الجميع، وكلنا نازحون مشرّدون عن لبنان الروحي، أن نتجنّس روحيًا فيه لنستحق استيطانه من جديد» (محاضرة في سيّدة إيليج). ولنقلها مرّة أخرى، التمييز بين عالم الروح والإيمان من جهة، وعالم الدين من جهة أخرى، محوري في فكر حايك الذي يميّز في نصّ آخر بينهما ويربطهما بشكل من التفريق بين الديني والزمني: «كل دين يخشى حرّيّة الفرد باطلٌ كذبت فيه الرسل وخُدِع به الناس. وعلى كلّ حال، فالناس اليوم، في كلّ أرض، تفلّتوا من الأغلال، فهُم يطلبون الحقّ لا عن طريق التراث وتقاليد الجدود، بل عن طريق الاقتناع الشخصيّ المسؤول. فإذا هم بعدما فرّقوا بين الدين والدولة فأبوا أن يربطوا غاية الدين بمآرب الدنيا، إذا بهم يفرّقون بين الدين والإيمان...» (رسالة إلى بني جيلنا، 1970، ص 75). لا شكّ بأن فكر حايك يندرج في إطار النزعة العلمانيّة في الفكر المسيحي، وهو يتناول خفراً مسألة علاقة الدينيّات بالزمنيّات عبر الهمّ الإنساني والإيماني. رسالته تحثّنا على البحث، في غمر تفكّرنا في العلمانيّة، عن أصالة الإنسان الذي هو بالنسبة للإيمان محور مشروع الله وبالنسبة للزمان محور الحياة السياسيّة. دعوة الأب ميشال الحايك دعوة نبويّة تذكّرنا بأنّ هويّتنا ما زالت تحدّد الآن «بكلّ شيء غريب عنها، بكلّ انتساب وكلّ انتماء، إلا بالإنسان». (أرض الميعاد، 1970، ص 66).

(الحلقة المقبلة: مشير عون)

* دكتور في الفلسفة

يواكيم مبارك... نزعة ليست عابرة

طالعت بكثير من الاهتمام مقال السيّد أمين الياس («الأخبار»، 4 آذار 2010) المُعنْون «ردّاً على أنطوان فليفل: يواكيم مبارك والنزعة العلمانيّة». وقد سرّني هذا الرد الذي لا يمكنه إلّا أن يغني النقاش البنّاء والاستجلاء لهذا المفهوم ولإمكانيّة تطبيقه أو عدمه في لبنان. وبعد شكر كاتبه لغيرته على فكر يواكيم مبارك الذي أجلّ، وجب عليّ توضيح بعض النقاط:

1ـ لا شكّ بأنّ إلقاء الضوء على مقوّمة معيّنة من أنظومة لاهوتيّة أو فلسفيّة قد يعطي انطباع شموليّتها في فكر ما، وقد أدركت هذا الأمر لدى شروعي في كتابة سلسلة المقالات هذه. زد على ذلك أنّ اللاهوتيين الذين يتناولهم هذا البحث ليسوا على موقف موحّد من العلمانيّة وأنّ لكل منهم تعريفه. لكن جوهر المفهوم العلماني الذي يتمثّل بالفصل بين السلطتين الزمنيّة والدينيّة موجود لدى من أتطرّق إلى فكرهم، ولو بدرجات متفاوتة. فعلمانيّة جورج خضر التي هي مرادفة للدولة المدنيّة تختلف عن طرح غريغوار حدّاد الذي يطالب بعلمانيّة شاملة. ولذلك، فقد اخترت تعبير «نزعة» الذي يعني «ميلاً إلى» والذي ترجمته الفرنسيّة "tendance" أو "inclinaison" أو "disposition" أو "penchant". اخترت هذا التعبير لأنّ العلمانيّة ليست بالضرورة أنظومة فكريّة أو نضالاً سياسياً عند كل المفكريّن الذين ينعقد هذا البحث على فكرهم. فكر مبارك يندرج من ضمن هذا المنطق، ولذلك لم أتكلّم عن فكر مبارك العلماني ولا عن نضال مبارك العلماني. فالعلمانيّة عند مبارك نزعة. أمّا ما دفعني إلى القول إنّ هذه النزعة ليست عرضيّة أو ظرفيّة في فكره، لا بل أساسيّة للشهادة المسيحيّة في الشرق، فقد استنبطته من نصوص الأب العلامة، ومن دراسات حول فكره.

2ـ يواكيم مبارك ذكر العلمانيّة أو لمّح إليها مباشرة مرّات عدّة في كتاباته، أذكر أهمّها: في ما يتعلّق بتصوّره للعلمانيّة كحل للقضيّة الفلسطينيّة: «..يدفع الصراع الفلسطيني اليهود والمسيحيّين والمسلمين إلى خيار العلمانيّة» (Palestine et arabité, Beyrouth, éditions du Cénacle Libanais, 1972ـ1973, p. 205).

في ما يتعلّق بصراع المسيحيين المشرقيين السياسي المُعلمَن: «على المسيحيين أن يساهموا في علمنة (laïciser) الصراع والدعوة إلى الصراع الإنساني من أجل الإنسان، والاستناد عند الحاجة إلى القيم الإنسانويّة الموجودة في الأديان التوحيديّة...» (La chambre nuptiale du cœur, Approches spirituelles et questionnements de l'Orient syriani, Paris, Cariscript, 1993, p. 98.).

في ما يتعلّق بالاستقلاليّة السياسيّة الفاصلة بين الزمني والروحي: «أمنية أكثريّة اللبنانيّين من كل الطوائف هي في إيجاد، من ضمن حريّة مطلقة للمعتقدات واستقلاليّة شرعيّة للسلطة المدنيّة عن السلطة الدينيّة، نوع من تشابه داخل النظام الزمني للمدينة الزمنيّة مع النظام الروحي المقترح بكرم من فوق» (Les Chrétiens et le monde arabe, éditions du Cénacle Libanais, 1972ـ1973, p. 204ـ205).

في ما يتعلّق بإمكانيّة التكلّم عن نظام علماني سياسي للدولة: «الدولة التي عليها صون الحقوق في الإختلاف وخدمة المجتمعات التي تعتبر نفسها دينيّة، لا يمكنها بعد الآن أن تتبنّى ديانة معيّنة أو الإلحاد، تحت طائلة جعل الوئام بين الجماعات والسلام بين الأمم مستحيلين. علينا إذاً دعم المطالب المشروعة للجماعات التي تريد، بحسب قناعتها، أن تؤكّد علمانيّة الدولة» (Libanica, n. 13, 10,1985.). أمّا دراسة مشير عون المعنونة «Les chrétiens d'Orient dans la pensée de Youakim Moubarac. Leur problème, leur vocation et leur avenir, Courrier œcuménique, 49, 2004, p. 34ـ45 ; 50, p. 49ـ61»، فهي تستجلي مكانة العلمانيّة في فكر مبارك، بالأخص من ناحية التزام المسيحيين المشرقيين بنضال علماني في سبيل الإنسان العربي. هذا النضال الذي يضعهم أمام «شجاعة التخلّي عن الذات ككيان مسيحي منظّم اجتماعيّاً يملك سلطة سياسيّة مباشرة أو غير مباشرة».

كل هذه المراجع قد دفعتني إلى التكلّم عن فصل واضح بين الديني والزمني في فكر مبارك.

3ـ أمّا في ما يتعلّق بالندوة الحواريّة المنعقدة في 1965، فهي تفصح عن معضلات تخصّ العلمانيّة في لبنان، ومن أهمّها صعوبة قبول الفكر الإسلامي لها. ولكن الشيخ صبحي الصالح لا يختزل بشخصه كل الفكر الإسلامي، وخصوصاً أنّ مبارك رفض دائماً اعتبار هذا الفكر فكراً متجمّداً لا يتطوّر. زد على ذلك أنّ هذه الإشكالية التي ذكرنا بها السيّد أمين الياس وهي إشكاليّة صحيحة، لا تخصّ هذا البحث الذي ينحصر انعقاده على إلقاء الضوء على النزعة العلمانيّة عند بعض اللاهوتيين المسيحيين.

لا شكّ بأنّ تغيير صيغة النظام في لبنان يجب أن ينبع من إرادة كل أبنائه. ولكن هذه المعطيات لا تقفل باب البحث والاقتراح، وما هو مستحيل الآن هو ربّما معقول في مستقبل ما. فعندما كان الفيلسوف سبينوزا يفكّر ويكتب في عزلته عن إخضاع الديني للزمني (وهذا شكل متقدّم من العلمانيّة)، كان بالإمكان اعتبار تصوّراته وهميّة. ولكن التاريخ أثبت عكس ذلك، وكثير من الفلاسفة يعتبرونه أباً للدولة العصريّة التي قوامها العلمانيّة. رفض الكثير من المسلمين والمسيحيين للعلمانيّة لا يمكنه إغلاق باب المناقشة والاقتراح والتحرّي، وخصوصاً في ظل جمهورية ديموقراطيّة.

أ. ف.

الأخبار ■ الأربعاء 14 نيسان 2010 العدد 1091

المصالحة العربية

الأسد يعود مبارك بعد عودته من شرم الشيخ

وساطة سعودية لمصالحة دمشق مع القاهرة... وقمة قطرية ـ مصرية وشيكة

هل تشهد الأيام المقبلة تتمة لمشاهد المصالحة العربية، التي بدأت في قمة الكويت الاقتصادية العام الماضي؟ الأنباء توحي بإمكان حدوث ذلك بزيارة «مجاملة» للرئيس السوري بشار الأسد للقاهرة من أجل الاطمئنان إلى صحة الرئيس المصري حسني مبارك، قد تكون كفيلة بطيّ صفحة الخلاف

القاهرة ـ **خالد محمود**

بدا أمس أن ثمة ترتيبات لزيارة محتملة للرئيس السوري بشار الأسد للقاهرة تحمل في طياتها ما يفوق الاطمئنان إلى صحة الرئيس المصري حسني مبارك، في وقت تبدو فيه القاهرة متحمسة لاستعادة الدفء المفقود في علاقاتها التاريخية مع دمشق.

وقال سفير سوريا في القاهرة، مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، يوسف أحمد، لـ«الأخبار»، إنه لا مواعيد محددة فعلياً لقيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة وشيكة لمصر لتهنئة نظيره المصري بسلامة العودة من رحلته العلاجية. وأوضح أن الزيارة قائمة بعد أن يعود الرئيس مبارك لاستئناف عمله.

وكانت صحيفة «المصري اليوم» قد نقلت عن أحمد قوله إن «هناك زيارة بالفعل سيقوم بها الأسد لمصر في وقت قريب، مع بدء مزاولة مبارك مهماته مرة أخرى»، مشيراً إلى أن «الزيارة ستكون كفيلة بطي صفحة أي خلافات أو اختلافات في وجهات النظر بين الإخوة». وتابع قائلاً إن «اللقاء كفيل بإنهاء أي سوء تفاهم بين الجانبين، وأن يحل كل المسائل العالقة من دون الاحتياج إلى آليات، أو مبادرات عربية».

وأشارت الصحيفة المصرية إلى أن «القاهرة ودمشق تضعان اللمسات الأخيرة على زيارة الرئيس السوري للقاء نظيره المصري لإنجاز مصالحة تعيد العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه قبل سنوات، وتطوى صفحة الخلافات».

ولدى سؤاله متى يصل الأسد إلى مصر، قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، في تصريحات صحافية: «ليس لديّ علم عن موعد وصول الرئيس بشار، لكن أعلم أن الرئيس بشار عبّر عن رغبة في القدوم إلى مصر، وقام بالسؤال عن صحة الرئيس وأبدى الرغبة في الالتقاء به ورحبنا بهذه النيات، لكننا أبلغنا الجانب السوري أن الرئيس سيكون في فترة نقاهة لأسابيع، وأعتقد أن هذه الزيارة واردة، وتقديري أنها ستساهم بقوة في تنشيط علاقة مصرية سورية يجب أن تتسم بالقوة».

ورغم أنه نفى تحسن العلاقات المصرية ـ القطرية، إلا أن أبو الغيط لاحظ أنه «لم يكن هناك صدام مصري ـ قطري على الأقل على مدى الشهور القليلة الأخيرة»، لافتاً إلى أن هذه الفترة شهدت اتصالات ولقاءات على مستوى رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية. وتوقع أبو الغيط حدوث اجتماع لم يحدد موعده بين الرئيس مبارك وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقال مسؤول مصري لـ«الأخبار»: «إذا تمت زيارة الأسد، فهي ستكون ذات مغزى إنساني يعبّر عن إدراك الطرفين المصري والسوري لأهمية وجود علاقات قائمة بغض النظر عن الاختلافات في الرؤى»، مشيراً إلى أنه «لا فيتو مصري على الزيارة مطلقاً».

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه: «بالنسبة إلينا، الأسد مرحب به في أي وقت يشاء. نعتقد أن الزيارة المرتقبة تدخل في إطار المجاملات المعتادة بين رؤساء الدول».

لكن مصادر عربية قالت إن الزيارة ستتجاوز هدفها البروتوكولي إلى محاولة إيجاد صيغة مناسبة لتدشين صفحة جديدة من العلاقات بين القاهرة ودمشق، مشيرة إلى أن الملك السعودي عبد الله يقوم بمساعٍ إيجابية غير معلنة في هذا الإطار.

ونقلت المصادر عن مسؤول سعودي رفيع المستوى قوله إن «تغيّب القاهرة عن دمشق أو العكس ليس صحيحاً. المرحلة الحالية تحتاج إلى إزالة الخلافات العربية وتنقية الأجواء بين معظم العرب للانتباه إلى خطورة ما تفعله حكومة بنيامين نتنياهو في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ويمضي مبارك حالياً فترة نقاهة في منتجعه الرئاسي المفضل في شرم الشيخ، علماً بأنه لم يظهر علناً منذ عودته إلى البلاد نهاية الشهر الماضي.

في المقابل، قالت مصادر مصرية لـ«الأخبار» إن عدداً من الرؤساء العرب طلبوا التوافد على شرم الشيخ لتهنئة الرئيس بسلامة العودة واستئنافه مهمات عمله الرسمية والدستورية كرئيس للبلاد.

وقالت مصادر عربية إنّ من المتوقع أن يلتقي مبارك فور عودته إلى مكتبه وبدء ممارسة برنامجه اليومي المعتاد كلاً من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والعقيد معمر القذافي بالإضافة إلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والسوري بشار الأسد.

يذكر أن علاقات مصر مع كل من سوريا وقطر توتّرت في أعقاب العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام 2006، والعدوان على غزة في أول العام الماضي، وازدادت تعقيداتها في ملف المصالحة الفلسطينية الذي تحمّل القاهرة دمشق مسؤولية تعثّره.

القدس على أبواب هدم جديد

ليس قرار إسرائيل بهدم عشرات البيوت في القدس الشرقية وحده ما يؤرّق المقدسيّين، بل أيضاً الأزمة «المتخيّلة» بين واشنطن وتل أبيب، لمخالفة الأخيرة كل القرارات، ودائماً على حساب القدس

فراس خطيب

الأزمة المتخيّلة بين واشنطن وتل أبيب تحوّلت في الآونة الأخيرة إلى «عنوان الصراع» في القدس، إلى حدّ صار فيه التعاطي مع ممارسات الاحتلال في المدينة المحتلة متعلّقاً بما يتمخّض عن القمم والشكليات والجلسات والمؤتمرات الصحافية.

فما الذي حدث منذ «بداية الأزمة» بشأن البناء والهدم في القدس بين الحليفين؟ لم يتغيّر شيء على أرض الواقع. إدانة البناء في القدس المحتلة لم تفلح في تحقيق حل واقعي لا للسكان المعزولين خلف الجدار، ولا للمهدّدين بالهدم، ولا للواقعين تحت وطأة التمييز. وبات المشهد مثل مسرحية تدور على خشبة ضخمة يستمتع الجمهور بمشاهدتها.

وقد تجد وقائع الحقيقة عند جدار عازل يحجب الأفق، وأحياء مقدسية تقطعها سكة حديد تصل بين شرق المدينة وغربها، نيّاتها «تطويرية» لكنّها سياسية بامتياز لـ «توحيد» شقّي المدينة، وغيرها.

المعركة المتخيلة بين واشنطن وتل أبيب لم تهدأ بعد، ويطالب الأميركيون بوقف البناء في القدس. إلّا أنّ رئيس بلدية الاحتلال اليميني نير بركات يئس من انتظار النهاية، وتوجّه إلى الشرطة بطلب هدم عشرات البيوت «غير القانونية» في القدس الشرقية المحتلة، كما أفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت». وتشمل الأوامر هدم 20 بيتاً في حيّ سلوان، تسكنها عشرات العائلات، التي ستقام على ردمها «حديقة أثرية».

وإذا جرت الاستجابة لرئيس البلدية، فسيبدأ الهدم خلال الأيام القليلة المقبلة. وربما سيلتفت العالم إلى «الصراع الدبلوماسي» الذي سيتجدّد بين واشنطن وتل أبيب (كما تتوقع وسائل الإعلام العبرية في حال التنفيذ)، من دون الالتفات إلى ماهيّة الهدم، في أجواء تعويل على الدور الأميركيّ لإحداث تغيير.

أما البلدية، التي تمثّل بدورها السياسة الإسرائيلية العامة في مدينة الأسوار، فقالت إن الأوامر تأخرت إلى حين التصديق على ميزانية التطوّر العام للقدس، «الذي بضمنه موازنة مخصّصة للهدم».

إنَّ القصص العالقة في القدس المحتلة، والنيّات الإسرائيلية لجعل القدس المحتلة مركزاً عالمياً ضمن مخطط القدس 2020، أكثر صعوبة من «الحرب الدبلوماسية» القائمة في المؤتمرات الصحافية والتسريبات الإعلامية. وما يجري اليوم هو عزل الواقع عن ذاته وإكسابه صيغة البناء، وكأنّ البناء يعني ترتيب الطوب وشقّ الشوارع، علماً بأنّ «البناء» في اللغة المقدسية يعني تطهيراً عرقياً لأهل المكان الأصليّين.

في هذا الوقت، أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن بلدية القدس «تستعد للموافقة على بناء كنيس ومدرسة في حي جيلو الإسرائيلي في القدس الشرقية المحتلة، على أراض صودرت من فلسطينيّين». وأوضحت أن هذا المشروع «سيحصل على موافقة لجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس الخميس (غداً)».

وأكّد رئيس اللجنة كوبي كالون وجود هذا المشروع، مشيراً إلى أن القرار «رسمي بحت إذ إن هذا المشروع أطلق عام 1993، ثم بقي حبراً على ورق بسبب مشاكل مالية». وقال إنّ «من الضروري أن نتصرف بحذر ومسؤولية، لأن القدس مدينة قابلة للانفجار».

إلى ذلك، توالت ردود الفعل على القرار الإسرائيلي بإبعاد عشرات الآلاف من الفلسطينيين عن وطنهم بذريعة عدم حملهم تصاريح عمل من سلطة

العراق

المالكي نحو التحالف مع «الائتلاف الموحَّد»

بغداد ـ **الأخبار**

ربّما تشهد الساعات المقبلة تطوراً عراقياً قد يكون الأبرز منذ إعلان نتائج انتخابات آذار الماضي، إذا اتفق ائتلاف «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني» على تحالف يقضي على آمال إياد علاوي، بينما تنتظر القاهرة ضيفاً استثنائياً هو مقتدى الصدر.

وكشف «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، أمس عن موعد قريب لاجتماع «حاسم» مع «الائتلاف الوطني العراقي»، للإعلان عن «تحالف» بينهما، استعداداً لتأليف الحكومة المقبلة.

وقال المتحدث باسم «دولة القانون»، حاجم الحسني، إنّ هذا «الاجتماع سيتضمن الاتفاق على وضع الآليات واللمسات النهائية لدخول الائتلافين في تحالف سياسي موحّد لتأليف الحكومة المقبلة». وأوضح أنّ «حديث بعض وسائل الإعلام عن إعلان التحالف بين الائتلافين اليوم أو غداً، أمر سابق لأوانه»، مؤكداً أنّ «المفاوضات لم تحدّد موعداً زمنياً لإعلان التحالف بين الائتلافين»، ومشدّداً على أن ائتلافه «متمسك بترشيح المالكي لولاية ثانية».

في ضوء هذه التطورات، حذّر رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي، الفائز الأول بالانتخابات، من خطر «توحّد الأحزاب الشيعية»، بما أن «إحياء التحالف الإسلامي الشيعي، الذي هيمن على الحكومة العراقية بعد الانتخابات الأخيرة في عام 2005، سيكون خطوة إلى المربع الأول، تثير الطائفية وتهدّد بوقوع المزيد من أعمال العنف». ورأى أن هذا التوجه «سيكون مدمراً للغاية ويخرّب النسيج الوطني للعراق».

> **الصدر إلى القاهرة قريباً وعلاوي يحذر من إعادة إحياء التحالف الشيعي**

وفيما رفض علاوي تدخل القوى الإقليمية في الشؤون الداخلية لبلاده، أعرب عن أمله في أن يتلقى دعوة من الحكومة الإيرانية لزيارة طهران.

وفي القاهرة، كشف مساعد وزير الخارجية المصري، محمد قاسم، عن أنّ زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، سيزور مصر قريباً. ونقلت وسائل إعلام مصرية عن قاسم قوله، أمام برلمان بلاده، «هناك اتصالات للتنسيق من أجل زيارة مقتدى الصدر إلى مصر قريباً بناءً على رغبته». وأشار إلى أن الزيارة «نابعة من الشعبية التي يحظى بها الصدريون في العراق».

ورداً على طلب رئيس حزب «التجمع»، رفعت السعيد، بعدم استقبال الصدر بما أنه «ليس عربياً بسبب وجوده في إيران بصفة دائمة»، ردّ قاسم بأنّ «الصدر ذهب إلى إيران هرباً من بطش رئيس الوزراء المالكي، لكنه يعلي دائماً من شأن العراق كمكوّن عربي أساسي»، معتبراً أن «زيارته للسعودية ومصر أصبحت ضرورية».

وفي إطار زيارات المسؤولين العراقيين إلى السعودية، التي يصل إليها نائب الرئيس طارق الهاشمي اليوم، بعد كل من علاوي والرئيس جلال الطالباني والصدريين ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ورئيس «المجلس الإسلامي الأعلى» عمّار الحكيم، فقد أكّد القيادي في «دولة القانون» علي الأديب، أنْ لا «دولة القانون ولا المالكي تلقّيا أيّ دعوة من السعودية لزيارتها»، مذكّراً بأنّه سبق لرئيس الحكومة أن أعرب عن رغبته في زيارة المملكة «ولكنه لم يتلقّ أيّ ردّ إيجابي».

غزة

استشهاد فلسطينيين برصاص الاحتلال

غزة ـ **قيس صفدي**

استشهد مقاومان من «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، وأصيب آخران بجروح، في اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال، أمس، شرقي مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة.

وقال المدير العام للإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة، الطبيب معاوية حسنين، إن «الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف تمكّنوا بعد محاولات مضنية، بسبب كثافة إطلاق النار وخطورة المنطقة، من انتشال جثماني الشهيدين مروان الجربة (25 عاماً) ووائل أبو جلال (18 عاماً)». وادّعت مصادر عسكرية إسرائيلية أن جيش الاحتلال اكتشف أمر مقاومين فلسطينيين يحاولون زرع عبوة ناسفة قرب السياج الحدودي الفاصل بين القطاع وفلسطين المحتلة عام 48، شرقي المخيم.

في المقابل، قال شهود عيان في المنطقة إن المروحيات الحربية والمدفعية استهدفت المقاومين، قبل أن تتوغل دبابات وآليات قوات الاحتلال مئات الأمتار، وتشرع جرافات عسكرية في جرف وإعادة تسوية مساحات من الأراضي الزراعية في المنطقة.

وكانت الآونة الأخيرة قد شهدت إقدام مقاومين فلسطينيين على التصدي لعمليات التوغل واستئناف إطلاق الصواريخ المحلية الصنع في اتجاه بلدات وأهداف إسرائيلية.

الاحتلال، وقال رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، في مؤتمر صحافي، إن «الأمر العسكري الذي يهدف إلى إبعاد الفلسطيني أو إخضاعهم لملاحقات غير شرعي من كل وجهات النظر».

بدوره، رأى رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، أن القرار نسف كل جهود السلام والاتفاقيات وشرائع جنيف والقانون الدولي، وهو بمثابة «الميلاد الرسمي لظاهرة الانحطاط ونظام التفرقة العنصرية»، و«عقاب للرئيس محمود عباس وللدول العربية».

ودانت سوريا القرار الإسرائيلي بشدة. وأكّد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية أن هذا «القرار هو اعتماد لسياسة التطهير العرقي، وخطوة في الترحيل الجماعي الهادف إلى تفريغ الأرض من أهلها، ويمثّل خرقاً فادحاً للقانون الدولي وحقوق الإنسان، واستهانة بإرادة المجتمع الدولي وقراراته».

ودعا مجلس الجامعة العربية، في بيان أصدره عقب اجتماع عقده أمس على مستوى المندوبين، الفلسطينيين إلى «عدم الانصياع» لأمر الطرد الإسرائيلي. وأكّد «الدعم الكامل لتحرك الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة».

عربيات دوليات

لويد أوستن يخلف ريمون أوديرنو في العراق

واشنطن ـ **الأخبار**

كشف مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية أنّ مدير هيئة أركان القوات الأميركية المشتركة الجنرال لويد أوستن سيشغل

منصب القائد الجديد للقوات الأميركية في العراق، خلفاً للقائد الحالي الجنرال ريمون أوديرنو (الصورة) في نهاية الصيف المقبل.

«حماس»: شاليط مقابل العدد الأكبر من الأسرى

جدّد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، عزت الرشق، في بيان، تأكيد الحركة أنها لن تطلق سراح الجندي الإسرائيلي، جلعاد شاليط، إلّا مقابل «العدد الأكبر من الأسرى الفلسطينيين». (أ ف ب)

خبراء مياه من غزة في إسرائيل

أكّد مدير مصلحة مياه بلديات الساحل في قطاع غزة، منذر شبلاق، أمس، قيام مجموعة من الخبراء والمهندسين الذين يعملون لدى المصلحة، بزيارة إسرائيل قبل أكثر من شهرين، للاستفادة من خبرتها في معالجة المياه العادمة، نافياً صلة المصلحة بالحكومة المقالة في القطاع. (يو بي آي)

الأسد خلال قمة سرت في ليبيا الشهر الماضي (عبد المجيد الفرغني ـ أ ب)

قضية

باستثناء جون كينيدي، الذي حاول عبثاً منع الدولة العبرية من امتلاك السلاح النووي، فإن الحكومات الأميركية المتعاقبة، غطّت على الدوام الموقف الإسرائيلي المندرج تحت «سياسة الغموض النووي». وبقي السلاح النووي الإسرائيلي السرّ الأكثر انكشافاً في العالم، مع صور قاعدة «سدوت ميخا» بعدسات أقمار التجسّس الأميركيّة

تاريخ من الليونة الأميركيّة مع الغموض النووي الإسرائيلي

واشنطن ـ **محمد سعيد**

على أرض الواقع، عارضت واشنطن منذ 1946 انتشار الأسلحة النووية، لكنها حتى ستينيات القرن الماضي لم تترجم هذه المعارضة الى سياسة متماسكة ومحددة لحظر انتشار الأسلحة. فقد وجد الرئيس الأميركي الراحل جون كيندي عندها أن مسألة انتشار الأسلحة النووية تُعدّ مشكلة للسياسة الخارجية، وأقرّ خلفه ليندون جونسون فكرة عقد معاهدة حظر الانتشار كحل لهذه المشكلة.

لكن في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإسرائيلي، كانت الدولة العبرية شاهداً قوياً على فشل حكومة الرئيس الأميركي الأسبق داويت إيزنهاور بالتصدي للانتشار النووي. الإدارة اللاحقة برئاسة كينيدي كانت الأشدّ حزماً في التعامل مع المشكلة الإسرائيلية. ففي الوقت الذي كان فيه كينيدي ملتزماً بأمن إسرائيل، كان قلقاً تجاه انتشار الأسلحة النووية، إلى أن وقع صدام في ربيع وصيف عام 1963. وفي عهد خلفه جونسون، وُضع ترتيب خاص تعهدت بموجبه إسرائيل بأن لا تكون أول من يدخل الأسلحة النووية الى الشرق الأوسط، في مقابل أسلحة أميركية.

منذ هاري ترومان، عارض كل الرؤساء الأميركيين انتشار الأسلحة النووية. وقد عزز قانون الطاقة الذرية لعام 1946 هذه المعارضة عن طريق حظر نقل أسلحة نووية أو أي تكنولوجيا نووية باعتبارها «معلومات محظورة» الى دول أخرى.

لكن سجل حكومة ايزنهاور يُظهر أن منع انتشار الأسلحة النووية لم يكن أولوية قصوى مثل المشاركة في فوائد الطاقة النووية في الصناعات المدنية في إطار ما سُمّي «الذرة من أجل السلام».

وهذا الافتراض (الاستخدام السلمي للذرة) أصبح جزءاً من القانون التأسيسي لوكالة الطاقة الذرية الدولية (1956)، الذي لم يمنع دولة عضواً من امتلاك الأسلحة النووية. وابتداءً من منتصف الخمسينيات، أصبح واضحاً أن الدول المتقدمة تكنولوجياً كانت قادرة على امتلاك أسلحة نووية بجهودها الخاصة. وعندما قُدّمت فكرة عقد اتفاقية دولية لمنع المزيد من انتشار الأسلحة النووية في الأمم المتحدة عام 1958 من قبل إيرلندا، أيّد الاتحاد السوفياتي الفكرة، بينما عارضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها. ومع تعديل مشروع القرار، أيدته الولايات المتحدة، بينما امتنع الفرنسيون والسوفيات عن التصويت عليه.

وفي 1960، ومع المزيد من التعديلات، صوّت السوفيات لمصلحة المشروع، بينما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت. تغييرات في الموقف تكشف عن صراع واضطراب داخل إدارة إيزنهاور حول جدوى سياسة منع انتشار الأسلحة النووية وأولوية الاستفادة من الطاقة النووية السلمية.

ومثلت إسرائيل معضلة للسياسة الأميركية. وتعطي الحالة الإسرائيلية صورة دراماتيكية عن عجز سياسات حكومة إيزنهاور في ما يتعلق بمنع انتشار الأسلحة النووية. ففي تقرير تشخيصي لمجلس الاستخبارات عن الوضع النووي الإسرائيلي، تبيّن أن الأمر احتاج الى ثلاث سنوات تقريباً لكي تقرر الولايات المتحدة أن إسرائيل تقوم ببناء تسهيلات نووية رئيسية، لها مضاعفات عسكرية قوية. وهذا التأخير الطويل يعود الى فشل أساسي من الاستخبارات الأميركية.

ورجح تقرير مجلس الاستخبارات الأميركي أن يكون الإسرائيليون قد اتخذوا القرار بالمضيّ قدماً في برنامجهم النووي في 1956 وأن التعاون مع فرنسا حول هذا المشروع قد بدأ في موعد أقصاه عام 1957، وأن المعلومات كانت متوافرة لدى بعض عناصر الاستخبارات في نيسان 1958. التخبط والإرباك داخل جهاز الاستخبارات في حكومة إيزنهاور أديا الى أمور أكثر من مجرد عدم المراقبة وسوء التقدير. فسياسات هذه الإدارة في المجال النووي، أوجدت جواً قاد الى انهيار الرقابة. واستغلت إسرائيل بصورة متعمدة هذا الجو في جهودها لإخفاء أعمالها.

وأصبحت مهمة حكومة كينيدي التي ستتولى السلطة التأكد من أن مثل هذا التخبط والارتباك الاستخباري لن يحدثا ثانية.

جون كينيدي كان أول رئيس أميركي يقتنع بأن انتشار الأسلحة النووية سيخلق عالماً أكثر خطورة ويقوّض النفوذ العالمي لأميركا. وكما قال رئيس لجنة الطاقة الذرية غلين سيبورغ، كان الانتشار النووي «الكابوس الخاص» لكينيدي.

فقد أيد اتفاقية لحظر إجراء التجارب النووية، وهذا التأييد يعود بصورة جزئية الى رؤيته لهذه الاتفاقية كأداة لمنع انتشار الأسلحة النووية. والمثال الوحيد الذي استخدمه كينيدي لإظهار وجهة نظره كان إسرائيل.

ومشكلة مفاعل ديمونا النووي كانت أبعد من إسرائيل؛ كانت تتناول كيفية محاربة الانتشار النووي بصورة فعالة على مستوى العالم ككل. ومارس كينيدي الضغط على إسرائيل خلال النصف الأول من 1961، وفي أيامه الأولى تلقى تقارير شفوية ومكتوبة تؤكد كلها أنه يجب وضع ديمونا تحت ضمانات دولية أو تضمن على الفور تفتيشاً أميركياً للموقع. وبعد ضغط أميركي مستمر وسلسلة من التأخيرات الإسرائيلية، وافق بن غوريون على قيام فريق أميركي بزيارة ديمونا لكن بصورة سرية. توصل العلماء الأميركيون الى استنتاج بأن المفاعل غير المستكمل «هو من النوع السلمي الذي وصف سابقاً للولايات المتحدة». وبسبب سيطرة إسرائيل على الزيارة، تشككت «سي آي إيه» بصحة تقرير لجنة الطاقة الذرية الأميركية.

لم يكن هناك مجال لإدارة كينيدي سوى قبول التقرير. ولم يمارس كينيدي أي ضغط جديد. المجابهة التي خشيها بن غوريون مع كينيدي لم تقع «فقد جرى إنقاذ المفاعل»، كما كُتب في سيرة حياة بن غوريون.

أزمة الصواريخ الكوبية في تشرين الأول 1962، كانت تجربة مرهقة وصعبة بالنسبة إلى كينيدي. فقد أكدت القلق بشأن العيش في ظل القنبلة وعززت

كينيدي اثناء استقباله وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو في العام 1962 (هارفي جورجس – أ ب)

> **الحالة الإسرائيلية تعطي صورة دراماتيكية عن عجز سياسات حكومة إيزنهاور**
>
> **المجابهة (الأولى) التي خشيها بن غوريون مع كينيدي لم تقع «فقد أنقذ المفاعل»**

قمّة واشنطن: 4 سنوات من العمل لضمان أمن الموادّ النوويّة

أسدلت الستارة أمس على القمة النووية في واشنطن، بتحذير أميركي من خطر حصول تنظيم «القاعدة» على الأسلحة النووية، ما استتبع بدعوة إلى العمل على ضمان أمن المواد الانشطاريّة

دعا الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس إلى القيام بجهود منسّقة لتعزيز الضمانات بشأن المواد النووية غير الخاضعة لتأمين، محذراً من «كارثة» إذا امتلك تنظيم «القاعدة» سلاحاً ذرياً.

وقال أوباما، في كلمته أمام قمة واشنطن حول الأمن النووي التي خصصت جلستها الختامية أمس لبحث التدابير الملموسة لضمان أمن المواد الانشطارية، إنّ على القادة اتخاذ قرار تاريخي بحماية شعوبهم مما وصفه بأنه «أكبر تهديد أمني يواجه العالم». وأضاف «بعد عقدين من انتهاء الحرب الباردة، نواجه سخرية قاسية من التاريخ: لقد انخفض خطر حدوث مواجهة نووية بين دولتين، ولكن ازداد خطر وقوع هجوم نووي». ونبّه إلى أن الارهابيين قد يقتلون آلاف الأشخاص بمواد مشعّة «لا يزيد حجمها على حجم تفاحة»، مؤكداً أن الكلام غير كاف.

وتحدث أوباما عن محاولة «شبكات إرهابية مثل القاعدة الحصول على مواد لإنتاج سلاح نووي». وشدد على أنه «إذا نجحوا في ذلك، فمن المؤكد أنّهم سيستخدمونه». وأوضح أنه «إذا فعلوا ذلك، فستكون هذه كارثة على العالم تؤدّي إلى خسارة جسيمة في الأرواح وتوجّه ضربة كبيرة للسلام والاستقرار العالمي». وأكد أن «اليوم أمامنا فرصة ليس فقط للاكتفاء بالحديث بل للقيام بالتحرك، وليس فقط قطع التعهدات ولكن إحداث تقدم حقيقي لأمن شعبنا». ورأى أن ذلك بدوره يتطلب «عقلية جديدة بأن نستجمع الإرادة كشعوب وكشركاء بأن نفعل ما تتطلبه هذه اللحظة من التاريخ».

وأعرب أوباما عن إيمانه الشديد بأنه «لا يمكن كل دولة على حدة أن تحل مشاكل القرن الحادي والعشرين، بل يجب أن يحلها الجميع معاً». وأعلن أوباما أنّ كوريا الجنوبية ستستضيف قمة الأمن النووي المقبلة في عام 2012. وأكد أنّ ذلك «يعكس قيادة كوريا الجنوبية إقليمياً وعالمياً».

من جهته، أكد الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونغ ـ باك، أنّ بلاده ستبذل كل ما في وسعها «لإنجاح هذه القمة».

أما الرئيس الصيني، هو جينتاو، فأكد أنّ الصين «تعارض بشدة انتشار الأسلحة النووية وتدعم بقوة الجهود الرامية إلى تعزيز الأمن النووي، وكذلك حق كل بلد في استخدام سلمي للطاقة النووية».

وفي ختام الجلسات، أصدر القادة المشاركون بياناً مشتركاً قالوا فيه «نرحب وننضمّ إلى دعوة الرئيس أوباما لضمان أمن كل المواد النووية المعرضة للخطر خلال أربع سنوات في إطار عملنا معاً لتعزيز الأمن النووي».

وأقرّ القادة «بضرورة التعاون بين الدول من أجل المنع الفعال لأي اتجار نووي غير شرعي». ودعوا إلى منع حصول «الأطراف غير الرسمية» على مواد نووية لأغراض خبيثة، وكذلك «وضع ضوابط جديدة على اليورانيوم العالي التخصيب والبلوتونيوم المنقى»، وهما عنصران مهمان لصنع الأسلحة النووية.

في المقابل، أقرّ القادة بأن الخطوات الأمنية «ينبغي ألا تتدخل بحق الدول في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية».

وحدد القادة إجراءات لمكافحة الاتجار النووي، بما فيها تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بعمليات الرصد والطب الشرعي وتطبيق القانون.

وأكد القادة أن الهيكل الرئيسي لمكافحة الانتشار النووي يظل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة. وتعهّدوا بالعمل من أجل «ضمان أن تواصل هذه الوكالة امتلاك الهيكل والموارد والخبرات الملائمة» للقيام

«سدوت ميخا»

في أيار 2000 نشرت منظمة العلماء الأميركيين على موقعها الإلكتروني صوراً هي الأولى من نوعها، من حيث الجودة، لقاعدة «سدوت ميخا» في «كفار زخاريا» المقامة على أراضي قرية زكريا العربية.
ونشرت المنظمة الأميركية أيضاً صوراً قديمة للمفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا.
وأشارت نبذة قصيرة في الموقع الى أن سلاح الجو الإسرائيلي يحتفظ بثلاث بطاريات صواريخ متوسطة المدى من طراز «أريحا» تحمل رؤوساً حربية نووية. وللمرة الأولى يتم كشف النقاب عن الأرقام الكودية لهذه البطاريات وهي 199، 150 و248.
وتتحدث التقارير الاستخبارية الغربية عن أن التقديرات العامة بخصوص ترسانة إسرائيل النووية تتراوح ما بين 200 و500 رأس حربي نووي. وشددت المنظمة على أن الصور القديمة لمفاعل ديمونا تظهر أنه يحتوي على منشآت لمعالجة المياه الثقيلة، ولإنتاج البلوتونيوم لأغراض عسكرية. وقالت إن إسرائيل استخدمت مفاعل ديمونا لإنتاج «آيزوتوب تريتيوم وليثيوم» وهي المواد الضرورية لإنتاج قنابل هيدروجينية.

اقتناعه بأن انتشار الأسلحة النووية يعدّ خطراً عالمياً لا بد من احتوائه.
وفي ربيع عام 1963، كانت الدولة العبرية في مركز جهود كينيدي بعد تقديم دراسة جديدة له قد تنبّأت بامتلاك إسرائيل قنبلة نووية وحذّرت من عواقب ذلك.
وطلب الرئيس الأميركي بعدها من بعض أركان إدارته إعداد «شكل من أشكال» الضمانات الدولية أو الثنائية الأميركية ـ السوفياتية للحد من هذه الأخطار.
وكانت النتيجة مذكّرة العمل الصادرة عن مجلس الأمن القومي بعنوان «القدرات النووية للشرق الأوسط» التي طلبت «تفتيشاً غير رسمي لمجمع المفاعل الإسرائيلي في الحال ويكون شاملاً الى أقصى قدر ممكن».
واستمرت معركة ديمونا بين كينيدي وبن غوريون ما بين نيسان وحزيران 1963.
وبعد أخذ ورد وطلبات بتقديم ضمانات أمنية واستجابات ومماطلات، وافق بن غوريون على مضض على أن تكون هناك زيارات دورية لوفود أميركية لديمونا.
وبعد ذلك بوقت قصير، استقال بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل وانتقلت مهمة حل المجابهة مع كينيدي الى خليفته ليفي أشكول. وفي رسالة شديدة اللهجة الى أشكول، حذر كينيدي من أقوى العقوبات الأميركية ضد إسرائيل. وهدد بأنه إذا لم تسمح الدولة العبرية بزيارات أميركية لديمونا، بموجب شروطه القاسية، فإنه سيحرمها من التزام أميركي بأمنها.
ودخلت العلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية في أزمة.
في ذلك الوقت، كان كينيدي مشغولاً بجدول أعمال معقد يتعلق بالإشراف العالمي على الأسلحة النووية، وخصوصاً الربط بين قضايا معاهدة حظر التجارب النووية وقضايا انتشار الأسلحة. وكان يبدو أن مشكلة إسرائيل جزء لا يتجزأ من برنامجه النووي العالمي.
وفي نيسان عام 1963 قدمت الولايات المتحدة للاتحاد السوفياتي مسودة إعلان بمنع نقل الأسلحة النووية، على اعتبار أنه أول مسودة معاهدة أميركية لمنع انتشار الأسلحة. وفي إطار المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي، كانت إسرائيل وألمانيا الدولتين الوحيدتين اللتين رغبت واشنطن في تحمل بعض المسؤولية تجاه عدم امتلاكهما الأسلحة النووية.
إلا أن مهمة المندوب الأميركي في موسكو لم تأت ثمارها. وحتى من دون إحراز تقدم مع السوفيات، واصل كينيدي انتهاج سياسته الحازمة والهجومية بشأن حظر انتشار الأسلحة النووية، مركزاً بصورة أولية على المسألة الإسرائيلية. ورأت واشنطن أن إسرائيل هي الأكثر تصميماً بعد الصين على إنتاج ونشر الأسلحة النووية والأكثر خطورة في هذا المجال من كل الدول الغربية.
أدّت ضغوط كينيدي إلى بعض النتائج الملموسة، ووافق أشكول على زيارة وفد علماء أميركي لديمونا، لكنه ترك جوابه غامضاً بشأن عدد هذه الزيارات.
اغتيل كينيدي (1963) وأقسم ليندون جونسون اليمين القانونية رئيساً للولايات المتحدة. وبالنسبة إلى الأخير، فإن الانتشار النووي لم يكن مسألة مهمة كما كانت بالنسبة إلى كينيدي. كما لم يكن لديه تصور كبير خاص به عن انتشار الأسلحة النووية، إلا بعدما أجبر على التعامل مع تقرير «غلباتريك» الخاص بتأليف قوة عمل خاصة. أما في ما يتعلق بديمونا، فقد اتبع جونسون ترتيبات كينيدي من خلال مساعديه، لكن من دون أن يكون لديه الاهتمام الشخصي الذي كان يعلّقه كينيدي على ديمونا.
وخلال فترة قصيرة، كان هناك شعور بأن بالإمكان كبح الحالة النووية الإسرائيلية من خلال الوسائل الثنائية. وكان قرب حدوث التجربة النووية الصينية هو الذي نقل قضية الانتشار النووي الى مقدمة البرنامج السياسي لجونسون في 1964. ففي أواخر هذا العام، وطبقاً لما تنبأت به الاستخبارات الأميركية، فجرت الصين أول قنبلة نووية، وهو ما أثار إمكان حدوث سلسلة من ردود الفعل بشأن الانتشار النووي، وخصوصاً من جانب الهند واليابان وباكستان.
وبالنسبة إلى إسرائيل، كان هناك شعور في واشنطن بأن مشكلتها النووية قد تجرى احتواءها، على الأقل سياسياً. وأن هذا الأمر قد يظل قائماً طالما أن الولايات المتحدة تلبي احتياجات إسرائيل من الأسلحة التقليدية.
وبعد شهر من التفجير الصيني، عين الرئيس جونسون قوة عمل خاصة برئاسة وكيل وزارة الدفاع السابق روسويل غلباتريك لدراسة مشكلة الانتشار النووي وكيفية قيام الولايات المتحدة بمحاربته.
وأعطى تقرير «غيلباتريك» توصيات سياسية تتعلق بدول غير نووية محددة. وكانت إسرائيل واحدة من هذه الحالات. وجاء في التقرير أنه «إذا ما ظلت إسرائيل دولة غير نووية، فإن علينا أن نواصل إعطاءها ضمانات ضد القضاء عليها، وأن نوضح لإسرائيل أن هذه الضمانات ستسحب إذا طورت قدراتها النووية العسكرية».
لجنة «غيلباتريك» كانت حجر الزاوية في إظهار أهمية عقد معاهدة لمنع انتشار الأسلحة النووية على أهداف السياسة الخارجية الأميركية. لكن إدارة جونسون واجهت معضلة بين التزامها بقضية حظر انتشار الأسلحة النووية ومتطلبات مستقبل الترتيبات النووية الأميركية مع حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا.
وبالنسبة إلى إسرائيل، فقد أصبح واضحاً في 1966 بأن الترتيب النووي الذي تم الاتفاق عليه بين كينيدي وأشكول قد أصبح موضع خلاف. فتلك التفاهمات كانت غامضة جداً. والقضايا الرئيسية كانت موضع تفسيرات مختلفة. ومن الناحية العملية فإن التفسيرات الإسرائيلية هي التي سادت.
وفيما استمرت إسرائيل بتدمير الشروط التي أصر عليها كينيدي، فإن الزيارات الدورية لديمونا «أصبحت تثير غثياناً سياسياً للطرفين». وفي منتصف 1965، أرسل جونسون رسالة الى أشكول طلب فيها بأن توافق إسرائيل على وضع مفاعل ديمونا تحت ضمانات لجنة الطاقة الذرية الدولية. ولم يُجب أشكول.
أقرّت بعدها الاستخبارات الأميركيّة أن هذا الترتيب الثنائي قد فشل في وقف الجهود الإسرائيلية وأن البرنامج الإسرائيلي لن يتوقف.
وعندما قام هريمان وكومر بزيارة إسرائيل في آذار 1965، كان أحد الأهداف إقناع الإسرائيليين باستبدال الترتيب الخاص بالزيارات لديمونا باتفاقية ضمانات رسمية مع وكالة الطاقة الذرية الدولية. وبعد ذلك بعام كانت الولايات المتحدة مستعدة لتزويد إسرائيل بمصنع نووي لتحلية مياه البحر، في مقابل موافقة إسرائيل على قبول الضمانات، لكن الأخيرة رفضت.
وأثناء المفاوضات حول معاهدة حظر انتشار الأسلحة، اعتقد المسؤولون الأميركيون بأن هناك فرصة معقولة لإقناع إسرائيل بتوقيع المعاهدة إذا انتُهجت سياسة العصا والجزرة.
لكن في صيف عام 1967، لم يكن لدى حكومة جونسون أي فرصة حقيقية للبدء في محادثات مع إسرائيل بشأن المعاهدة. فالأزمة والحرب وما تلاها غيرت الوضع في الشرق الأوسط على نحو عميق.
وفي بداية 1968، قدمت الدولتان العظميان نسخ مسودة معاهدة متماثلة الى مؤتمر نزع السلاح. وفي نهاية العام، وبعد صدام آخر مع الولايات المتحدة، ظلت إسرائيل عنيدة في رفضها توقيع المعاهدة. ومن الناحية السياسية الرسمية، فإن المعاهدة «تحت الدراسة»، وأما من الناحية غير الرسمية فإن الولايات المتحدة فهمت أن إسرائيل «لن توقع».

بعملها. وبعد إعلان أوكرانيا أنها ستتخلص من كامل مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب بحلول عام 2012، أعلن البيت الأبيض أمس أن الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وافقت على العمل معاً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحويل مفاعل بحثي في المكسيك من استخدام اليورانيوم العالي التخصيب إلى وقود اليورانيوم المنخفض التخصيب.
بدوره، أعلن البيت الأبيض أن أوباما يسعى إلى إعادة تنشيط معاهدة حظر الانتشار النووي كوسيلة لمحاسبة دول مثل إيران.
من جهته، أقرّ وزير الشؤون الاستخبارية الإسرائيلي، دان مريدور، بامتلاك إسرائيل مفاعلين نوويين يحتويان على مواد خطيرة، مطمئناً إلى أنها «تحرص على أمن المنشآت النووية التي تُشغلها على أراضيها».

أوباما خلال مشاركته في القمة أمس (الكس براندون ـ أ ب)

وقال مريدور، الذي يرأس الوفد الإسرائيلي في حديث مع موقع «يديعوت أحرونوت»، «إننا نعمل بصورة منظّمة منذ سنوات للاحتماء من الأخطار النووية». وأوضح أن الخشية التي سادت إسرائيل من تحوّل القمة إلى مناسبة لتطويقها، «لا تنعكس في الأجواء هناك».
وكان الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، قد أكد أنه لن يتخلى عن السلاح النووي، الذي «يضمن أمن فرنسا في شكل أحادي الجانب في عالم ينطوي على هذا القدر من الخطورة كما هو اليوم».
وذكّر ساركوزي، في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» أول من أمس، بأن فرنسا «تخلت عن التجارب النووية وصدّقت على معاهدة حظر التجارب النووية» و«قلصت إلى الثلث عدد» أسلحتها النووية.
(أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

السودان: أخطاء الانتخابات تؤثر على الإقبال

واصل السودانيون أمس الإدلاء بأصواتهم في اليوم الثالث من الانتخابات العامة السودانية، بوتيرة هادئة بعد تمديد فترة الاقتراع يومين إضافيين حتى الخميس، بسبب مشكلات لوجستية خلال اليومين الأولين.
وانعكست الأخطاء الانتخابية سلباً على إقبال الناخبين.
وأوضحت المسؤولة في «الحركة الشعبية لتحرير السودان» آن إيتو، أن نسبة الإقبال في العديد من المناطق الجنوبية تراوحت بين ثلاثة وعشرة في المئة.
وأشارت إلى «وجود قدر كبير من التشوش ووجود عقبات لوجستية كبيرة في مراكز الاقتراع».
(أ ف ب، رويترز)

بولندا تتجه لتحديد موعد الانتخابات

يعتزم القائم بأعمال الرئيس البولندي، برونيسلاف كومورووفسكي، إعلان موعد إجراء انتخابات الرئاسة في البلاد، اليوم، في أعقاب وفاة الرئيس ليخ كاتشينسكي (الصورة) وعشرات المسؤولين الكبار في حادث تحطم طائرة في روسيا. من جهةٍ ثانية، ذكر مسؤولون أن مراسم تأبين ستقام لضحايا الطائرة ومجموعهم 96 شخصاً يوم السبت المقبل، ومن الممكن أن تقام جنازة رسمية لكاتشينسكي وزوجته ماريا التي وصل جثمانها أمس إلى القصر الرئاسي، إما في اليوم نفسه وإما يوم الأحد المقبل.
(رويترز، أ ف ب)

رئيس قرغيزستان مستعد للاستقالة بشروط

أعرب الرئيس القرغيزي المخلوع كرمان بك باكييف، أمس عن استعداده للاستقالة، شرط ضمان سلامته وسلامة عائلته.
وقال باكييف، في مؤتمر صحافي عقده في قريته تيت: «ما هي الشروط حتى استقيل؟ ضمان سلامتي وسلامة عائلتي»، قبل أن يضيف شرطاً آخر هو «بسط الأمن» في البلاد.
وفي السياق، كشف نائب رئيسة الوزراء المسؤول عن الأمن، عظيم بك بكنازاروف، عن انتقال ممثلين من الحكومة المؤقتة إلى مقر إقامة باكييف للتباحث معه.
من جهة ثانية، أكدت الحكومة المؤقتة أن عقد استئجار الولايات المتحدة لقاعدة جوية في قرغيزستان سيُمدّد تلقائياً عند انتهائه.
(أ ب، أ ف ب، رويترز)

إيران

الصين تبدّد الآمال الأميركيّة: مع تصعيد المفاوضات

ساركوزي يحذّر طهران من نفاد الصبر... وتركيا تتعاون مع البرازيل لمنع العقوبات

يبدو أن اللقاء الذي عُقد بين الرئيسين الصيني هو جينتاو والأميركي باراك أوباما على هامش قمة الأمن النووي في واشنطن، لم يحقق أهداف الإدارة الأميركية في موافقة التنين الآسيوي على فرض عقوبات على إيران. تبددت آمال البيت الأبيض مرة أخرى

واشنطن ـ **محمد سعيد**
نيويورك ـ **نزار عبود**

استغل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، مشاركة الرئيس الصيني هو جينتاو، في قمة الأمن النووي من أجل نيل موافقة بكين، بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن، على التعاون لتشديد العقوبات الدولية على إيران، فيما لوّح وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، لطهران بأن سلاح الجو هو الركن الأساسي لقدرة إسرائيل العسكرية أمام جميع التهديدات القريبة منها والبعيدة.

وقال مسؤولون أميركيون، في أعقاب لقاء أوباما مع هو في وقت متأخر أول من أمس، إن «الصين مستعدة للعمل مع أميركا من خلال مجلس الأمن لفرض عقوبات على إيران، وإنهما توصلا إلى أسس مشتركة في هذا الشأن».

وقال مسؤولون في البيت الأبيض إن أوباما ابلغ هو أن فرض عقوبات جديدة من جانب الأمم المتحدة على إيران أمر عاجل.

وفي السياق، أعلن مدير إدارة آسيا في مجلس الأمن القومي الأميركي، جيف بادر، أن أغلب حديث الرئيسين الصيني والأميركي، دار حول البرنامج النووي الإيراني، مشيراً إلى أن الصينيين يشاطرون الولايات المتحدة قلقها العميق بشأن هذا البرنامج.

وقال المسؤول الأميركي إن أوباما وهو «اتفقا على ضرورة أن تفي إيران بالتزاماتها الدولية في ما يتعلق بحظر الانتشار النووي، وعلى إصدار تعليمات لمبعوثيهما لدى الأمم المتحدة للعمل مع مجموعة الست وممثلي مجلس الأمن من أجل صيغة قرار العقوبات على إيران»، موضحاً أن القرار المتوقع سيظهر لإيران الثمن الذي ستتكبده من مواصلة الانخراط في برنامج نووي ينتهك التزاماتها ومسؤولياتها.

كذلك توقع نائب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، بن رودس، التوصل إلى قرار العقوبات خلال هذا الربيع، أي في غضون أسابيع.

لكن الجانب الصيني كانت له تصريحات مغايرة؛ فقد أعاد الرئيس الصيني تأكيد تمسك بلاده بالخيار الدبلوماسي، مقرّاً بأن بكين وواشنطن لهما هدف واحد نهائي مشترك في ما يتعلق بالمشكلة النووية الإيرانية، لكنهما ينتهجان سبلاً متباينة لتحقيق ذلك الهدف. وأضاف أن الصين تقف مستعدة للحفاظ على المشاورات والتعاون مع أميركا وباقي الأطراف من خلال آلية مجموعة «5+1»، وداخل الأمم المتحدة وعبر القنوات الأخرى.

وقال المتحدث باسم الوفد الصيني، ما جاوشو، إنه «في ما يتعلق بالمسألة الإيرانية فإن الصين ملتزمة بتبجيل النظام الدولي الخاص بمنع الانتشار النووي واحترامه، وفي الوقت نفسه تأمل أن يواصل الأطراف تصعيد الإجراءات الدبلوماسية، وأن يسعون بنشاط للعثور على سبل فعالة لحسم المسألة النووية الإيرانية من خلال الحوار والمفاوضات».

> **صالحي: العقوبات ستؤخر فقط مشروعاتنا ولن توقفها**

وفي طهران، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست: «لا نعتقد أن هذه التصريحات (الصينية) تؤكد التصريحات الأميركية أو أنها تعني تعاون (الصين) معهم في أي إجراء ظالم (تجاه إيران)».

من جهته، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، في حديث نشر على موقع (سي بي أس نيوز)، أن «العقوبات، بالقطع ستؤثر علينا. لكنها ستؤخر فقط مشروعاتنا ولن توقفها. وحينها سيكون علينا أن نتوصل إلى أنظمة تصنيع خاصة بنا».

في هذه الأثناء، يحاول الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفيا بالتعاون مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، الوصول إلى صيغة تحول دون إقرار عقوبات على إيران في مجلس الأمن. وقال وزير الخارجية البرازيلي، سيليسو أموريم، على هامش قمة الأمن النووي: «إذا وصلنا إلى دورة تشنج متبادل حيث دولة تريد تطبيق عقوبات والأخرى تجيب بأنها لن تفعل شيئاً تحت الضغوط أو التهديدات، فندخل فوراً في دورة تصعيدية والنتيجة معروفة سلفاً وما تلمسناه من التجربة الحديثة كان مأسوياً. أما عندما يكون هناك أفق تفاوض كما حدث في حالات أخرى، فقد أمكن التوصل إلى حل. ونحن نرى أن الوقت لا يزال متاحاً لذلك».

في غضون ذلك، أكد الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، أن مسألة فرض عقوبات على إيران أصبحت مطروحة خلال الأسابيع المقبلة، مشدداً على أن «امتلاك طهران للسلاح النووي ولأغراض عسكرية هو أمر غير مقبول، وخصوصاً إذا ما أضفنا إليه تصريحات القادة الإيرانيين المتعددة المعادية لإسرائيل».

وذكر ساركوزي أن «الرئيس أوباما كان يرغب في مد يده إلى إيران، إلا أن الصبر له حدود وحان الوقت الذى يتعين فيه التصويت لمصلحة فرض عقوبات، ليس على الشعب الإيراني، بل على القادة الذين يديرون البلاد إلى مأزق».

وأضاف ساركوزي أنه لا يريد أن يستيقظ العالم على صراع بين إسرائيل وإيران، لأن المجتمع الدولي لن يكون وقتها قادراً على التصرف.

من جهته، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أن «سلاح الجو الإسرائيلي هو الركن الأساسي لقدراتنا العسكرية أمام جميع التهديدات القريبة منها والبعيدة»، في إشارة إلى إيران واحتمال مهاجمة منشآتها النووية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن باراك قوله، خلال مراسم لإحياء ذكرى المحرقة أقيمت في كيبوتس «يد مردخاي» أول من أمس، أن «تصاعد العنصرية هو وليد أجواء متسامحة تجاه الذين ينفون المحرقة، وعلى رأسهم رئيس إيران (محمود أحمدي نجاد) الذي يدعو إلى إبادة الشعب اليهودي». وأضاف أنه «يوجد لدى اليهود خيار هذه المرة، ولن نتردد في العمل ضد من يهدد الشعب اليهودي»، مشدداً على زعماء مثل نجاد «يفهمون لغة واحدة فقط، وهي القوة المدعومة بعظمة أخلاقية».

نجاد يستقبل وزير التنمية البرازيلي ميغيل جواو جورج فيلهو في طهران امس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

الغاز الروسي إلى ألمانيا برعاية شرودر

معمر عطوي

بعد خمس سنوات على الاتفاق بشأنه بين برلين وموسكو، أبصر النور مشروع مدّ أنابيب الغاز عبر بحر البلطيق، أو ما يعرف في ألمانيا بخط أنابيب بحر الشرق، هذا الأسبوع، مع البدء ببناء المرحلة الأولى منه.

وكانت الاحتفالات ببدء بناء المشروع مناسبة ذكّرت من خلالها صحيفة «دي فيلت» الألمانية بأهمية المستشار السابق الاشتراكي غيرهارد شرودر في التوصّل إلى تنفيذ هذا المشروع، حيث عنونت تقريرها، يوم الجمعة الماضي، بأن «شرودر يحتفل باتفاقه في شأن الطاقة مع الروس».

وترى الصحيفة أن ثمة «قوة دافعة» تقف خلف «مشروع ـ ميغا»، كما يسمى، حيث عمل المستشار شرودر بقوة على مدى سنوات من أجل بناء خط أنابيب بحر البلطيق.

لكنّ المفارقة هي أن شرودر الذي بذل، رغم معارضة ألمانية داخلية، جميع الجهود لتطوير العلاقات مع موسكو وتجاوز رواسب الحرب العالمية الثانية، تعرّض في أواخر ولايته في عام 2005 لحملة ظالمة من بعض الساسة ووسائل الإعلام الألمان، على خلفية تقارير تقول إنه سيتسلم بعد مغادرته منصب المستشار رئاسة مجلس إدارة الشركة الروسية الألمانية «غاز بروم»، وخصوصاً أن المستشار السابق هو الذي أرسى أساس المشروع مع الرئيس الروسي السابق رئيس الحكومة الحالي، فلاديمير بوتين. وقد اتهمته الأصوات المعارضة لهذه الخطوة باستغلال منصبه السياسي من أجل الحصول على مكاسب اقتصادية، رأت أنها لم تكن سوى نتيجة لما قدّمه من تسهيلات للشركة الروسية المعنية بالتنفيذ، من أجل إطلاق مشاريع مع ألمانيا وأوروبا.

شرودر الذي شارك في حفل إطلاق المشروع، الأسبوع الماضي، في منطقة بورتوفاجا الروسية القريبة من الحدود الفنلندية، أثنى على «الشراكة الاستراتيجية» مع روسيا. والأهم من ذلك أن اتفاقه هذا، وإن بدأ تنفيذه متأخراً، قد لقي موافقة المستشارة المحافظة، أنجيلا ميركل، وحزب الخضر، الذي دقّق في الشروط البيئية للمشروع.

أمّا المستشارة ميركل، فقد رحّبت رسمياً، إلى جانب مفوّض الطاقة في الاتحاد الأوروبي غونثر أوتينغر، ببدء بناء المشروع، كإسهام في توفير أمن الطاقة في أوروبا، مع الإشارة إلى أن الغاز الروسي هو الذي يمثّل «الجزء الأهم» في سوق الطاقة الأوروبي، حسبما يرى أوتينغر، فيما يرى شرورد أن خط أنابيب الغاز هذا «سيصبح الخط الأكثر أماناً لإمداد الطاقة في أوروبا، وسيعمّق الشراكة الاستراتيجية مع روسيا».

أما الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف، الذي حضر الحفل، فقد أكد أن أهمية هذا المشروع تكمن في أنها تضمن حاجة الجميع المتزايدة إلى الطاقة «إذا حافظنا جميعاً على البيئة وبحثنا عن خيارات متعددة من مصادر الطاقة، كالطلب على الوقود الأزرق (الغاز)».

من جهته، توقع رئيس كتلة الخضر في البرلمان الاتحادي الألماني، يورغن تريتن، توافر أمان أكبر من أجل إمداد ألمانيا بالطاقة، فيما رأت صحيفة «دي فيلت» أي (العالم)، أن الغاز من بين أنواع الوقود الأحفوري الأخرى، مثل النفط والفحم، هو أكثر أماناً للبيئة. ويمتدّ الخط الأول من هذه الأنابيب، الذي وُضع ابتداءً من الثلاثاء الماضي (6 نيسان 2010)، نحو 1220 كيلومتراً من روسيا إلى لوبمان في منطقة غرايفسفالد في قاع البحر، بالقرب من جزيرة غوتلاند السويدية.

وتبلغ التكلفة نحو 7,4 مليارات يورو، وينتهي العمل بهذا الخط في نهاية عام 2011، ويضخّ نحو 27,5 مليار متر مكعب من الغاز في العام. وبعد عام، ستتضاعف السعة ويصبح هناك أنبوب آخر موازٍ.

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
ومَن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطانا
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المغدورة الشابة المرحومة
لطيفة قصير
ولداها: جنى وخليل
والدها: محمد أسد الله قصير
والدتها: عادلة دياب
أشقاؤها: الزميل قاسم، العلّامة الشيخ أسد، الدكتور هاني والأستاذ حسين
أعمامها: الحاج محمد علي، المرحوم حسين ومصطفى
أخوالها: جواد، رضا، الحاج عادل، الحاج عبد الكريم والمرحوم حسين
أصهرتها: المهندس المسّاح علي قصير، الأستاذ جمال أشمر، الحاج بلال قصير، الشيخ علي الثلاثي، الدكتور حسين صفي الدين، الأستاذ عبد الرحيم حوماني وسمير قرضاي
وستُشيّع الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الأربعاء في 14 نيسان 2010 من أمام مستشفى الرسول الأعظم ـ طريق المطار. والدفن الساعة الرابعة من بعد الظهر في بلدتها دير قانون النهر ـ قضاء صور.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في بلدتها.
الآسفون: آل قصير، ذياب، أشمر، الثلاثي، حوماني، صفي الدين، قرضاي وعموم أهالي دير قانون النهر.

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء محولات قدرة /MT BT، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1726 تاريخ 2010/2/18، قد مدّدت لغاية يوم السبت 2010/5/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/4/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 444

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه بالاستنابة رقم 2008/19
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفذ عليهما: جوزيف وديع بو مارون عمر جوزيف بو مارون
السند التنفيذي: تأمين رضائي درجة اولى تحصيلاً للدين البالغ /77449399,54/ل.ل. إضافة الى الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2007/9/25.
تاريخ تسجيله على الصحيفة: 2007/10/20.
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/7/14.
تاريخ تسجيله على الصحيفة: 2008/9/24.
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2008/11/28.
العقارات المطروحة: 1612، 1629، 1630، 1655 منطقة المشرفة العقارية.
العقار المطروح: 1612 المشرفة، كناية عن قطعة ارض مشجرة زيتون، مساحته 1000م2 يحده من الغرب العقارين 1613 و1611 ومن الشرق العقارات 1545، 1547، 1546 ومن الشمال العقار 1613 ومن الجنوب العقار 1611.
العقار المطروح: 1629 المشرفة، كناية عن قطعة ارض بعل مشجرة، مساحته 2000م2 يحده من الغرب العقارين 1627 و1629 وحدود منطقة عقارية ومن الشرق العقار 1630 من الشمال العقاران 1626 و1631 ومن الجنوب حدود منطقة عقارية.
العقار المطروح: 1630 المشرفة، كناية عن قطعة سقى فيها اشجار فاكهة وقسم بعل، مساحته 4200م2 يحده من الغرب العقار 1629 ومن الشرق والشمال والجنوب املاك عامة وحدود منطقة عقارية.
العقار المطروح: 1655 المشرفة، مساحته 150م2 يحده من الغرب العقار 1630 ومن الشرق حدود منطقة عقارية ومن الشمال العقار 1654 وطريق عام ويحده من الجنوب طريق وحدود منطقة عقارية.
بدل التخمين: للعقار 1612 التخمين /10000$/ عشرة آلاف دولار أميركي وبدل الطرح /6000$/ ستة آلاف دولار أميركي.
بدل التخمين: للعقار 1629 مبلغ /20000$/ عشرين الف دولار أميركي وبدل الطرح /12000$/ اثنا عشر الف دولار أميركي.
بدل التخمين: للعقار 1630 مبلغ /50400$/ خمسين الف واربعماية دولار اميركي وبدل الطرح /30240$/ ثلاثون الف ومئتان واربعون دولار اميركي.
بدل التخمين: للعقار 1655 مبلغ /1800$/ الف وثمانماية دولار أميركي وبدل الطرح /1080$/ الف وثمانون دولار أميركي.
موعد ومكان المزايدة: الساعة الثانية عشر من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/4/27 امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب بالشراء اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه وعليه تأمين بدل قيمة الطرح المقرر في صندوق الخزينة او في مصرف مقبول باسم دائرة تنفيذ عاليه او تقديم كفالة مصرفية وخلال ثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة المزايدة حكماً بزيادة العشر على المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
نصر المهتار

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء محولات مختلفة القدرات توتر متوسط/ منخفض (عدد 47)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 5 أيار 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 452

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية لضريبة الاملاك المبنية الصادرة في محافظة النبطية ـ قضاء النبطية عن إيرادات 2007 تكليف 2010.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 15 نيسان 2010 يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 16 نيسان 2010 وتنتهي في 16 حزيران 2010 ضمناً%
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 449

اعلان
دعوى رقم 2010/729
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضدهما: نظيرة اسحق الياس حريكي وابراهيم الياس غنطوس
من بلدة بترومين اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من سالم غانم وجورج قبرصي بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 47 منطقة بترومين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2009/627
الى المنفذ عليه: جورج ميشال الخوري سالم. مجهول محل الاقامة.
بتاريخ 2009/10/13 استدعى المنفذ وليد العريس تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في المتن الناظر في الدعاوى العقارية قرار 2008/144 تاريخ 2008/8/21 والمتضمن الزام المنفذ عليه جورج سالم بتسجيل الاسهم التي يملكها في القسم رقم /10/ من البناء المشيد على العقار /990/نابيه على اسم المنفذ ضمن مهلة ستة اشهر من تاريخ اكتساب هذا الحكم الصفة القطعية تحت طائلة غرامة اكراهية قدرها مائة الف ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير وتضمين المنفذ عليه الرسوم والنفقات كافة.
لذلك، تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرون يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان قضائي
بتاريخ 2009/6/24 تقدم بيار مبارك مبارك باستدعاء سجل برقم 2009/769 مدور 2010/533 لدى المحكمة الابتدائية في المتن الغرفة الخامسة الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية برئاسة القاضي جون القزي وعضوية القاضيين رنا حبقا وليس كزما يطلب فيه اعلان الحكم بوفاة والده المفقود مبارك يوسف مبارك من بلدة القليعات سجل 17 لانقطاع اخباره منذ اكثر من 27 سنة وتحديد تاريخ وفاته في 1982/4/26. كل من لديه معلومات تتعلق بموضوع الاستدعاء او اعتراض ان يبيّن ذلك في قلم المحكمة خلال /15/يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
ميشلين ضو

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سونيا امين عواضة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/248575

New Apartment for sale in Mar Elias : 150m2 ,3bedrooms , 3bathrooms,Salon, dinning room, Kitchen,1Parking Space, ready to move in
Bouyout Beirut :01-355000

Super Deluxe apartment for sale –Bir Hassan – 520m2 – Terrace overlooking the sea – 4 parking spots
Bouyout Beirut 70-307300

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

Open Position	Stock Keeper
Job Type	Permanent
Salary per month	Negotiable
Description	Sodeco-Lebanon
Job Title	Stock Controller
Experience Level	0-2 years
Language	Arabic, English

A leading Cleaning & Maintenance company is looking for a Stock Controller.
Tasks & Responsibilities:
-To perform a variety of duties related to stock keeping, inventory control, supply and delivery of items to appropriate parties.
-To keep records of the stock movement and perform daily updates.
-To do the physical stock count on a monthly basis and submit report of the discrepancies found.
-To perform a variety of tasks relative to assigned area of responsibility.

تطلق شركة TSC برنامج «TSC Reward» بالتعاون مع 12 شريك

لبنان - أطلقت شركة TSC برنامج «TSC Rewards» في لبنان في شهر شباط فبراير 2010. برنامج «TSC Rewards» هو برنامج «ولاء العملاء» يعتمد على نظام جمع النقاط: فمقابل كل 1000 ليرة لبنانية ينفقها الزبون في أي من فروع TSC يحصل على نقطة واحدة تضاف إلى حساب بطاقته. ويمكن لأعضاء البرنامج استبدال النقاط المجموعة في رصيدهم بقسائم شرائية من TSC أو بهدية أو أكثر من التالي: بوليصة تأمين من ألينانز سنا. إشتراك في جريدة البلد. جولة سياحية داخل لبنان تقدمة شركة نخّال. إشتراك إنترنت تقدمة سيبيريا. إشتراك في نادي جينيسس الرياضي. إشتراك في أكاديمية خانيتو للرقص. إيجار سيارة من شركة بيروت لتأجير السيارات. مساج في Beesline - The Spa. وجبة غداء أوعشاء في مطعم La Crêperie. تشكيلة أزهار متنوعة من محلات Vert Et Ciel. نشاطات عائلية متنوعة في آل رانشو أو تصفيف شعر في صالون إبراهيم عمر.
إعتبر السيد عبد السلام بدير الرئيس التنفيذي لقطاع التجزئة في مركز سلطان أن «توقيع إتفاقيات الشراكة الخاصة ببرنامج «TSC Rewards» مع شركاء البرنامج الإثني عشر يتيح للمستهلكين الاختيار ما بين هدايا عديدة عند استبدال نقاطهم. فبرنامج «TSC Rewards» يسعى إلى تقديم أكبر مجموعة من المكافآت لأعضائه».
إضافةً إلى ما سبق ذكره من مكافآت، يحصل أعضاء البرنامج على حسومات فورية موسمية وعروضات شهرية لربح نقاط إضافية على أكثر من 3000 منتج في كل من فروع TSC Mega وTSC Plus وTSC Signature. «اليوم لا يوجد برنامج ولاء للعملاء عند أي من المنافسين يضاهي بميزاته ومنافعه برنامج «TSC Rewards»، أضاف بدير.
والجدير بالذكر أن شركة TSC في سعي دائم إلى تقديم مكافآت جديدة لأعضاء البرنامج وذلك عبر جذب شراكات جديدة تستحوذ على اهتمام المستهلكين.
بطاقة « TSC Rewards» متوفرة في مختلف فروع TSC وتعمل تلقائيا ومباشرةً بعد توقيع طلب الحصول على البطاقة؛ وبمجرد استعمال البطاقة عند صناديق الدفع. يبدأ أعضاء البرنامج في جمع النقاط والحصول على حسومات خاصة. يمكن طلب الحصول على بطاقة «TSC Rewards» في كافة فروع TSC.
إحصل على بطاقتك اليوم. فكلما تسوقت أكثر، كلما زادت مكافآتك!

(بيان)

كرة السلة

«أنا متّحد» شعار الحملة التي أطلقها نادي المتحد لكرة السلة، أول من أمس في مركز الصفدي الثقافي، في وقت حُسمت فيه الأمور في «الفاينال سيكس»، وتوضحت صورة «الفاينال فور» الذي سيشهد مواجهة بين الرياضي والمتحد، والشانفيل مع هوبس

صراع هوائي بين لاعب هوبس محمد همدر وغالب رضا (14) (مروان طحطح)

صورة «الفاينال فور» توضّحت وطرابلس أمام حملة المتّحد

عبد القادر سعد

أصبحت المرحلة الأخيرة من «فاينال سيكس» لبطولة لبنان لكرة السلة هامشية بعدما حُسم أمر الترتيب العام، حيث تأهل الرياضي المتصدر (63 نقطة) والشانفيل الوصيف (59)، وهوبس الثالث (53) والمتحد الرابع (49) الى «الفاينال فور» الذي سينطلق الاثنين.

وسيشهد هذ الدور سلسلة مباريات (3 من 5 ويتأهل الفائز في 3 مباريات) بين الرياضي والمتحد، كما سيتواجه الشانفيل وهوبس.

هذه الصورة ظهرت بعد نتائج المرحلة التاسعة أمس، إذ فاز هوبس على ضيفه الشانفيل بفارق 39 نقطة 92 - 53 (29 - 11، 47 - 29، 70 - 43) على ملعب المر بغياب فادي الخطيب وطوني ماديسون اللذين أراحهما المدرب غسان سركيس. وكان أفضل مسجل لاعب هوبس ويليام بيرد بـ 26 نقطة، ولاري كوكس بـ 24 نقطة.

قاد المباراة الحكام جورج ضرغام، رباح نجيم وعادل خويري.

■ في مباراة ثانية، فاز الرياضي على المتحد 75 - 54 (24 - 15، 38 - 31، 59 - 37) في طرابلس. وكان أفضل مسجل لاعب الرياضي سي جاي جايلز بـ 19 نقطة، وميكا براند بـ 15.

قاد المباراة الحكام: مروان إيغو، ريشار الحاج وزياد طنوس.

■ في مباراة ثالثة، فاز الحكمة على مضيفه الكهرباء 80 - 59 (20 - 18، 38 - 33، 60 - 45) على ملعب الزوق. وكان أفضل مسجل لاعب الحكمة لورنس هيل بـ 20 نقطة، ومن الكهرباء بديع سعيد بـ 17 نقطة.

قاد المباراة الحكام: نزير السعودي، طوني خوري وأغوب كالوكيان.

حملة المتّحد

ستكون شخصيّة التعويذة «ألمو» سفيرة نادي المتحد إلى كل بيت طرابلسي وشمالي من أجل الترويج لحملة الدعم التي أطلقها المتحد، واضعاً الفريق الطرابلسي في عهدة المجتمع المدني كي يساهم في تطوير النادي. والحملة عبارة عن ثلاثة آلاف D.V.D بثمن 100 دولار للواحد يصوّر مسيرة النادي، إضافة إلى رقم يخوّل صاحبه الدخول في سحوبات لربح جوائز، منها سيارة «هامر» وكومبيوترات وغيرها.

إطلاق الحملة جاء خلال مؤتمر صحافي في مركز الصفدي الثقافي، قدّم له الزميل غسان ريفي، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا ونائبه محمد أبو بكر ورئيس بلدية طرابلس رشيد جمالي وعدد من الشخصيات الرياضية والاجتماعية.

وشدد الصفدي على أن الهدف من الحملة ليس مادياً بقدر ما هو محاولة لإشراك الطرابلسيين في عملية تطوير النادي ومتابعة مسيرة الإنجازات التي بدأها قبل سنوات من منطلق «عدم صحيّة أن ترتكز حياة المؤسسات الرياضية على دعم شخص واحد، لأن الرياضة ليست ملكاً لأشخاص، بل إنها ملك المجتمع الذي يمثّل دعامة أساسية لتطويرها».

ورداً على سؤال «الأخبار» عن توقيت الحملة، وإمكان الانسحاب في حال عدم نجاحها، أكد الصفدي أن الانسحاب غير وارد، «ونحن لم نؤسّس نادي المتحد لكي ننسحب عندما نريد، فالمتّحد بات ملكاً للمدينة، وملكاً للناس».

> **لماذا لم يبدأ العمل بملعب المتحد ومن يتحمل المسؤولية؟**

وأخذت مسألة إنشاء ملعب كبير لكرة السلة حيزاً من المؤتمر، إذ تطرق له الصفدي وجمالي الذي أشار إلى أن المجلس البلدي اتخذ قراراً بأكثرية كبيرة جداً، يقضي بوضع قطعة أرض كبيرة تملكها البلدية بمساحة 12 ألف متر بتصرف نادي المتحد، «وقد التزمنا بالأنظمة والقوانين المعمول بها، واعتمدنا طريقة الـBOT، على أن تكون مدة العقد الذي وقّعته مع رئيس نادي المتحد لمدة 25 عاماً، وأنجزنا كامل الملف، ويتضمّن ليس فقط وضع الأرض بتصرف النادي، بل يدفع النادي أيضاً للبلدية مبلغاً سنوياً مقطوعاً، وقد أرسل هذا الملف إلى وزارة الداخلية ولا يزال هناك، وأنا أتمنى على معالي الوزير زياد بارود أن يضع هذا الملف في أعلى سلم اهتماماته، لأن وجود ملعب مغلق لكرة السلة هو حاجة رياضيّة، إنسانيّة، اجتماعية، اقتصادية وإنمائية للمدينة».

«الأخبار» استقصت الموضوع من الوزارة وتبيّن أن ما قيل غير دقيق لأن مسألة الـ BOT تحتاج الى قانون في مجلس النواب، والمسألة ليست متوقفة فقط على توقيع من الوزير بارود. وطالبت جهات في الوزارة بأن يتقدم المسؤولون في النادي برقم الملف لمتابعة الموضوع.

لقطات

* أكّد رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي أن فريقه سيكون حاضراً في البطولة العربية الشهر المقبل في مصر.

* كان رئيس الاتحاد بيار كاخيا أول من اشترى بطاقة دعم بصفة شخصية لكونه أحد أبناء طرابلس.

* يلخّص الـ D.V.D مسيرة النادي ومدته 5 دقائق بطريقة مؤثّرة ومعبّرة جداً وهو من إنتاج شركة P.M.A التي يملكها الزميل بول عطا الله.

* «ألمو» هو عبارة عن شخصيّة تلبس ملابس فريق المتحد وتحمل كرة سلة، أما الاسم فهو عبارة عن الأحرف الأولى من كلمة المتحد.

* قدّم المسؤول التقني وهيب طوطر عرضاً شرح فيه تقنيات الحملة ومراحلها.

وصول المدرب بالدوين

وصل، أمس، المدرب الأميركي توماس بالدوين (الصورة) لتوقيع العقد مع الاتحاد اللبناني لكرة السلة لقيادة المنتخب الأول في بطولة العالم في تركيا نهاية الصيف. وسيقدم الاتحاد المدرب الجديد في مؤتمره الصحافي غداً الخميس.

توحيد الشمال

رأى رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي أن ناديه وجد لكي يوحّد الشمال، وهو بالتالي بعيد كل البعد عن أي انتماء سياسي، بل على العكس فإن جميع التيارات السياسية تشجّع نادي المتحد.

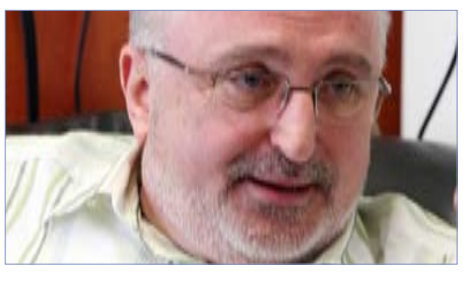

كاخيا متحد

أثنى رئيس الاتحاد بيار كاخيا على إطلاق حملة «أنا متحد»، مؤكداً أنه متحد مع المتحد، ومعتبراً أن النادي يطلّ اليوم إطلالة صحيحة من خلال هذه الحملة التي تعني كل أبناء طرابلس والشمال.

الكرة الطائرة

فوز البوشريّة في الأولى وكوسبا في الثانيّة

تابع الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة مواكبة الأندية المتأهلة إلى «فاينال 4» البطولة للوقوف على مستوياتها، إضافة إلى عقد اجتماعات لإطلاق روزنامة نشاطات لمنطقة غرب آسيا

فاز فريق البوشرية على الجيش 3 .1 (23،25، 26،24، 20،25، 27، 25) في افتتاح المرحلة الثامنة من «فاينال 6» بطولة لبنان للكرة الطائرة على ملعب المر. قاد المباراة الحكمان بسام جميل وإيلي وهبي.

وتتابع المرحلة، اليوم، فيلتقي الأنوار الجديدة مع ضيفه القلمون في مجمع المر (الساعة 19:00)، والانطلاق أنفة مع الزهراء طرابلس في مباراة قمّة «دربي شمالي» على ملعب النادي الرياضي غزير (الساعة 21:00).

وضمن سلسلة المباريات النهائية لبطولة الدرجة الثانية، فاز المشعل كوسبا على الشبيبة بلاط 3.0 (26،22، 22،25، 22،25) في البلمند في أولى المباريات. وسيتأهل الفائز في مباراتين من أصل ثلاث إلى الدرجة الأولى. وستقام المباراة الثانية غداً الخميس في غزير.

مقررات اتحادية

واصل الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة متابعته للاستعدادات التي تجريها الأندية المتأهلة إلى دور الأربعة «فاينال 4» من البطولة، إذ اطلع من الأمين العام وليد القاصوف على أجواء استعدادات الفرق والارتياح إلى المستوى الدولي الرفيع للاعبين الذين ستتعاقد معهم الأندية الأربعة، وهم من أقوى لاعبي العالم، ومعظمهم يلعبون في الدوري الإيطالي. كذلك اطلع من رئيس الاتحاد على اتصالاته لاستقدام حكام أوروبيين لقيادة مباريات المربّع الذهبي والسلسلة النهائية، وذلك في الجلسة الأسبوعية للجنة الإدارية للاتحاد برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام وحضور معظم الأعضاء. وافتتح الرئيس الجلسة بالصلاة لراحة نفس نجل عضو الاتحاد ماجد زين حمية والمدرب الوطني سمعان مفرّج حيث أشاد رئيس الاتحاد بمسيرته الرياضية وعطاءاته طوال أكثر من نصف قرن في خدمة الرياضة عامة والكرة الطائرة خاصة.

وجاء في أبرز المقررات: تكليف رئيس لجنة المدربين عصام أبو جودة إيداع الاتحاد أسماء المدربين الراغبين في المشاركة في الدورة الدولية (مستوى 3) التي ستقام في مركز البحرين الدولي في أيلول المقبل. . نقل مباراة الجيش اللبناني والانطلاق أنفة من الساعة 8 من مساء الجمعة 23 نيسان الجاري إلى التوقيت عينه من مساء الأربعاء في مجمّع الرئيس لحود، وذلك بناءً على طلب الجيش اللبناني لتزامن المباراة مع إقامة البطولة العسكرية الثانية في الكرة الطائرة.

ـ تثبيت نتيجة مباراة نادي راسمسقا والأنطوني (بعبدا) بفوز راسمسقا 3.0 بالتغيّب ليحل الخاسر في المركز الـ15 في بطولة الدرجة الثانية، على أن يلعب الترفيع والتنزيل ضد الفريق الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب بطولة الثالثة. وبذلك يسقط نادي بيبلوس حكماً إلى مصاف أندية الدرجة الثالثة لحلوله في المركز الأخير.

. تهنئة الحكام جوني اللقيس وداني حبيب لنجاحهما بامتحان نيل لقب حكم دولي. ـ الاطلاع على برنامج وصول أعضاء اللجنة الفنية في الاتحاد العربي لحضور الاجتماع في 16 الجاري، وعلى برنامج وصول رئيس الاتحاد العربي الشيخ علي بن محمد آل خليفة والوفد المرافق ورؤساء اتحادات سوريا والعراق والأردن لحضور تكريم نائب رئيس الاتحاد علي خليفة بمناسبة انتخابه عضواً في مجلس إدارة الاتحاد العربي، وعقد اجتماع مع رؤساء الاتحادات للتباحث في موضوع إقامة نشاطات لدول غرب آسيا بين الدول الأربع (لبنان، الأردن، سوريا والعراق) على صعيد منتخبات الرجال والناشئين والأندية، على أن تقام النشاطات دورياً وسنوياً.

سيعقد اجتماع مع رؤساء اتحادات الأردن وسوريا والعراق

هبط نادي بيبلوس من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة

من لقاء البوشرية والجيش (برو فوتو)

كرة القدم

كرة القدم الفلسطينيّة بمواجهة جدار الفصل الإسرائيلي

يحرص اللاعبون خلال تدرّبهم في بلدة عناتا الفلسطينية على عدم رفع الكرة كثيراً تخوّفاً من سقوطها خلف جدار الفصل الإسرائيلي الذي لم يعزل البلدة عن القدس فقط، بل قسّم ملعب كرة القدم الوحيد فيها إلى شطرين.

وأقامت إسرائيل في عام 2006 الجدار الفاصل على حدود بلدة عناتا من مختلف الجهات، ومخيم شعفاط القريب الذي يعدّ جزء منه من أراضي مدينة القدس، وفصلت البلدة فصلاً محكماً عن حدود مستوطنة بسجات زئيف.

ويقول رئيس نادي عناتا موسى خليل لوكالة فرانس برس بخصوص الملعب «نستخدم منه الجزء الذي بقي من جهتنا». ويطلب موسى من لاعبي فريقه عند اللعب على الملعب عدم رفع الكرة أكثر من ثلاثة أمتار باتجاه الجدار خوفاً من سقوطها خلفه، الأمر الذي يعني فقدانها نهائياً.

وفي محاولة لتجاوز فقدان الكرات المتواصل، خصص النادي أيام تدريب في قاعة مغلقة داخل النادي فقط لتجنب خسارة المزيد من الكرات أو تعريض اللاعبين للخطر في أثناء محاولة استردادها.

وخلال العام الماضي وبداية العام الجاري، فقد النادي أكثر من ثلاثين كرة قدم سقطت خلف الجدار، ولم يتمكن أحد من إعادتها، حسبما يقول رئيس النادي.

وقال موسى «نظّمنا في يوم الأرض بطولة شارك فيها 21 نادياً، وفقدنا خلال تلك البطولة 15 كرة قدم سقطت خلف الجدار».

ويحيط الجدار ببلدة عناتا (20 ألف نسمة) من مختلف الجهات، رغم أن نصف أهالي القرية يحملون الهوية المقدسية.

وكان أهالي البلدة يطلقون على حي محاذ تماماً لمدينة القدس «حي الثغرة»، إلا أنهم أطلقوا عليه اسم «حي السلام» مع بداية العملية السلمية وتوقيع منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية على اتفاقية أوسلو. ويسكن هذا الحي حوالى 12 ألف نسمة غالبيتهم من حملة الهوية المقدسية، إلا أنهم باتوا اليوم خلف الجدار.

ويقول موسى القصراوي (58 عاماً) عضو لجنة تطوير حي السلام «إن أهالي قرية عناتا القاطنين في حي السلام غيّروا اسم ذلك الحي من «حي الثغرة» الى «حي السلام» حينما شعروا بأن السلام حان، لكن السلام لم يتحقق، بل فصل الجدار حي السلام عن المدينة».

ويحمل موسى بطاقة الهوية الفلسطينية، فيما يحمل أفراد عائلته الهوية الإسرائيلية، وقال «مثلاً بإمكان إفراد عائلتي الوصول إلى القدس، لكن أنا ممنوع لأني امتلك هوية الضفة الغربية».

وقال موسى «الجدار الفاصل فصل منزل عائلة تسكن في حي السلام، بحيث بات درج المنزل مقسوماً إلى نصفين».

التسلك الخطر

يرى الشاب الفلسطيني مراد عبيدي (21 عاماً) أنه كان حتى فترة قريبة يتمكّن من التسلّل عبر نفق مظلم ولمسافة طويلة زحفاً ليعيد الكرة إذا سقطت خلف الجدار الفاصل.

لكن اليوم لم يعد بإمكان مراد ورفاقه إعادة الكرة كلما سقطت خلف الجدار بعدما أغلق الجيش الإسرائيلي النفق. ويضيف مراد إنه «يخاف اليوم من محاولة إعادة الكرة تحسّباً من إطلاق النار عليه والقول إنني أحاول تنفيذ عملية إرهابية!!».

وقال مراد «في بعض المرات كان الجيش الإسرائيلي يطلق علينا الغاز المسيّل للدموع، ونحن داخل النفق كنا ننجح أحياناً في إعادة الكرة، لكن اليوم بات من المستحيل إعادتها».

لبنان الرياضي

برونزية للطحّان في تايلاند

أحرز الملاكم اللبناني عباس طحّان برونزية (وزن 60 كلغ) في الدورة الدولية لكأس ملك تايلاند في الملاكمة، التي جرت في بانكوك بين 1 و 8 الجاري. وتألفت البعثة اللبنانية من محمد الخليلي (رئيساً) والملاكمين وائل شاهين وعباس طحان ونجد سلوم. وشارك في الدورة 80 ملاكماً من 17 دولة (14 منها آسيوية)، وكان طحّان قد فاز في نزالين على فيتنامي وقطري خلال الدورة، فيما خسر سلوم أمام ملاكم روسي وشاهين أمام تايلاندي. ويذكر أن الخليلي شارك في دور إشرافي على فعاليات الدورة.

أوجيس أولى وبجاني الأسرع في روتردام

احتلّت العداءة اللبنانية منى تميم أوجيس من نادي العدائين القدامى المركز الأول في فئة (55 . 59 سنة) من بين 76 مشاركة في هذه الفئة في ماراتون روتردام الهولندي الـ30، وسجلت 3 ساعات و23 دقيقة و4 ثوان. وهو الماراتون الـ48 الذي تشارك فيه أوجيس في مسيرتها الرياضية. وعند الرجال، سجّل رئيس جمعية عبر لبنان لعدائي الطرق ومدرب أوجيس العداء روجيه بجاني الرقم الأسرع لعداء لبناني في سباق الماراتون لفئة فوق الخمسين سنة، مسجلاً 3 س و3 د و10 ث. وشارك حسين عواضة (الجيش اللبناني)، وهو حامل الرقم القياسي اللبناني في سباق الماراتون (ساعتان و20 دقيقة)، في ماراتون زيوريخ السويسري، مسجلاً 2 س 21 د و16 ث.

تعميم الاتحاد: «الثانية» واحدة

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات أهمّها: * اعتماد نظام المجموعة الواحدة، وتضم 14 نادياً في بطولة الدرجة الثانية ابتداءً من الموسم المقبل. * جدولة مباريات الأسبوع العشرين من بطولة الأولى كالآتي: الخميس 15 الجاري: العهد × الراسينغ (صيدا)، الجمعة 16: النجمة × الساحل (طرابلس)، السبت 17: الصفاء × الأنصار (صيدا)، والأحد 18: المبرة × الأهلي (البلدي)، الغازية × التضامن (صيدا) والإصلاح × الحكمة (صور). تنطلق جميع المباريات 4 عصراً.

* تحديد يوم 16 أيار موعداً لنهائي مسابقة كأس لبنان بين الأنصار والمبرة (صيدا ـ 4 عصراً).

بطولة اليد

تفتتح اليوم المرحلة الثانية من بطولة لبنان العامة بكرة اليد. على ملعب الصداقة تقام ثلاث مباريات متتالية، فيخوض الصداقة مباراة سهلة مع الجنوب الرياضي. تول (17,30)، وفي الثانية يلتقي الجيش مع الشباب مار الياس (19,00)، وفي الثالثة يتواجه الشباب حارة صيدا مع هوليداي بيتش (20,30). وتستكمل المرحلة غداً فيستضيف السد فريق المشعل بدنايل (19,30).

الحكم منصور في «إكسترا تايم»

استثنائياً، تعرض قناة الجديد حلقة هذا الأسبوع من «xtra time» مع محمد حدادة الساعة 5 من عصر اليوم بدلاً من أمس (الثلاثاء)، وتستضيف الحكم الدولي اللبناني محمد منصور حيث تطرح ملفات هامة تتعلق بالتحكيم ومباريات الدوري.

دوري أبطال آسيا

العين الإماراتي يفقد آماله والهلال يتأهّل

شهدت جولة أمس من مباريات دوري أبطال آسيا تأهّل الهلال السعودي وغامبا أوساكا الياباني وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، حامل اللقب، وأديلاييد الأوسترالي، فيما أنعش الأهلي الإماراتي آماله

خطا باختاكور الأوزبكستاني خطوة كبيرة نحو الدور الثاني بفوزه الصعب على ضيفه العين الإماراتي 3 - 2 أمس الثلاثاء في طشقند في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة لدوري أبطال آسيا في كرة القدم.

وفرض المهاجم عادل أحمدوف نفسه نجماً للمباراة بتسجيله الأهداف الثلاثة (هاتريك) في الدقائق 11 و12 و28، رافعاً رصيد فريقه الى 9 نقاط، منتزعاً الصدارة بفارق نقطتين أمام الشباب السعودي المتصدر السابق، الذي سيحل ضيفاً على سباهان أصفهان الإيراني لاحقاً، فيما سجل التشيلي خورخي لويس فالديفيا (2) والهومجون سويونوف (19 خطأ في مرمى فريقه) هدفي العين الذي خرج خالي الوفاض من المسابقة بعدما تجمد رصيده عند 4 نقاط في المركز الأخير.

وكان العين بحاجة الى الفوز أو التعادل على الأقل لإبقاء آماله في المنافسة على إحدى بطاقتي المجموعة. واستهل العين المباراة بأفضل طريقة ممكنة عندما افتتح التسجيل عبر قائده وصانع ألعابه فالديفيا من ركلة ركنية في الدقيقة الثانية، لكن أصحاب الأرض ردوا بسرعة وبهدفين في دقيقتين، سجلهما أحمدوف الأول بضربة رأسيّة من مسافة قريبة (11) والثاني عندما توغل داخل المنطقة وسدد كرة قوية داخل المرمى (12).

ونجح العين في إدراك التعادل عندما حاول المدافع سويونوف إبعاد كرة عرضية من باب المرمى، فتابعها داخل الشباك (19)، لكن أحمدوف منح التقدم مجدداً لأصحاب الأرض، مستغلاً كرة مرتدة من حارس مرمى العين فتابعها داخل المرمى الخالي (28).

* وفي مباراة ثانية، ضمن المجموعة عينها، فاز سيباهان الإيراني على ضيفه الشباب السعودي 1 - 0، سجله أحمد جميشيديان.

■ في المجموعة الرابعة، أنعش الأهلي الإماراتي آماله في بلوغ الدور الثاني بفوزه على ضيفه ميس كرمان الإيراني 2 - 1. وسجل حسين فرزادي (30 خطأً في مرماه) وأحمد خليل (82 من ركلة جزاء) هدفي الأهلي، ومهدي رجب زاده (75) هدف ميس كرمان.

* وفي مباراة ثانية، بلغ الهلال السعودي الدور الثاني بتعادله مع ضيفه السد القطري 0 - 0. وعزز الهلال موقعه في الصدارة برصيد 11 نقطة، بفارق 4 نقاط أمام السد و5 نقاط أمام ميس كرمان الإيراني. وستكون الجولة الأخيرة حاسمة لتحديد صاحب البطاقة الثانية في المجموعة، حيث يلتقي السد مع ضيفه الأهلي الإماراتي، فيما يحل الهلال ضيفاً على ميس كرمان.

■ في المجموعة السابعة، لحق غامبا اوساكا الياباني بسوون سامسونغ بلوو‌ينغز الكوري الجنوبي الى الدور الثاني بعد فوزه عليه 2 - 1. وفي المجموعة ذاتها، فاز الجيش السنغافوري على هينان جيان يي 2 - 1.

■ في المجموعة الثامنة، بلغ بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حامل اللقب وأديلاييد الأوسترالي الدور الثاني بتعادلهما 0 - 0.

ورفع الفريقان رصيدهما الى 10 نقاط، بيد أن الافضلية لأديلاييد في المواجهات المباشرة.

وفي المجموعة ذاتها، تغلب سانفريتشي هيروشيما على مضيفه شاندونغ ليونينغ 3 - 2.

■ يلعب اليوم الاستقلال الإيراني مع الأهلي السعودي، والغرافة القطري مع الجزيرة الاماراتي في المجموعة الأولى، والوحدة الإماراتي مع ذوب آهان الإيراني والاتحاد السعودي مع بونيودكور الأوزبكي في المجموعة الثانية.

صراع بين الأوزبكي جاديجيروف ولاعب العين البرازيلي إيمرسون (أنفار إلياسوف ـ أ ب)

كرة المضرب

خروج سريع للفرنسية رضائي من دورة برشلونة

واصل اللاعبون الأبرز مشوارهم في دورة مونتي كارلو الفرنسية في الدور الثاني، بينما كانت المفاجأة في دورة برشلونة خروج الفرنسية ارافان رضائي باكراً

فرداسكو يردّ إحدى كرات بينيتو (كلود باريس ـ أ ب)

بلغ الكرواتي مارين سيليتش والاسباني فرناندو فرداسكو المصنّفان رابعاً وسادساً على التوالي الدور الثالث من دورة مونتي كارلو، ثالثة الدورات الكبرى البالغة جوائزها 2,543,750 مليون يورو.

وفاز سيليتش على الروسي ايغور اندرييف 7-6 و1-6 و4-6، وفرداسكو على الفرنسي جوليان بينيتو 2-6 و1-6. وتأهّل الى الدور الثاني الاسباني طومي روبريدو بفوزه على الارجنتيني هوراسيو زيبالوس 3-6 و3-6، والسويسري ستانيسلاس فافرينكا بفوزه على الروماني فيكتور هانيسكو 2-6 و6-4، والنمسوي يورغن ميلتسر بفوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 3-6 و6-2، والفرنسي فلوران سيرا بفوزه على مواطنه ستيفان روبير 7-6 و3-6 و6-4، والصربي فيكتور ترويكي بفوزه على البولوني لوكاس كوبوت 4-6 و6-2 و6-2، والفرنسي ميكايل لودرا بفوزه على الايطالي فابيو فوغنيني 6-3 و6-3، والهولندي تيمو دي باكر بفوزه على الارجنتيني ادواردو شفانك 6-3 و7-5.

دورة برشلونة

خرجت الفرنسية ارافان رضائي المصنّفة ثانية باكراً من دورة برشلونة الاسبانية بخسارتها امام الايطالية روبرتا فينتشي حاملة اللقب 3-6 و4-6 في الدور الاول.

وخرجت من الدور عينه الارجنتينية جيزيلا دولكو المصنفة سادسة إثر خسارتها أمام الايطالية الأخرى سارا ايراني 6-2 و1-6 و6-7.

وتأهّلت الى الدور الثاني الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز المصنّفة ثالثة بفوزها على الالمانية اندريا بيتكوفيتش 6-4 و6-4. وتأهلت أيضاً الايطالية تاتيانا غاربين بفوزها على التشيكية لوسي هراديتشكا 6-4 و7-5، والكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا 6-1 و6-4، والرومانية الكسندرا دولغيرو بفوزها على الاسبانية سيلفيا سولر 6-2 و6-1.

الدوري الأميركي للمحترفين

تورونتو يُبقي سباق «البلاي أوف» مع شيكاغو مفتوحاً

أبقى تورونتو رابتورز الصراع على البطاقة الثامنة المؤهلة الى «البلاي أوف» بفوزه على ديترويت بيستونز 111-97، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
ويملك تورونتو 39 انتصاراً و42 خسارة، مقابل 39 انتصاراً و41 خسارة لشيكاغو بولز منافسه المباشر على هذه البطاقة.
وقدّم لاعب ارتكاز تورونتو الايطالي أندريا بارنياني مباراة كبيرة مسجلاً 33 نقطة بينها 5 ثلاثيات، واضاف أمير جونسون 26 نقطة.
وسجل لديترويت، الذي خاض مباراته الاخيرة له على أرضه، بن غوردون 24 نقطة.
وواصل سان انطونيو سبرز انتصاراته، وتغلب على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 133-111.
وسجل البديل كيث بوغنز 17 نقطة لسبرز بينها 5 محاولات من أصل 7 محاولات، وأضاف تيم دانكن 16 نقطة.
وفي بروفة لمواجهة محتملة في «البلاي أوف»، سقط ميلووكي باكس على أرضه أمام أتلانتا هوكس 96-104.
وبدأ ميلووكي يشعر بغياب لاعب ارتكازه العملاق الأوسترالي أندرو بوغوت المصاب، فحمل جون سالمونز عبء غياب زميله مسجلاً 28 نقطة، فيما كان جو جونسون الافضل لدى الفائز، إذ سجل 31 نقطة بينها 4 ثلاثيات.
وحقق اورلاندو ماجيك فوزه الخامس على التوالي على حساب مضيفه انديانا بايسرز 118-98.
وسجل فينس كارتر 21 نقطة لأورلاندو الذي سيواجه تشارلوت في «البلاي أوف»، وأضاف جامير نلسون 15 نقطة، 8 تمريرات حاسمة و7 متابعات، مات بارنز 13 نقطة و11 متابعة، ولاعب الارتكاز العملاق دوايت هاورد 12 نقطة و11 متابعة.
وسجل الالماني ديرك نوفيتسكي 25 نقطة في 22 دقيقة، ليقود دالاس مافريكس الى فوز سهل على مضيفه لوس انجلس كليبرز 117-94.
وأضاف شون ماريون العائد من الاصابة 21 نقطة وصانع الالعاب المخضرم جايسون كيد 12 نقطة و12 تمريرة حاسمة لمافريكس الذي قبض على المركز الثاني في المنطقة الغربية.
وفي باقي المباريات، فاز ميامي هيت على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 107-105، وتشارلوت بوبكاتس على نيوجيرسي نتس 105-95، ونيويورك نيكس على واشنطن ويزاردز 114-103، ودنفر ناغتس على ممفيس غريزليس 123-101، وبورتلاند ترايل بلايزرز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 103-95، وهيوستن روكتس على ساكرامنتو كينغز 117-107.
وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - بوسطن سلتيكس، لوس انجلس لايكرز - ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريرز - يوتا جاز، فينيكس صنز - دنفر ناغتس.

هدّاف تورونتو بارنياني مصوّباً إلى سلة ديترويت (ريبيكا كوك ـ رويترز)

الدوري الارجنتيني

غودوي وارجنتينوس يتقاسمان الصدارة

انتزع غودوي كروز الصدارة بفوزه الكبير على تيغري 6-2، في ختام المرحلة الـ14 من الدوري الارجنتيني لكرة القدم.
وكان نجم مباراة غودوي كروز مهاجمه رودريغو ساليناس الذي سجل «هاتريك» (46 و69 و83)، واضاف فرانسيسكو دوتاري (12) ودانيال فيغا (49) وسيغالي (67) الأهداف الأخرى، بينما سجل لياندرو لازارو (55) وزيلمان غارسيا (56 من ركلة جزاء) لتيغري.
ولحق ارجنتينوس جونيورز بغودوي الى المركز الاول بفوزه على كولون 3-1. سجل للفائز اورتيغوزا (31) وكالديرون (45) وسوزا (89)، وللخاسر باومان (91).
وصعد استوديانتيس الى المركز الثالث بفوزه الساحق على راسينغ كلوب 4-0، سجلها سوزا (10) ورودريغيز (31) وغونزاليس (34 و65).
وحقق بوكا جونيورز فوزاً كبيراً ايضاً على ارسنال 4-0، سجلها باليرمو (9 و62) وتشافيز (11) وريكيلمي (47).
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- غودوي كروز 28 نقطة من 14 مباراة
2- ارجنتينوس جورنيورز 28 من 14
3- استوديانتيس 27 من 14
4- انديبندينتي 27 من 14
5- بانفيلد 23 من 14.
(أ ف ب)

اصداء عالمية

أرسنال يستعيد فان بيرسي

سيعود المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي الغائب عن الملاعب منذ 5 أشهر الى صفوف أرسنال في مباراته مع جاره توتنهام الليلة، ضمن الدوري المحلي.
وكانت عودة فان بيرسي الذي كان يعاني اصابة في كاحله، مقررة للمباراة امام مانشستر سيتي في 24 الحالي، لكنه استأنف تدريباته الاسبوع الماضي ووجد مدربه الفرنسي ارسين فينغر أنه جاهز لمواجهة توتنهام رغم انه على الارجح سيكون احتياطياً.

إينييستا يصاب مجدداً...

عاد لاعب وسط برشلونة بطل اسبانيا وأوروبا اندريس اينييستا الى دوامة الاصابة التي لحقت به في عضلة الفخذ اليمنى، ما سيبعده شهراً عن الملاعب. وسيغيب لاعب الوسط المتألق عن المواجهتين

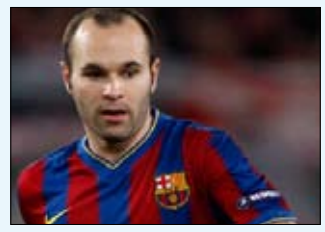

المرتقبتين ضد انتر ميلانو الايطالي في الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا وعن خمس مباريات لفريقه في الدوري.

... وموسم جوفينكو انتهى

افاد يوفنتوس سادس الدوري الايطالي ان لاعب وسطه المهاجم سيباستيان جوفينكو (23 عاماً) سيبتعد عن صفوف فريقه حوالى 45 يوماً لاصابته بتمزقٍ عضلي في فخذه اليسرى.
وتأتي اصابة جوفينكو بمثابة ضربة ليوفنتوس الطامح الى انهاء الموسم في المركز الرابع المؤهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 512

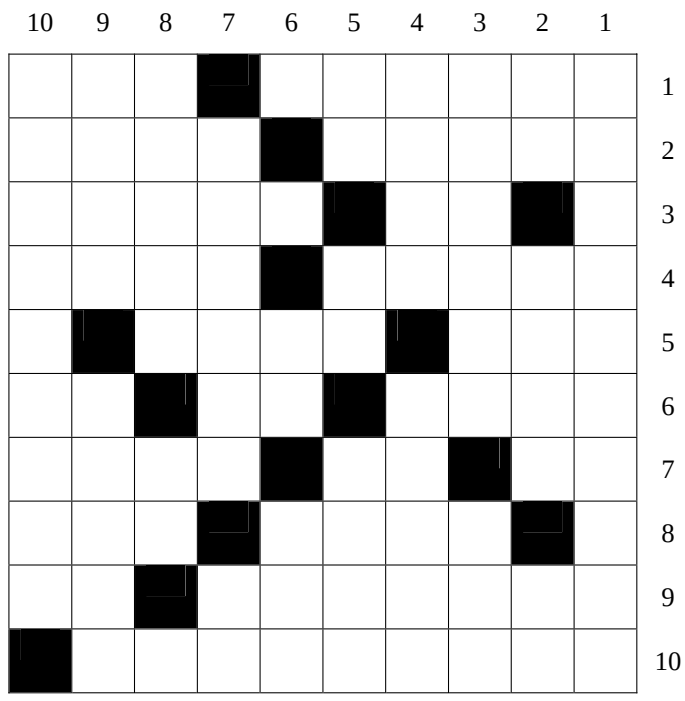

أفقيا

1- قائد قرطاجي فينيقي الأصل أشعل الحرب ضد روما – ضمير منفصل – 2- يعاون – ضد إيجابي – 3- طريّ وليّن ورخو بالأجنبية – عاصمة آسيوية – 4- يقاتل ويصارع ويكافح – عائلة فنيّة لبنانية – 5- حزن شديداً حتى كاد يذهب عقله – الحقد والغش – 6- من الأفاويه يُستعمل لتطييب الأكل – إسم بوذا في الصين – حرف عطف – 7- تهيّأ للحملة في الحرب – ورك – حديث ورد عن رسول الله – 8- مكان واسع – إبن الحصان – 9- ملكة هولندا السابقة تنازلت لإبنتها بياتريس – للتفسير – 10- فنانة لبنانية راحلة قُتلت في إمارة دبي

عمودياً

1- الإسم القديم لمدينة بعلبك إشتهرت به في العهد السلوقي ويعني مدينة الشمس – 2- يبس الخبز أو اللحم – نعطش – متشابهان – 3- ماركة آلات موسيقية يابانية – ضرب من النحاس أبيض – 4- حشرات مضرّة تعيش صغارها في المستنقعات وتنقل بلدغتها شتى الجراثيم – من الدول العظمى – 5- أحصى وحسب – نوتة موسيقية – غصن أخضر وطرّي – 6- ضمّ وجمع – إشتاق – 7- عاصمة فييتنام الجنوبية سابقاً – والدة – 8- الخاطر والقلب – أغلظ أوتار العود – 9- عبقرية ومهارة – خداع الحواس أو ما علق في الذهن من أفكار خيالية – 10- مطرب وملحن لبناني كبير خضع مؤخراً لعملية قلب مفتوح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيت المقدس – 2- روبسبيار – 3- هم – كيتو – اي – 4- جيْب – ماسا – 5- أدوم – بهو – 6- نا – وجوم – لزّ – 7- يرع – دم – كاو – 8- كيا – راما – 9- ناديا جمال – 10- جيرالد فورد

عمودياً

1- برهمانية – 2- يوم – دار – ني – 3- تبّ – جو – عكار – 4- اسكيمو – ادي – 5- لبيب – جدايل – 6- ميت – بوم – إد – 7- قاومهم – رجف – 8- در – او – كامو – 9- اس – ل ا م ا ر – 10- لي اوزوالد

sudoku 512

8		9			6			
						6	2	1
			7	4	3			
7			6	8				
2	1						8	7
				1	7			5
			2	7	5			
3	6	4						
			3			9		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 511

2	3	1	7	4	9	6	8	5
9	7	5	8	6	1	3	4	2
8	4	6	3	5	2	7	1	9
1	6	7	5	2	4	9	3	8
5	8	4	6	9	3	2	7	1
3	9	2	1	7	8	4	5	6
6	1	9	4	8	7	5	2	3
4	5	8	2	3	6	1	9	7
7	2	3	9	1	5	8	6	4

مشاهير 512

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة وإعلامية مصرية (4 نيسان 1946). بدأت كمذيعة في التلفزيون العربي في القاهرة. قدّمت عدداً لا بأس به من الأفلام السينمائية
5+6+1+8+3+4 = من الحيوانات ■ 11+9+7+2 = بهلوان في سيرك ■ 10+8 = للنداء
حل الشبكة الماضية: **تيلي سانتانا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 14 نيسان 2010 العدد 1091

أشخاص

نذير مخناش

مدام ألجيريا... مع سبق الإصرار

سعيد خطيبي

الجزائر صيف 1993. البلاد تحيي الذكرى الأولى لاغتيال رئيسها الأسبق محمد بوضياف، وتشهد مقدّمات سلسلة من الاغتيالات التي شملت كتّاباً وصحافيين ومثقفين. في تلك الأوقات العصيبة والدامية، عاد نذير مخناش إلى الجزائر بعد غياب دام خمس سنوات، قضاها في رحلات مكّوكيّة بين عدد من الدول الأوروبية.

«أذكر أنّني عدت إلى الجزائر لأكتشف تغيّر الوضع العام في البلاد مثل الإجراءات الأمنية الجديدة وحظر التجوّل ليلاً».

يومها، لم يكن السينمائي الشاب قد تجاوز الثامنة والعشرين. لم يكن يتصوّر أنّ أيام الانفتاح والازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي في السبعينيات والثمانينيات، ستتحوّل فجأةً إلى أيام رعب وجحيم. «ملأت المرارة قلبي، وصدمت بالشكل الذي اتخذته الحياة اليوميّة». يردّد كلمة صدمة أكثر من مرّة... مضيفاً: «شعرت حينها برغبة في الكتابة. كانت تدور في ذهني جملة من الانطباعات والأفكار المبعثرة التي تجمّعت لاحقاً في سيناريو فيلم «حريم السيدة عصمان» في عام 2000».

السينمائي الذي ولد في باريس عام 1965 في عائلة من المهاجرين الجزائريين، أمضى طفولته وشبابه في الجزائر. في مطلع الثمانينيات، عاد إلى فرنسا لينال شهادته الثانويّة، ثمّ توجّه إلى دراسة الحقوق. لكنّه قطع دراسته الجامعيّة بعد سنتين، ليبدأ حياةً من الترحال والتنقّل، قادته إلى دراسة الفنون الدراميّة في «المسرح القومي في شايو» في فرنسا. وفي منتصف التسعينيات، التحق بأريان منوشكين في «مسرح الشمس»، ثمّ اشترى كاميرا «سوبر 8»، وصوّر أول أفلامه القصيرة. تابع تحصيله السينمائي في نيويورك في معهد New School for Social Research، حيث أنجز أوّل أعماله القصيرة «حنيفة» (1994) و«حديقة» (1995).

منذ ذلك الحين، استطاع نذير مخناش، سليل الجيل الثاني من المهاجرين في فرنسا، رسم تجربة سينمائية مختلفة وخاصّة، بقيت دوماً تثير ردود فعل متباينة بين معجب ومنتقد.

خلافاً لمرزاق علواش في فيلمي «باب الواد سيتي» و«العالم الآخر»، ويمينة شويخ في «رشيدة»، ينأى مخناش عن إعادة رسم الواقع سينمائياً. يفضّل تصوير المفترق الذي بلغته الجزائر خلال التسعينيات، وفق رؤية فنية تعتمد على الإشارات والرموز، بعيداً عن الخطابات المباشرة.

هذا ما لاحظناه في باكورته «حريم السيدة عصمان» (2000) الذي يحكي مشاعر الخوف والقلق وانعدام الثقة في جزائر عام 1993، من خلال التركيز على صورة السيدة عصمان (كارمن مورا). البطلة التي فقدت زوجها، تعاني من اضطراب نفسي ينعكس سلباً على علاقاتها بالآخرين، وخصوصاً ابنتها. تكتشف الأمّ أن ابنتها تعيش علاقة حب من دون علمها، ما يضاعف لديها المخاوف من فقدانها. اختار مخناش تصوير المرأة في مختلف تجلياتها، فطغى صوتها على مجمل الأحداث. «لست أدري كيف تملّكتني أفكار وتصورات عن النساء؟ لا أستطيع تفسير سبب التركيز على المرأة في كتابة السيناريو».

ثمّ يصمت قليلاً ويضيف: «أعتقد أن العامل النفسي أدى دوراً مهماً، خصوصاً أنني عشت يتيم الأب، وكنت قريباً جداً من أمّي».

باكورته «حريم السيدة عصمان» كان أيضاً بداية لشراكة فنيّة طويلة الأمد مع الممثلة الجزائريّة بيونة. تعرّف مخناش إليها مصادفةً في أحد مطاعم الجزائر العاصمة، قبل أن تتحوّل إلى وجه ثابت في أعماله. في «فيفا لالجيري» (2003) أدّت دور بابيشا، في شريط حمل طرحاً جريئاً، بين مشاهد إيروتيكيّة وحوارات تنتقد سياسة البلاد، وتذكر اسم الرئيس الجزائري بوتفليقة صراحةً. تابع العمل يوميات ثلاث نساء مقيمات وسط الجزائر العاصمة، يشهدن نهاية الحرب الأهلية، وما يرافق ذلك من بروز سلوكيات اجتماعية مسيئة لكرامة المرأة وحقوقها.

نلاحق البطلات الثلاث في بحثهنّ الحثيث عن حريتهنّ، من خلال التحايل على المسلّمات الاجتماعية. عند نزوله في الصالات، أثار الفيلم لغطاً واسعاً في الجزائر، وانهالت عليه الانتقادات في الصحف المحليّة، فيما وصفه المؤرخ الفرنسي بنيامين ستورا بـ«أهم عمل سينمائي يتناول حقبة ما بعد الحرب الأهلية»، في بلد المليون شهيد.

> بعيداً عن الخطابات المباشرة، صوّر دوامة العنف التي غرقت فيها جزائر التسعينيات

> انتقد الرئيس بوتفليقة في «فيفا لالجيري»... ومنع فيلمه «ديليس بالوما» في بلد المليون شهيد

لا يضجر نذير مخناش من أداء دور المشاكس. يميل إلى توظيف أسماء الشخصيّات بطريقة استفزازية نوعاً ما. فاسم بابيشا مثلاً يعني «امرأة جميلة وغانية»... لكنّه يفسّر خياراته بالقول: «استمدّ أسماء الشخصيات من اللغة العامية، لأنّ كلّ أعمالي تستمد حضورها من حياة الشارع».

في عام 2007، حين كانت الجزائر تحتفل بكونها «عاصمة الثقافة العربية»، أطلّ مخناش بعمل جديد تحت عنوان «ديليس بالوما»، احتكرت فيه بيونة دور البطولة من جديد، في دور مدام ألجيريا. في هذا العمل، واصل مخناش مشروعه الأثير في تقديم مواقف ساخرة من القيود والضغوطات الاجتماعية، ما قاد القيّمين على قطاع الثقافة في الجزائر إلى منع عرض الشريط في صالات السينما، بحجة أنّه غير متوافر إلا عبر نسخة فرنسية. يردّ مخناش على عرّابي الرقابة في بلد المليون شهيد: «قدّمت الفيلم إلى وزارة الثقافة في نهاية 2007، بالنسختين العربية والفرنسية. ويمكن أن يشهد على كلامي ياسين لعلاوي (منتج سينمائي) الذي تكفّل بنقل الفيلم إلى اللغة العربية. بالتالي، فإن حجة الرقابة غير صحيحة. الغريب في الأمر أني احترمت جميع شروط الرقابة، إذ طلبوا مني عدم إدراج «مشاهد خليعة» وكان لهم ما طلبوا.

كما أنّي تلقيت تسهيلات أثناء التصوير في مدينتي الجزائر العاصمة وتيبازة وبعض المناطق المجاورة. ثم، فجأة، ومن دون سابق إنذار، تقوم الجهات الرقابيّة بمنع الفيلم من العرض لأسباب واهية».

من خلال ثلاثيته السينمائية، يميل مخناش إلى وسم المرأة بصورة الضحية. «في اعتقادي، كانت المرأة دوماً ضحية. أرى أنها ما زالت تقف في مواجهة جملة من المشاكل والعقبات، ولا تتمتع بحقوقها كاملةً. لكنّ التّعبير عن وضعية «الضحية» وتجسيدها في صورة المرأة ليس الغرض منهما الإشارة إلى المرأة كجنس بحد ذاته. الحقيقة التي أردت قولها هي أنّ الأفراد الأكثر ضعفاً هم الذين يدفعون الثمن في أغلب الأحيان».

ينظر السينمائي إلى «الفن السابع» في الجزائر من زاوية متشائمة. «يجب أن نقرّ بأنّ الجزائر لا تمتلك سينما حقيقية، ولا تمتلك حتّى الإرادة في تأسيس عمل سينمائي جدّي»، يقول مضيفاً «هنالك فقط محاولات فردية، لكنّها تظل بعيدةً عن المبتغى». أخيراً، وضع نذير مخناش اللمسات الأخيرة على سيناريو فيلمه الجديد، ويعمل من باريس على بدء تصويره. حين تسأل الرجل عن رؤيته لمستقبل الجزائر، يرى أنّ الوضع يتشكّل وفق رؤية درامية. «خرجنا من دوامة العنف التي دامت سنوات، لكن الحال لم تتغيّر كثيراً، بل إن الوضع يزداد سوءاً يوماً بعد آخر».

5 تواريخ

1965
الولادة في باريس لعائلة من المهاجرين الجزائريين

1995
تخرّج من معهد New School for Social Research في نيويورك، حيث أنجز أوّل أفلامه القصيرة «حنيفة» (1994) و«حديقة» (1995)

2000
أنجز باكورته الروائيّة الطويلة «حريم السيدة عصمان»

2007
مُنع فيلمه «ديليس بالوما» من العرض في الجزائر

2010
أنجز سيناريو فيلمه الجديد، وسيبدأ تصويره قريباً